شَرْحُ:

«الدُّرُوسِ الْمُهِمَّةِ لِعَامَّةِ الأُمَّةِ»

لسماحة الشَّيخ العلاَّمة:

عبد العزيز بن عبد الله بن باز رَحِمَهُ ٱللَّهُ

شرحها الفقير إلى عفو ربّه:

هيثم بن محمَّد سرحان

المُدرِّس بمعهد الحرم بالمسجد النَّبويِّ -سابقًا- والمُشرِف على معهد السُّنَّة

http://www.alsarhaan.com

غفر الله له ولوالديه ولمن أعانه على إخراج هذا الكتاب

وقد أُهدي ثواب هذا العمل لفاطمة نت جيلالي بن فريحة -رحمها الله وغفر لها-

الطَّبعة الأولى

الرَّجاء التَّواصل على:

islamtorrent@gmail.com

فسح وزارة الإعلام

فِهْرِسُ الْمَوْضُوعَاتِ

مُقدِّمَةٌ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

إنَّ الحمدَ لله، نحمدُه، ونستعينُه، ونستغفرُه، ونعوذُ بالله من شُرور أنفسِنا، ومن سيِّئات أعمالنا، من يهدِهِ اللهُ فلا مُضلَّ له، ومن يُضلِلْ فلا هاديَ له، وأشهد أن لا إله إلَّا اللهُ وحده لا شريك له، وأشهد أنَّ محمَّدًا عبده ورسوله ﷺ، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ۝١٠٢﴾[آل عمران]، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ۝١﴾[النِّساء]، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ۝٧٠ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ۝٧١﴾[الأحزاب].

أمَّا بعد؛ فهذا شرحٌ مُختصرٌ لكتاب «الدُّروس المهمَّة لعامَّة الأمَّة» من تأليف سماحة الشَّيخ العلَّامة عبد العزيز بن عبد الله بن بازٍ رَحِمَهُ ٱللَّهُ، مُفتي المملكة العربيَّة السُّعوديَّة سابقًا، وهو كتابٌ مُفيدٌ لعامَّة المسلمين والمسلمات، ذكر فيه مُصنِّفه رَحِمَهُ ٱللَّهُ جملةً من أحكام الشَّهادتين، والتَّفسير، والصَّلاة، والوضوء، وتجهيز الميِّت، والأخلاق والآداب الإسلاميَّة، واعتنىٰ فيه رَحِمَهُ ٱللَّهُ بذكر الدَّليل، واختصار الكلام كما هي عادة العلماء قديمًا.

وقد رأينا أن نخرج هذا الكتاب في حلَّةٍ جديدةٍ، مع شرحٍ يسيرٍ لكلام المُؤلِّف، وبعض الإضافات الَّتي يتمُّ بها مَقصوده رَحِمَهُ ٱللَّهُ، مع بعض الاختبارات الَّتي تمكِّن الطَّالب من تقييم تحصيله، نسأل الله الحيَّ القيُّوم أن يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم، وأن ينفع به القارئ والكاتب والمُساعد، إنَّه وليُّ ذلك والقادر عليه، وصلَّىٰ الله وسلَّم وبارك علىٰ محمَّدٍ النَّبيِّ الأمِّيِّ، وعلىٰ آله وصحبه ومن تبعهم بإحسانٍ إلىٰ يوم الدِّين، سبحان ربِّك ربِّ العزَّة عمَّا يصفون، وسلامٌ علىٰ المُرسلين، والحمد لله ربِّ العالمين.

شَرْحُ مُقَدِّمَةِ الْمُؤَلِّف رَحِمَهُ اللهُ:

قَالَ الشَّيْخُ الإِمَامُ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ بَازٍ رَحِمَهُ اللهُ:

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ، وَصَلَّىٰ اللهُ وَسَلَّمَ عَلَىٰ عَبْدِهِ وَرَسُولِهِ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَىٰ آلِهِ وَأَصْحَابِهِ أَجْمَعِينَ.

أَمَّا بَعْدُ..

فَهَذِهِ كَلِمَاتٌ مُوجَزَةٌ فِي بَيَانِ بَعْضِ مَا يَجِبُ أَنْ يَعْرِفَهُ الْعَامَّةُ عَنْ دِينِ الْإِسْلَامِ، وَسَمَّيْتُهَا: «الدُّرُوسَ الْمُهِمَّةَ لِعَامَّةِ الْأُمَّةِ».

وَأَسْأَلُ اللهَ أَنْ يَنْفَعَ بِهَا الْمُسْلِمِينَ، وَأَنْ يَتَقَبَّلَهَا مِنِّي، إِنَّهُ جَوَادٌ كَرِيمٌ.

عَبْدُالْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِاللهِ ابْنِ بَازٍ.

لماذا ندرس «الدُّروس المهمَّة»؟

لأنَّها مهمَّةٌ كما سمَّاها المؤلِّف رَحِمَهُ اللهُ، ونصح بها العلماء.

ولو قال قائلٌ: نعم، هي مهمَّةٌ لكن لعامَّة الأمَّة وأنا طالبُ علمٍ، مَرتبتي أعلىٰ من مَرتبةِ عَوامِّ الأمَّة!

فالجواب: أن نسأله عمَّا فيها، فإن لم يعرفها فعامَّة الأمَّة خيرٌ منه، وينبغي للطَّالب أن يتواضع، وألَّا يتكبَّر علىٰ العلم والعلماء، ويسير علىٰ خطىٰ العلماء الرَّبَّانيِّين.

وفي «صحيح البخاريِّ»: (قال مجاهدٌ: لا يتعلَّم العلم مُستَحٍ ولا مُستكبرٌ).

على ماذا تحتوي الدُّروسُ الـمُهمَّةُ؟

[١] طريقة السَّلف الصَّالح مع القرآن في القراءة والحفظ والتَّدبُّر والعمل.

[٢] بيان الإسلام والإيمان والإحسان والتَّوحيد وأقسام الشِّرك.

[٣] بيان الصَّلاة.

[٤] بيان الوضوء.

[٥] التَّحلِّي بالأخلاق المشروعة والتَّأدُّب بالآداب الإسلاميَّة.

[٦] التَّحذير من الشِّرك وأنواع المعاصي.

[٧] تجهيز الميِّت والصَّلاة عليه ودفنه.

لـماذا يبدأُ العُلماء مُؤلَّفاتِهم بالبَسمَلَةِ؟

[١] اقتداءً بالكتاب العزيز، وبالأنبياء والرُّسل عَلَيْهِمُ السَّلَامُ.

[٢] استئناسًا بحديث: «كُلُّ أَمْرٍ ذِي بَالٍ...»؛ وإن كان ضعيفًا.

[٣] اقتداءً بعلماء السَّلف رحمهم الله.

[٤] تيمُّنًا وتبرُّكًا بالبداءة باسم الله تعالىٰ.

الدَّرس الأوَّل:
سُورَةُ الْفَاتِحَةِ وقِصَارُ السُّوَرِ

سُورَةُ الْفَاتِحَةِ وَمَا أَمْكَنَ مِنْ قِصَارِ السُّوَرِ، مِنْ سُورَةِ الزَّلْزَلَةِ إِلَىٰ سُورَةِ النَّاسِ، تَلْقِينًا وَتَصْحِيحًا لِلْقِرَاءَةِ، وَتَحْفِيظًا، وَشَرْحًا لِمَا يَجِبُ فَهْمُهُ.

توضيحٌ:

ينبغي أن يحفظ -كما كان حال السَّلف- كلَّ يومٍ عشر آياتٍ مع قراءة شرحها من تفسيرٍ مختصرٍ مثل تفسير ابن سعديٍّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ والاستعانة بالله علىٰ العمل به.

بأيِّ تفسيرٍ يبدأ طالبُ العلمِ؟

يُنصح طالب العلم أن يبدأ بـ«تيسير الكريم الرَّحمن في تفسير كلام المنَّان» للشَّيخ عبدالرَّحمن بن ناصرٍ السِّعديِّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ وغفر له.

لمــــاذا؟

[١] لنصيحة العلماء واهتمامهم به.

[٢] لأنَّه مختصرٌ فناسب أن يقرأه المبتدئ.

[٣] لأنَّ عبارته سهلةٌ وواضحةٌ لا لبس فيها.

[٤] لأنَّه يعين علىٰ العمل بالقرآن بإذن الله.

[٥] لأنَّ المؤلِّف رَحِمَهُ ٱللَّهُ يركِّز علىٰ التَّوحيد.

ما هي أقسامُ النَّاس مع القُرآنِ؟

انقسم النَّاس تجاه القرآن إلىٰ طرفين ووسطٍ:

[١] **مُفرِّطٌ:** قسمٌ يهجر القرآن، ويكون بـ:

- [أ] هجر القراءة.
- [ب] هجر الحفظ.
- [ج] هجر التَّدبُّر.
- [د] هجر العمل.
- [هـ] هجر التَّداوي.

[٢] **مُفرِطٌ:** قسمٌ يقرأ ويحفظ بلا تدبُّرٍ ولا عمل.

[٣] **وسطٌ:** قسمٌ يواظب علىٰ القراءة والحفظ ويتدبَّر ويستعين بالله علىٰ العمل، وهذا حال السَّلف الصَّالح وأتباعهم.

قال تعالىٰ: ﴿وَقَالَ ٱلرَّسُولُ يَٰرَبِّ إِنَّ قَوۡمِي ٱتَّخَذُواْ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانَ مَهۡجُورٗا﴾، وقال رسول الله ﷺ: «**إِنَّ مِنْ ضِئْضِئِ هَذَا**» أي من صلبه ونسله «**قَوْمًا يَقْرَؤُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ، يَقْتُلُونَ أَهْلَ الْإِسْلَامِ وَيَدَعُونَ أَهْلَ الْأَوْثَانِ، يَمْرُقُونَ مِنَ الْإِسْلَامِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ، لَئِنْ أَنَا أَدْرَكْتُهُمْ لَأَقْتُلَنَّهُمْ قَتْلَ عَادٍ**». مُتَّفقٌ عليه.

مُقْتَطَفَاتٌ مِنْ «تَيْسِيرِ الْكَرِيمِ الرَّحْمَنِ فِي تَفْسِيرِ كَلَامِ الْمَنَّانِ» لِلعَلَّامَةِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّعْدِيِّ رَحِمَهُ اللهُ، وَأَسْئِلَةٌ عَلَيْهِ:

[تَفْسِيرُ سُورَةِ الْفَاتِحَةِ - وَهِيَ سُورَةٌ مَكِّيَّةٌ]

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ﴿١﴾ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٢﴾ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ﴿٣﴾ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴿٤﴾ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴿٥﴾ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴿٦﴾ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ﴿٧﴾﴾

(١) أي: أبتدئ بكل اسم لله تعالىٰ؛ لأنَّ لفظ «اسم» مفردٌ مضافٌ، فيعمُّ جميع الأسماء الحسنىٰ، ﴿اللَّهِ﴾: هو المألوه المعبود المستحقُّ لإفراده بالعبادة، لما اتَّصف به من صفات الألوهيَّة وهي: صفات الكمال، ﴿الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾: اسمان دالَّان علىٰ أنَّه تعالىٰ ذو الرَّحمة الواسعة العظيمة الَّتي وسعت كلَّ شيءٍ، وعمَّت كلَّ حيٍّ، وكتبها للمتَّقين المتَّبعين لأنبيائه ورسله؛ فهؤلاء لهم الرَّحمة المطلقة، ومن عداهم فله نصيبٌ منها.

واعلم أنَّ من القواعد المتَّفق عليها بين سلف الأمَّة وأئمَّتها: الإيمان بأسماء الله وصفاته وأحكام الصِّفات، فيؤمنون مثلًا بأنَّه رحمنٌ رحيمٌ ذو الرَّحمة الَّتي اتَّصف بها المتعلِّقة بالمرحوم، فالنِّعم كلُّها أثرٌ من آثار رحمته، وهكذا في سائر الأسماء.

يُقال في العليم: إنَّه عليمٌ ذو علمٍ يعلم كلَّ شيءٍ، قديرٌ ذو قدرةٍ يقدر علىٰ كلِّ شيءٍ.

(٢) ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ هو: الثناء علىٰ الله بصفات الكمال، وبأفعاله الدائرة بين الفضل والعدل، فله الحمد الكامل بجميع الوجوه.

﴿رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ الرَّبُّ: هو المربِّي جميع العالمين -وهم من سوىٰ الله- بخلقه لهم، وإعداده لهم الآلات، وإنعامه عليهم بالنِّعم العظيمة الَّتي لو فقدوها لم يمكن لهم البقاء، فما بهم من نعمةٍ فمنه تعالىٰ.

وتربيته تعالىٰ لخلقه نوعان، عامَّةٌ وخاصَّةٌ:

- فالعامَّة هي خلقه للمخلوقين ورزقهم وهدايتهم لما فيه مصالحهم الَّتي فيها بقاؤهم في الدُّنيا.
- والخاصَّة تربيته لأوليائه، فيربِّيهم بالإيمان، ويوفِّقهم له، ويكمِّلهم، ويدفع عنهم الصَّوارف والعوائق الحائلة بينهم وبينه، وحقيقتها: تربية التَّوفيق لكلِّ خيرٍ والعصمة من كلِّ شرٍّ، ولعلَّ هذا المعنىٰ هو السِّرُّ في كون أكثر أدعية الأنبياء بلفظ الرَّبِّ، فإنَّ مطالبهم كلَّها داخلةٌ تحت ربوبيَّته الخاصَّة؛ فدلَّ قوله: ﴿رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ﴾ علىٰ انفراده بالخلق والتَّدبير والنِّعم وكمال غناه وتمام فقر العالمين إليه بكلِّ وجهٍ واعتبارٍ.

(٤) ﴿مَـٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ﴾ المالك: هو من اتَّصف بصفة الملك الَّتي من آثارها أنَّه يأمر وينهىٰ، ويثيب ويعاقب، ويتصرَّف بمماليكه بجميع أنواع التَّصرُّفات، وأضاف الملك ليوم الدِّين وهو يوم القيامة، يوم يُدان النَّاس فيه بأعمالهم خيرها وشرِّها؛ لأنَّ في ذلك اليوم يظهر للخلق تمام الظُّهور كمال ملكه وعدله وحكمته وانقطاع أملاك الخلائق، حتَّىٰ أنَّه يستوي في ذلك اليوم الملوك والرَّعايا والعبيد والأحرار، كلُّهم مذعنون لعظمته خاضعون لعزَّته منتظرون لمجازاته، راجون ثوابه، خائفون من عقابه، فلذلك خصَّه بالذِّكر، وإلَّا فهو المالك ليوم الدِّين وغيره من الأيَّام.

(٥) وقوله: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾؛ أي: نخصُّك وحدك بالعبادة والاستعانة؛ لأنَّ تقديم المعمول يفيد الحصر وهو إثبات الحكم للمذكور ونفيه عمَّا عداه؛ فكأنَّه يقول: نعبدك ولا نعبد غيرك، ونستعين بك ولا نستعين بغيرك، وتقديم العبادة علىٰ الاستعانة من باب تقديم العامِّ علىٰ الخاصِّ، واهتمامًا بتقديم حقِّه تعالىٰ علىٰ حقِّ عبده.

والعبادة: (**اسمٌ جامعٌ لما يحبُّه الله ويرضاه من الأعمال والأقوال الظَّاهرة والباطنة**)، والاستعانة هي: (**الاعتماد علىٰ الله تعالىٰ في جلب المنافع ودفع المضارِّ، مع الثِّقة به في تحصيل ذلك**).

والقيام بعبادة الله والاستعانة به هو الوسيلة للسَّعادة الأبديَّة والنَّجاة من جميع الشُّرور، فلا سبيل إلىٰ النَّجاة إلَّا بالقيام بهما، وإنَّما تكون العبادة عبادةً إذا كانت مأخوذةً عن رسول الله ﷺ مقصودًا بها وجه الله، فبهذين الأمرين تكون عبادةً، وذكر الاستعانة بعد العبادة مع

دخولها فيها لاحتياج العبد في جميع عباداته إلىٰ الاستعانة بالله تعالىٰ، فإنَّه إن لم يعنه الله لم يحصل له ما يريده من فعل الأوامر واجتناب النَّواهي. ثم قال تعالىٰ:

(٦) ﴿ ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ﴾؛ أي: دُلَّنا وأرشدنا ووفِّقنا إلىٰ الصِّراط المستقيم، وهو الطَّريق الواضح الموصل إلىٰ الله وإلىٰ جنَّته، وهو معرفة الحقِّ والعمل به، فاهدنا إلىٰ الصِّراط، واهدنا في الصِّراط، فالهداية إلىٰ الصِّراط لزوم دين الإسلام وترك ما سواه من الأديان، والهداية في الصِّراط تشمل الهداية لجميع التفاصيل الدينية علمًا وعملًا؛ فهذا الدعاء من أجمع الأدعية وأنفعها للعبد؛ ولهذا وجب علىٰ الإنسان أن يدعو الله به في كلِّ ركعةٍ من صلاته لضرورته إلىٰ ذلك؛ وهذا الصراط المستقيم هو:

(٧) ﴿ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ﴾ من النَّبيِّين والصِّدِّيقين والشُّهداء والصَّالحين، ﴿غَيۡرِ﴾ صراط ﴿ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ ﴾ الَّذين عرفوا الحقَّ وتركوه كاليهود ونحوهم، وغير صراط ﴿ٱلضَّآلِّينَ ﴾ الَّذين تركوا الحقَّ علىٰ جهلٍ وضلالٍ كالنَّصارىٰ ونحوهم.

فهذه السُّورة علىٰ إيجازها قد احتوت علىٰ ما لم تحتو عليه سورةٌ من سور القرآن، فتضمَّنت أنواع التَّوحيد الثَّلاثة: توحيد الرُّبوبيَّة يُؤخذ من قوله: ﴿رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾ ، وتوحيد الإلـهيَّة -وهو إفراد الله بالعبادة- يُؤخذ من لفظ ﴿ٱللَّهِ﴾ ومن قوله: ﴿إِيَّاكَ نَعۡبُدُ وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ ﴾، وتوحيد الأسماء والصِّفات وهو إثبات صفات الكمال لله تعالىٰ الَّتي أثبتها لنفسه وأثبتها له رسوله ﷺ من غير تعطيلٍ ولا تمثيلٍ ولا تشبيهٍ، وقد دلَّ علىٰ ذلك لفظ ﴿ٱلۡحَمۡدُ﴾ كما تقدَّم.

وتضمَّنت إثبات النُّبوَّة في قوله: ﴿ ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ﴾؛ لأنَّ ذلك ممتنعٌ بدون الرِّسالة.

وإثبات الجزاء علىٰ الأعمال في قوله: ﴿ مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ﴾، وأنَّ الجزاء يكون بالعدل؛ لأنَّ الدِّين معناه الجزاء بالعدل.

وتضمَّنت إثبات القدر وأنَّ العبد فاعلٌ حقيقةً خلافًا للقدريَّة والجبريَّة.

بل تضمَّنت الرَّدَّ علىٰ جميع أهل البدع والضَّلال في قوله: ﴿ ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ﴾؛ لأنَّه معرفة الحقِّ والعمل به، وكلُّ مبتدعٍ وضالٍّ فهو مخالفٌ لذلك.

وتضمَّنت إخلاص الدِّين لله تعالىٰ عبادةً واستعانةً في قولـه: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾.

فالحمد لله ربِّ العالمين.

[تَفْسِيرُ آيَةِ الْكُرْسِيِّ]

﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَيُّ ٱلْقَيُّومُۚ لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٞ وَلَا نَوْمٞۚ لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِۗ مَن ذَا ٱلَّذِي يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦۚ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٖ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَۚ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَۖ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفْظُهُمَاۚ وَهُوَ ٱلْعَلِيُّ ٱلْعَظِيمُ ﴿٢٥٥﴾ ﴾.

(٢٥٥) أخبر ﷺ أنَّ هذه الآية أعظم آيات القرآن؛ لما احتوت عليه من معاني التَّوحيد والعظمة وسعة الصِّفات للباري تعالىٰ، فأخبر أنَّه ﴿ ٱللَّهُ ﴾ الَّذي له جميع معاني الألوهيَّة، وأنَّه لا يستحقُّ الألوهيَّة والعبوديَّة إلَّا هو، فألوهيَّة غيره وعبادة غيره باطلةٌ، وأنَّه ﴿ٱلْحَيُّ﴾ الَّذي له جميع معاني الحياة الكاملة من السَّمع والبصر والقدرة والإرادة وغيرها من الصِّفات الذَّاتيَّة، كما أنَّ ﴿ٱلْقَيُّومُ﴾ تدخل فيه جميع صفات الأفعال لأنَّه القيُّوم الَّذي قام بنفسه واستغنىٰ عن جميع مخلوقاته، وقام بجميع الموجودات فأوجدها وأبقاها وأمدَّها بجميع ما تحتاج إليه في وجودها وبقائها، ومن كمال حياته وقيُّوميَّته أنَّه ﴿لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٞ﴾ أي: نعاسٌ، ﴿وَلَا نَوْمٞ﴾: لأنَّ السِّنة والنَّوم إنَّما يعرضان للمخلوق الَّذي يعتريه الضَّعف والعجز والانحلال، ولا يعرضان لذي العظمة والكبرياء والجلال، وأخبر أنَّه مالك جميع ما في السَّماوات والأرض، فكلُّهم عبيدٌ لله مماليك لا يخرج أحدٌ منهم عن هذا الطَّور، ﴿إِن كُلُّ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ إِلَّآ ءَاتِي ٱلرَّحْمَٰنِ عَبْدٗا ﴿٩٣﴾ ﴾؛ فهو المالك لجميع الممالك وهو الَّذي له صفات الملك والتَّصرُّف والسُّلطان والكبرياء، ومن تمام ملكه أنَّه لا ﴿يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ﴾ أحدٌ ﴿إِلَّا بِإِذْنِهِۦ﴾، فكلُّ الوجهاء والشُّفعاء عبيدٌ له مماليكٌ لا يَقْدِمُون علىٰ شفاعةٍ حتَّىٰ يأذن لهم ﴿قُل لِّلَّهِ ٱلشَّفَٰعَةُ جَمِيعٗاۖ لَّهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِۖ﴾؛ والله لا يأذن لأحدٍ أن يشفع إلَّا فيمن ارتضىٰ ولا يرتضي إلَّا توحيده واتِّباع رسله، فمن لم يتَّصف بهذا فليس له في الشَّفاعة نصيبٌ، ثمَّ أخبر عن علمه الواسع المحيط وأنَّه يعلم ما بين أيدي

الخلائق من الأمور المستقبلة الَّتي لا نهاية لها ﴿وَمَا خَلْفَهُمْ﴾؛ من الأمور الماضية الَّتي لا حدَّ لها، وأنَّه لا تخفىٰ عليه خافيةٌ ﴿يَعْلَمُ خَآئِنَةَ ٱلْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِى ٱلصُّدُورُ﴾؛ وأنَّ الخلق لا يحيط أحدٌ بشيءٍ من علم الله ومعلوماته ﴿إِلَّا بِمَا شَآءَ﴾ منها وهو ما أطلعهم عليه من الأمور الشَّرعيَّة والقدريَّة، وهو جزءٌ يسيرٌ جدًّا مضمحلٌّ في علوم الباري ومعلوماته كما قال أعلم الخلق به وهم الرُّسل والملائكة: ﴿سُبْحَـٰنَكَ لَا عِلْمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَآ﴾.

ثمَّ أخبر عن عظمته وجلاله وأنَّ كرسيَّه وسع السَّماوات والأرض، وأنَّه قد حفظهما ومن فيهما من العوالم بالأسباب والنِّظامات الَّتي جعلها الله في المخلوقات، ومع ذلك فلا يؤوده أي يثقله حفظهما لكمال عظمته واقتداره وسعة حكمته في أحكامه، ﴿وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ﴾ بذاته علىٰ جميع مخلوقاته، وهو العليُّ بعظمة صفاته، وهو العليُّ الَّذي قهر المخلوقات، ودانت له الموجودات، وخضعت له الصِّعاب، وذلَّت له الرِّقاب ﴿ٱلْعَظِيمُ﴾؛ الجامع لجميع صفات العظمة والكبرياء والمجد والبهاء، الَّذي تحبُّه القلوب، وتعظِّمه الأرواح، ويعرف العارفون أنَّ عظمة كلِّ شيءٍ وإن جلت عن الصِّفة فإنَّها مضمحلَّةٌ في جانب عظمة العليِّ العظيم.

فآيةٌ احتوت علىٰ هذه المعاني الَّتي هي أجلُّ المعاني يحقُّ أن تكون أعظم آيات القرآن، ويحقُّ لمن قرأها متدبِّرًا متفهِّمًا أن يمتلئ قلبه من اليقين والعرفان والإيمان، وأن يكون محفوظًا بذلك من شرور الشَّيطان.

[تَفْسِيرُ سُورَةِ إِذَا زُلْزِلَتْ - وَهِيَ مَدَنِيَّةٌ]

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ﴿١﴾ وَأَخْرَجَتِ ٱلْأَرْضُ أَثْقَالَهَا ﴿٢﴾ وَقَالَ ٱلْإِنسَـٰنُ مَا لَهَا ﴿٣﴾ يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ﴿٤﴾ بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا ﴿٥﴾ يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ ٱلنَّاسُ أَشْتَاتًا لِّيُرَوْا أَعْمَـٰلَهُمْ ﴿٦﴾ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ﴿٧﴾ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ ﴿٨﴾﴾.

(١-٢) يخبر تعالىٰ عمَّا يكون يوم القيامة، وأنَّ الأرض تتزلزل وترجف وترتجُّ حتَّىٰ يسقطَ ما عليها من بناءٍ ومَعْلَمٍ، فتندكُّ جبالها، وتُسوَّىٰ تلالُها، وتكون قاعًا صفصفًا لا عوج فيه ولا أمتًا، ﴿وَأَخْرَجَتِ ٱلْأَرْضُ أَثْقَالَهَا﴾؛ أي: ما في بطنها من الأموات والكنوز.

(٣) ﴿وَقَالَ ٱلْإِنسَٰنُ﴾: إذا رأىٰ ما عراها من الأمر العظيم [مستعظمًا لذلك]: ﴿مَا لَهَا﴾؛ أي: أيُّ شيءٍ عرض لها؟!

(٤-٥) ﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ﴾ الأرض ﴿أَخْبَارَهَا﴾ أي: تشهد علىٰ العاملين بـم عملوا علىٰ ظهرها من خيرٍ وشرٍّ؛ فإنَّ الأرض من جملة الشُّهود الَّذين يشهدون علىٰ العباد بأعمالهم، ذلك ﴿بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا﴾ أي: أمرها أن تخبر بما عمل عليها؛ فلا تعصي لأمره.

(٦) ﴿يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ ٱلنَّاسُ﴾ من موقف القيامة [حين يقضي اللهُ بينهم] ﴿أَشْتَاتًا﴾ أي: فرقًا متفاوتين، ﴿لِّيُرَوْاْ أَعْمَٰلَهُمْ﴾؛ أي: ليريهم الله ما عملوا من السَّيِّئات والحسنات، ويريهم جزاءه موفرًا.

(٧-٨) ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ۝٧ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ﴾، وهذا شاملٌ عامٌّ للخير والشَّرِّ كلِّه؛ لأنَّه إذا رأىٰ مثقال الذَّرَّة الَّتي هي أحقر الأشياء وجوزي عليها فما فوق ذلك من باب أولىٰ وأحرىٰ؛ كما قال تعالىٰ: ﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِن سُوٓءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُۥٓ أَمَدًۢا بَعِيدًا﴾، ﴿وَوَجَدُواْ مَا عَمِلُواْ حَاضِرًا﴾، وهذا فيه التَّرغيب في فعل الخير ولو قليلًا، والتَّرهيب من فعل الشَّرِّ ولو حقيرًا.

[تَفْسِيرُ سُورَةِ الْعَادِيَاتِ - وَهِيَ مَكِّيَّةٌ]

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿وَٱلْعَٰدِيَٰتِ ضَبْحًا ۝١ فَٱلْمُورِيَٰتِ قَدْحًا ۝٢ فَٱلْمُغِيرَٰتِ صُبْحًا ۝٣ فَأَثَرْنَ بِهِۦ نَقْعًا ۝٤ فَوَسَطْنَ بِهِۦ جَمْعًا ۝٥ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لِرَبِّهِۦ لَكَنُودٌ ۝٦ وَإِنَّهُۥ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٌ ۝٧ وَإِنَّهُۥ لِحُبِّ ٱلْخَيْرِ لَشَدِيدٌ ۝٨ ۞ أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِى ٱلْقُبُورِ ۝٩ وَحُصِّلَ مَا فِى ٱلصُّدُورِ ۝١٠ إِنَّ رَبَّهُم بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌۢ ۝١١﴾.

(١) أقسم الله تبارك وتعالىٰ بالخيل لما فيها من آياتِه الباهرة ونعَمِه الظَّاهرة ما هو معلومٌ للخلق، وأقسم تعالىٰ بها في الحال الَّتي لا يشاركُها فيه غيرها من أنواع الحيوانات، فقال: ﴿وَٱلْعَـٰدِيَـٰتِ ضَبْحًا﴾ أي: العاديات عدوًا بليغًا قويًّا يصدر عنه الضَّبحُ، وهو صوت نَفَسها في صدرها عند اشتداد عَدْوها.

(٢) ﴿فَٱلْمُورِيَـٰتِ﴾ بحوافرهنَّ ما يطأنَ عليه من الأحجار ﴿قَدْحًا﴾ أي: تنقدح النَّار من صلابة حوافرهنَّ وقوَّتهنَّ إذا عَدَوْنَ.

(٣) ﴿فَٱلْمُغِيرَٰتِ﴾ علىٰ الأعداء ﴿صُبْحًا﴾، وهذا أمرٌ أغلبيٌّ أنَّ الغارة تكون صباحًا.

(٤-٥) ﴿فَأَثَرْنَ بِهِۦ﴾ أي: بعدوهنَّ وغارتهنَّ، ﴿نَقْعًا﴾ أي: غبارًا، ﴿فَوَسَطْنَ بِهِۦ﴾ أي: براكبهنَّ ﴿جَمْعًا﴾ أي: توسَّطن به جموع الأعداء الَّذين أغار عليهم.

(٦) والمُقسَم عليه قوله: ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَـٰنَ لِرَبِّهِۦ لَكَنُودٌ﴾ أي: مَنوعٌ للخير الَّذي لله عليه، فطبيعة الإنسان وجِبِلَّته أنَّ نفسه لا تسمح بما عليه من الحقوق فتؤدِّيها كاملةً موفرةً، بل طبيعتها الكسل والمنع لما عليها من الحقوق الماليَّة والبدنيَّة؛ إلَّا مَن هداه الله وخرج عن هذا الوصف إلىٰ وصف السَّماح بأداء الحقوق.

(٧) ﴿وَإِنَّهُۥ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٌ﴾ أي: إنَّ الإنسانَ علىٰ ما يعرفُ من نفسه من المنع والكَنَد لشاهدٌ بذلك لا يجحده ولا ينكره؛ لأنَّ ذلك أمرٌ بيِّنٌ واضحٌ، ويحتمل أنَّ الضمير عائدٌ إلىٰ الله تعالىٰ، أي: إنَّ العبد لربِّه لكنودٌ، والله شهيدٌ علىٰ ذلك؛ ففيه الوعيد والتَّهديد الشَّديد لـمَن هو لربِّه كنودٌ بأنَّ الله عليه شهيدٌ.

(٨) ﴿وَإِنَّهُۥ﴾ أي: الإنسان ﴿لِحُبِّ ٱلْخَيْرِ﴾ أي: المال ﴿لَشَدِيدٌ﴾ أي: كثير الحبِّ للمال، وحبُّه لذلك هو الَّذي أوجب له ترك الحقوق الواجبة عليه، قَدَّمَ شهوة نفسه علىٰ رضا ربِّه، وكلُّ هذا لأنَّه قصر نظره علىٰ هذه الدَّار، وغفل عن الآخرة.

(٩-١٠) ولهذا قال حاثًّا له علىٰ خوف يوم الوعيد: ﴿أَفَلَا يَعْلَمُ﴾ أي: هلَّا يعلم هذا المُغترُّ ﴿إِذَا بُعْثِرَ مَا فِى ٱلْقُبُورِ﴾ أي: أخرج الله الأموات من قبورهم لحشرهم ونشورهم، ﴿وَحُصِّلَ مَا فِى ٱلصُّدُورِ﴾ أي: ظهر وبان ما فيها وما استتر في الصُّدور من كمائن الخير والشَّرِّ، فصار السِّرُّ علانيةً والباطن ظاهرًا، وبان علىٰ وجوه الخلق نتيجة أعمالهم.

(١١) ﴿إِنَّ رَبَّهُم بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌ﴾ أي: مطَّلعٌ علىٰ أعمالهم الظَّاهرة والباطنة، الخفيَّة والجليَّة، ومجازيهم عليها، وخصَّ خبرهم بذلك اليوم مع أنَّه خبيرٌ بهم كلَّ وقتٍ؛ لأنَّ المراد بهذا الجزاء علىٰ الأعمال النَّاشئ عن علم الله واطِّلاعه.

[تَفْسِيرُ سُورَةِ الْقَارِعَةِ - وَهِيَ مَكِّيَّةٌ]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿الْقَارِعَةُ ۝١ مَا الْقَارِعَةُ ۝٢ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْقَارِعَةُ ۝٣ يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ ۝٤ وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنفُوشِ ۝٥ فَأَمَّا مَن ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ ۝٦ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ ۝٧ وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ ۝٨ فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ ۝٩ وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَهْ ۝١٠ نَارٌ حَامِيَةٌ ۝١١﴾.

(١-٣) ﴿الْقَارِعَةُ﴾ من أسماء يوم القيامة، سُمِّيت بذلك لأنَّها تقرع النَّاس وتزعِجُهم بأهوالها، ولهذا عظَّم أمرها وفخَّمه بقوله: ﴿الْقَارِعَةُ ۝١ مَا الْقَارِعَةُ ۝٢ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْقَارِعَةُ﴾.

(٤) ﴿يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ﴾ من شدَّة الفزع والهول ﴿كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ﴾ أي: كالجراد المنتشر الَّذي يموج بعضه في بعضٍ، والفراش هي الحيوانات الَّتي تكون في اللَّيل يموج بعضها ببعضٍ لا تدري أين توجَّه، فإذا أوقد لها نارٌ تهافتت إليها لضعف إدراكها، فهذه حال النَّاس أهل العقول.

(٥) وأمَّا الجبال الصُّمُّ الصِّلابُ فتكون ﴿كَالْعِهْنِ الْمَنفُوشِ﴾ أي: كالصُّوف المنفوش الَّذي بقي ضعيفًا جدًّا تطير به أدنىٰ ريحٍ، قال تعالىٰ: ﴿وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ﴾، ثمَّ بعد ذلك تكون هباءً منثورًا، فتضمحلُّ ولا يبقىٰ منها شيءٌ يشاهَد، فحينئذٍ تُنْصَبُ الموازينُ، وينقسم النَّاس قسمين: سعداء وأشقياء.

(٦-٧) ﴿فَأَمَّا مَن ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ﴾ أي: رجحت حسناتُه علىٰ سيِّئاتِه، ﴿فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ﴾ في جنَّات النَّعيم.

(٨-١١) ﴿ وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ ﴾ بأن لم تكنْ له حسناتٌ تقاوم سيِّئاتِه، ﴿ فَأُمُّهُۥ هَاوِيَةٌ ﴾ أي: مأواهُ ومسكنُه النَّارُ الَّتي من أسمائها الهاوية، تكون له بمنزلة الأمِّ الملازمة؛ كما قال تعالىٰ: ﴿إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا﴾، وقيل: إنَّ معنىٰ ذلك: فأمُّ دماغه هاويةٌ في النَّار، أي: يُلقىٰ في النَّار علىٰ رأسه، ﴿ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا هِيَهْ ﴾ وهذا تعظيمٌ لأمرها، ثمَّ فسَّرها بقوله: ﴿ نَارٌ حَامِيَةٌۢ ﴾ أي: شديدةُ الحرارة، قد زادت حرارتها علىٰ حرارة نار الدُّنيا بسبعين ضعفًا، نستجير بالله منها.

[تَفْسِيرُ سُورَةِ أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ - وَهِيَ مَكِّيَّةٌ]

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ ﴿١﴾ حَتَّىٰ زُرْتُمُ ٱلْمَقَابِرَ ﴿٢﴾ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٣﴾ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٤﴾ كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ ٱلْيَقِينِ ﴿٥﴾ لَتَرَوُنَّ ٱلْجَحِيمَ ﴿٦﴾ ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ ٱلْيَقِينِ ﴿٧﴾ ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ ﴿٨﴾﴾.

(١) يقول تعالىٰ موبِّخًا عباده عن اشتغالهم عمَّا خُلِقوا له من عبادته وحده لا شريك له ومعرفته والإنابة إليه وتقديم محبَّته علىٰ كلِّ شيءٍ: ﴿أَلْهَىٰكُمُ﴾ عن ذلك المذكور ﴿ٱلتَّكَاثُرُ﴾ ولم يذكر الـمُتكاثَر به؛ ليشمل ذلك كلَّ ما يَتكاثَرُ به المتكاثرون ويفتخر به المفتخرون من التَّكاثر في الأموال والأولاد والأنصار والجُنود والخدم والجاه وغير ذلك مـمَّا يُقصد منه مكاثرة كلِّ واحدٍ للآخر، وليس المقصود منه وجه الله.

(٢) فاستمرَّت غفلتكم ولهوتكم وتشاغلكم ﴿ حَتَّىٰ زُرْتُمُ ٱلْمَقَابِرَ ﴾ فانكشف حينئذٍ لكم الغطاءُ، ولكنْ بعدَما تعذَّر عليكم استئنافه، ودلَّ قولُه: ﴿ حَتَّىٰ زُرْتُمُ ٱلْمَقَابِرَ ﴾ أنَّ البرزخ دارٌ المقصود منها النُّفوذ إلىٰ الدَّار الآخرة؛ لأنَّ الله سمَّاهم زائرين ولم يسمِّهم مقيمين، فدلَّ ذلك علىٰ البعث والجزاء علىٰ الأعمال في دارٍ باقيةٍ غير فانيةٍ.

(٣-٦) ولهذا توعَّدهم: ﴿ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٣﴾ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٤﴾ كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ ٱلْيَقِينِ ﴾ أي: لو تعلمون ما أمامكم علمًا يصلُ إلىٰ القلوب لما ألهاكم التَّكاثر،

ولبادرتم إلىٰ الأعمال الصَّالحة، ولكن عدم العلم الحقيقيِّ صيَّركم إلىٰ ما ترون، ﴿ لَتَرَوُنَّ ٱلۡجَحِيمَ ﴾ أي: لَترَاوُنَّ القيامة، فلتَرَوُنَّ الجحيم الَّتي أعدَّها الله للكافرين.

(٧) ﴿ ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيۡنَ ٱلۡيَقِينِ ﴾ أي: رؤيةً بصريَّةً؛ كما قال تعالىٰ: ﴿ وَرَءَا ٱلۡمُجۡرِمُونَ ٱلنَّارَ فَظَنُّوٓاْ أَنَّهُم مُّوَاقِعُوهَا وَلَمۡ يَجِدُواْ عَنۡهَا مَصۡرِفٗا ۝٥٣ ﴾.

(٨) ﴿ ثُمَّ لَتُسۡـَٔلُنَّ يَوۡمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ ﴾ الَّذي تنعَّمتم به في دار الدُّنيا؛ هل قمتم بشكره، وأدَّيتم حقَّ الله فيه، ولم تستعينوا به علىٰ معاصيه؛ فينعِّمكم نعيمًا أعلىٰ منه وأفضل؟ أم اغتررتُم به، ولم تقوموا بشكره، بل ربَّما استعنتم به علىٰ المعاصي؛ فيعاقبكم علىٰ ذلك؟ قال تعالىٰ: ﴿ وَيَوۡمَ يُعۡرَضُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ عَلَى ٱلنَّارِ أَذۡهَبۡتُمۡ طَيِّبَٰتِكُمۡ فِي حَيَاتِكُمُ ٱلدُّنۡيَا وَٱسۡتَمۡتَعۡتُم بِهَا فَٱلۡيَوۡمَ تُجۡزَوۡنَ عَذَابَ ٱلۡهُونِ... ﴾ الآية.

[تَفْسِيرُ سُورَةِ وَالْعَصْرِ - وَهِيَ مَكِّيَّةٌ]

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ وَٱلۡعَصۡرِ ۝١ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَفِي خُسۡرٍ ۝٢ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلۡحَقِّ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلصَّبۡرِ ۝٣ ﴾.

(١-٣) أقسم تعالىٰ بالعصر الَّذي هو اللَّيل والنَّهار، محلُّ أفعال العباد وأعمالهم؛ أنَّ كلَّ إنسانٍ خاسرٌ، والخاسر ضدُّ الرَّابح، والخسار مراتبُ متعدِّدةٌ متفاوتةٌ: قد يكون خسارًا مطلقًا كحال من خسر الدُّنيا والآخرة وفاته النعيم واستحقَّ الجحيم، وقد يكون خاسرًا من بعض الوجوه دون بعضٍ، ولهذا عمَّم اللهُ الخسار لكلِّ إنسانٍ إلاَّ مَن اتَّصف بأربع صفاتٍ:

- الإيمان بما أمر الله بالإيمان به، ولا يكون الإيمان بدون العلم؛ فهو فرعٌ عنه لا يتمُّ إلَّا به.
- والعمل الصَّالح، وهذا شاملٌ لأفعال الخير كلِّها الظَّاهرة والباطنة، المتعلِّقة بحقوق الله وحقوق عباده، الواجبة والمستحبَّة.

- والتَّواصي بالحقِّ الَّذي هو الإيمان والعمل الصَّالح؛ أي: يوصي بعضُهم بعضًا بذلك ويحثُّه عليه ويرغِّبه فيه.
- والتَّواصي بالصَّبر علىٰ طاعة الله، وعن معصية الله، وعلىٰ أقدار الله المؤلمة، فبالأمرين الأوَّلين يكمِّل العبد نفسه، وبالأمرين الأخيرين يكمِّل غيره، وبتكميل الأمور الأربعة يكون العبد قد سلم من الخسار وفاز بالرِّبح العظيم.

[تَفْسِيرُ سُورَةِ الْهُمَزَةِ - وَهِيَ مَكِّيَّةٌ]

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ﴿١﴾ ٱلَّذِى جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُۥ ﴿٢﴾ يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُۥٓ أَخْلَدَهُۥ ﴿٣﴾ كَلَّا ۖ لَيُنۢبَذَنَّ فِى ٱلْحُطَمَةِ ﴿٤﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْحُطَمَةُ ﴿٥﴾ نَارُ ٱللَّهِ ٱلْمُوقَدَةُ ﴿٦﴾ ٱلَّتِى تَطَّلِعُ عَلَى ٱلْأَفْـِٔدَةِ ﴿٧﴾ إِنَّهَا عَلَيْهِم مُّؤْصَدَةٌ ﴿٨﴾ فِى عَمَدٍ مُّمَدَّدَةٍۭ ﴿٩﴾﴾.

(١) ﴿وَيْلٌ﴾ أي: وعيدٌ ووبالٌ وشدَّة عذابٍ، ﴿لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ﴾ أي: الَّذي يهمز النَّاس بفعله ويلمزهم بقوله؛ فالهمَّاز: الَّذي يَعيبُ النَّاس ويطعَنُ عليهم بالإشارة والفعل، واللَّمَّاز: الَّذي يعيبهم بقوله.

(٢) ومن صفة هذا الهمَّازِ اللَّمَّاز أنَّه لا همَّ له سوىٰ جمع المال وتعديده والغبطة به، وليس له رغبةٌ في إنفاقه في طرق الخيرات وصلة الأرحام ونحو ذلك.

(٣) ﴿يَحْسَبُ﴾ بجهله ﴿أَنَّ مَالَهُۥٓ أَخْلَدَهُۥ﴾ في الدُّنيا، فلذلك كان كدُّه وسعيه كلُّه في تنمية ماله، الَّذي يظنُّ أنَّه ينمِّي عمره، ولم يدر أنَّ البخل يقصف الأعمار ويخرِّب الدِّيار، وأنَّ البرَّ يزيد في العمر.

(٤-٧) ﴿كَلَّا ۖ لَيُنۢبَذَنَّ﴾ أي: ليطرحنَّ ﴿فِى ٱلْحُطَمَةِ ﴿٤﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْحُطَمَةُ﴾: تعظيمٌ لها وتهويلٌ لشأنها، ثمَّ فسَّرها بقوله: ﴿نَارُ ٱللَّهِ ٱلْمُوقَدَةُ﴾ الَّتي وقودها النَّاس والحجارة، ﴿ٱلَّتِى﴾ من شدَّتها ﴿تَطَّلِعُ عَلَى ٱلْأَفْـِٔدَةِ﴾ أي: تنفذ من الأجسام إلىٰ القلوب.

(٨) ومع هذه الحرارة البليغة، هم محبوسون فيها، قد أيسوا من الخروج منها، ولهذا قال: ﴿إِنَّهَا عَلَيْهِم مُّؤْصَدَةٌ﴾ أي: مغلقةٌ، ﴿فِي عَمَدٍ﴾ من خلف الأبواب، ﴿مُّمَدَّدَةٍ﴾ لئلَّا يخرجوا منها؛ ﴿كُلَّمَآ أَرَادُوٓاْ أَن يَخْرُجُواْ مِنْهَآ أُعِيدُواْ فِيهَا﴾، نعوذ بالله من ذلك، ونسأله العفو والعافية.

[تَفْسِيرُ سُورَةِ الفِيلِ - وَهِيَ مَكِّيَّةٌ]

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَٰبِ ٱلْفِيلِ ۝١ أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ ۝٢ وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ ۝٣ تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ ۝٤ فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍۭ ۝٥﴾.

(١-٥) أي: أما رأيتَ من قدرة الله وعظيم شأنه ورحمته بعباده وأدلَّة توحيده وصدق رسوله محمَّدٍ ﷺ ما فعله اللهُ بأصحاب الفيل، الَّذين كادوا بيتَه الحرام، وأرادوا إخرابه؛ فتجهَّزوا لأجل ذلك، واستصحبوا معهم الفِيَلَةَ لهدمه، وجاؤوا بجمعٍ لا قِبَلَ للعرب به من الحبشة واليمن، فلمَّا انتهَوْا إلىٰ قربِ مكَّةَ -ولم يكن بالعرب مدافعةٌ، وخرج أهل مكَّة من مكَّة خوفًا علىٰ أنفسهم منهم- أرسل الله عليهم طيرًا أبابيلَ أي: متفرِّقةً، تحمل أحجارًا محمَّاةً من سِجِّيلٍ، فرمتْهم بها، وتتبَّعَتْ قاصِيَهم ودانِيَهم، فخمدوا وهمدوا، وصاروا كعصفٍ مأكولٍ، وكفىٰ الله شرَّهم، وردَّ كيدهم في نحورهم، وقصَّتُهم معروفةٌ مشهورةٌ، وكانت تلك السَّنة الَّتي وُلِدَ فيها رسول الله ﷺ، فصارت من جملة إرهاصات دعوته وأدلَّة رسالته، فلله الحمد والشُّكر.

[تفسير سورة لإيلاف قريش - وهي مكيَّة]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ ۝١ إِۦلَٰفِهِمْ رِحْلَةَ ٱلشِّتَآءِ وَٱلصَّيْفِ ۝٢ فَلْيَعْبُدُوا۟ رَبَّ هَٰذَا ٱلْبَيْتِ ۝٣ ٱلَّذِىٓ أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفٍۭ ۝٤﴾.

(١-٤) قال كثيرٌ من المفسِّرين: إنَّ الجارَّ والمجرور متعلِّقٌ بالسُّورة الَّتي قبلها؛ أي: فعلنا ما فعلنا بأصحاب الفيل لأجل قريشٍ وأمنهم واستقامة مصالحهم وانتظام رحلتهم في الشِّتاء لليمن وفي الصَّيف للشَّام لأجل التِّجارة والمكاسب، فأهلك الله من أرادهم بسوءٍ، وعظَّم أمر الحرم وأهله في قلوب العرب، حتَّىٰ احترموهم، ولم يعترضوا لهم في أيِّ سفرٍ أرادوا، ولهذا أمرهم الله بالشُّكر، فقال: ﴿فَلْيَعْبُدُوا۟ رَبَّ هَٰذَا ٱلْبَيْتِ﴾ أي: ليوحِّدوه ويُخْلِصوا له العبادة، ﴿ٱلَّذِىٓ أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفٍۭ﴾ فرغدُ الرِّزق والأمن من الخوف من أكبر النِّعم الدُّنيويَّة الموجبة لشكر الله تعالىٰ، فلك اللَّهمَّ الحمد والشُّكر علىٰ نعمك الظَّاهرة والباطنة، وخصَّ الله الرُّبوبيَّة بالبيت لفضله وشرفه، وإلاَّ فهو ربُّ كلِّ شيءٍ.

[تفسير سورة الماعون - وهي مكيَّة]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يُكَذِّبُ بِٱلدِّينِ ۝١ فَذَٰلِكَ ٱلَّذِى يَدُعُّ ٱلْيَتِيمَ ۝٢ وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلْمِسْكِينِ ۝٣ فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ ۝٤ ٱلَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ۝٥ ٱلَّذِينَ هُمْ يُرَآءُونَ ۝٦ وَيَمْنَعُونَ ٱلْمَاعُونَ ۝٧﴾.

(١) يقول تعالىٰ ذامًّا لمن ترك حقوقه وحقوق عباده: ﴿أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يُكَذِّبُ بِٱلدِّينِ﴾ أي: بالبعث والجزاء، فلا يؤمن بما جاءت به الرُّسل.

(٢) ﴿فَذَٰلِكَ ٱلَّذِى يَدُعُّ ٱلْيَتِيمَ﴾ أي: يدفعه بعنفٍ وشدَّةٍ ولا يرحمه؛ لقساوة قلبه، ولأنَّه لا يرجو ثوابًا ولا يخاف عقابًا.

(٣) ﴿وَلَا يَحُضُّ﴾ غيره ﴿عَلَىٰ طَعَامِ ٱلۡمِسۡكِينِ﴾، ومن باب أولىٰ أنَّه بنفسه لا يطعم المسكين.

(٤-٥) ﴿فَوَيۡلٞ لِّلۡمُصَلِّينَ﴾ أي: الملتزمين لإقامة الصَّلاة ولكنَّهم ﴿عَن صَلَاتِهِمۡ سَاهُونَ﴾ أي: مضيِّعون لها، تاركون لوقتها، مُخِلُّون بأركانها، وهذا لعدم اهتمامهم بأمر الله، حيث ضيَّعوا الصَّلاة الَّتي هي أهمُّ الطَّاعات، والسَّهو عن الصَّلاة هو الَّذي يستحقُّ صاحبه الذَّمَّ واللَّوم، وأمَّا السَّهو في الصَّلاة فهذا يقع من كلِّ أحدٍ، حتَّىٰ من النَّبيِّ ﷺ.

(٦-٧) ولهذا وصف الله هؤلاء بالرِّياء والقسوة وعدم الرَّحمة، فقال: ﴿ٱلَّذِينَ هُمۡ يُرَآءُونَ﴾ أي: يعملون الأعمال لأجل رئاء النَّاس، ﴿وَيَمۡنَعُونَ ٱلۡمَاعُونَ﴾ أي: يمنعون إعطاء الشَّيء الَّذي لا يضرُّ إعطاؤه علىٰ وجه العارية أو الهبة؛ كالإناء والدَّلو والفأس ونحو ذلك ممَّا جرت العادة ببذله والسَّماح به، فهؤلاء لشدَّة حرصهم يمنعون الماعون، فكيف بما هو أكثر منه؟!

وفي هذه السُّورة الحثُّ علىٰ إطعام اليتيم والمساكين، والتَّحضيض علىٰ ذلك، ومراعاة الصَّلاة، والمحافظة عليها، وعلىٰ الإخلاص فيها، وفي سائر الأعمال، والحثُّ علىٰ فعل المعروف، وبذل الأمور الخفيفة كعارية الإناء والدَّلو والكتاب ونحو ذلك؛ لأنَّ الله ذمَّ من لم يفعل ذلك، والله سبحانه أعلم.

[تَفْسِيرُ سُورَةِ الْكَوْثَرِ - وَهِيَ مَكِّيَّةٌ]

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ ١ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنۡحَرۡ ٢ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلۡأَبۡتَرُ ٣﴾.

(١) يقول الله تعالىٰ لنبيِّه محمَّدٍ ﷺ ممتنًّا عليه: ﴿إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ﴾ أي: الخير الكثير والفضل الغزير، الَّذي من جملته ما يعطيه اللهُ لنبيِّه ﷺ يوم القيامة من النَّهر الَّذي يُقال له: الكوثر، ومن الحوض طولُه شهرٌ وعرضُه شهرٌ، ماؤه أشدُّ بياضًا من اللَّبن، وأحلىٰ

من العسل، آنيته عدد نجوم السَّماء في كثرتها واستنارتها، من شرب منه شربةً لم يظمأ بعدها أبدًا.

(٢) ولـمَّا ذكر مِنَّته عليه أمَرَهُ بشكرها، فقال: ﴿ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ ﴾ خصَّ هاتين العبادتين بالذِّكر لأنَّهما أفضل العبادات وأجلُّ القربات، ولأنَّ الصلاة تتضمَّن الخضوع في القلب والجوارح لله، وتنقله في أنواع العبوديَّة، وفي النَّحر تقرُّبٌ إلىٰ الله بأفضل ما عند العبد من النَّحائر، وإخراجٌ للمال الَّذي جُبِلَت النُّفوس علىٰ محبَّته والشُّحِّ به.

(٣) ﴿إِنَّ شَانِئَكَ﴾ أي: مبغضك وذامَّك ومتنقِّصك ﴿هُوَ ٱلْأَبْتَرُ﴾ أي: المقطوع من كلِّ خيرٍ، مقطوعُ العمل مقطوعُ الذِّكر، وأمَّا محمَّدٌ ﷺ فهو الكامل حقًّا، الَّذي له الكمال الممكن للمخلوق من رفع الذِّكر وكثرة الأنصار والأتباع ﷺ.

[تَفْسِيرُ سُورَةِ قُلْ يا أَيُّها الْكَافِرُونَ - وَهِيَ مَكِّيَّةٌ]

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿١﴾ لَآ أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ﴿٢﴾ وَلَآ أَنتُمْ عَٰبِدُونَ مَآ أَعْبُدُ ﴿٣﴾ وَلَآ أَنَا۠ عَابِدٌ مَّا عَبَدتُّمْ ﴿٤﴾ وَلَآ أَنتُمْ عَٰبِدُونَ مَآ أَعْبُدُ ﴿٥﴾ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِىَ دِينِ ﴿٦﴾﴾.

(١-٦) أي: قلْ للكافرين معلنًا ومصرِّحًا: ﴿ لَآ أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ﴾ أي: تبرَّأ ممَّا كانوا يعبدون من دون الله ظاهرًا وباطنًا، ﴿وَلَآ أَنتُمْ عَٰبِدُونَ مَآ أَعْبُدُ﴾ لعدم إخلاصكم في عبادتكم لله، فعبادتُكم له المقترنةُ بالشِّرك لا تُسمَّىٰ عبادةً، وكرَّر ذلك ليدلَّ الأوَّل علىٰ عدم وجود الفعل والثَّاني علىٰ أنَّ ذلك قد صار وصفًا لازمًا، ولهذا ميَّز بين الفريقين، وفصل بين الطَّائفتين، فقال: ﴿ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِىَ دِينِ ﴾ كما قال تعالىٰ: ﴿ قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِۦ ﴾، أنتم بريئون ممَّا أعمل وأنا بريءٌ ممَّا تعملون.

[تَفْسِيرُ سُورَةِ النَّصْرِ – وَهِيَ مَكِّيَّةٌ]

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ ﴿١﴾ وَرَأَيْتَ ٱلنَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ ٱللَّهِ أَفْوَاجًا ﴿٢﴾ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَٱسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابًا ﴿٣﴾﴾.

(١-٣) في هذه السُّورة الكريمة بشارةٌ، وأمرٌ لرسوله عند حصولها، وإشارةٌ وتنبيهٌ علىٰ ما يترتَّب علىٰ ذلك، فالبشارةُ هي البشارة بنصر الله لرسوله، وفتحه مكَّة، ودخول النَّاس ﴿فِي دِينِ ٱللَّهِ أَفْوَاجًا﴾ بحيث يكون كثيرٌ منهم من أهله وأنصاره بعد أن كانوا من أعدائه، وقد وقع هذا المبشَّر به، وأمَّا الأمر بعد حصول النَّصر والفتح؛ فأمر اللهُ رسولَه أن يشكره علىٰ ذلك ويسبِّح بحمده ويستغفره.

وأمَّا الإشارة فإنَّ في ذلك إشارتين: إشارة أنَّ النَّصر يستمرُّ للدِّين ويزداد عند حصول التَّسبيح بحمد الله واستغفاره من رسوله، فإنَّ هذا من الشُّكر، والله يقول: ﴿لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾، وقد وُجِدَ ذلك في زمن الخلفاء الرَّاشدين وبعدهم في هذه الأمَّة، لم يزل نصر الله مستمرًّا حتَّىٰ وصل الإسلام إلىٰ ما لم يصل إليه دينٌ من الأديان، ودخل فيه من لم يدخل في غيره، حتَّىٰ حدث من الأمَّة من مخالفة أمر الله ما حدث، فابتُلوا بتفرُّق الكلمة وتشتُّت الأمر، فحصل ما حصل، ومع هذا فلهذه الأمَّة وهذا الدِّين من رحمة الله ولطفه ما لا يخطر بالبال أو يدور في الخيال.

وأمَّا الإشارة الثَّانية فهي الإشارة إلىٰ أنَّ أجلَ رسول الله ﷺ قد قرب ودنا، ووجه ذلك أنَّ عمره عمرٌ فاضلٌ، أقسم الله به، وقد عُهِدَ أنَّ الأمور الفاضلة تُختَم بالاستغفار كالصَّلاة والحجِّ وغير ذلك، فأمر الله لرسوله بالحمد والاستغفار في هذه الحال إشارةٌ إلىٰ أنَّ أجله قد انتهىٰ، فلْيستعدَّ ويتهيَّأ للقاء ربِّه ويختم عمره بأفضل ما يجده صلوات الله وسلامه عليه، فكان ﷺ يتأوَّل القرآن ويقول ذلك في صلاته، يكثر أن يقول في ركوعه وسجوده: «**سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا وَبِحَمْدِكَ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي**».

[تَفْسِيرُ سُورَةِ تَبَّتْ - وَهِيَ مَكِّيَّةٌ]

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ﴿١﴾ مَآ أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُۥ وَمَا كَسَبَ ﴿٢﴾ سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ ﴿٣﴾ وَٱمْرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ ﴿٤﴾ فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ ﴿٥﴾﴾.

أبو لهبٍ هو عمُّ النَّبيِّ ﷺ، وكان شديد العداوة والأذيَّة له، فلا فيه دينٌ له، ولا حميَّةٌ للقرابة، قبَّحه الله، فذمَّه الله بهذا الذَّمِّ العظيم الَّذي هو خزيٌ عليه إلىٰ يوم القيامة، فقال:

(١) ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ﴾ أي: خسرت يداه وشقي، ﴿وَتَبَّ﴾ فلم يربح.

(٢) ﴿مَآ أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُۥ﴾ الَّذي كان عنده فأطغاه، ولا ما ﴿كَسَبَ﴾ فلم يردَّ عنه شيئًا من عذاب الله إذ نزل به.

(٣-٥) ﴿سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ﴾ أي: ستحيط به النَّار من كلِّ جانبٍ، هو ﴿وَٱمْرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ﴾ وكانت أيضًا شديدة الأذيَّة لرسول الله ﷺ، تتعاون هي وزوجها علىٰ الإثم والعدوان، وتلقي الشَّرَّ، وتسعىٰ غاية ما تقدر عليه في أذيَّة الرَّسول ﷺ، وتجمع علىٰ ظهرها الأوزار بمنزلة من يجمع حطبًا، قد أعدَّ له في عنقه حبلًا ﴿مِّن مَّسَدٍ﴾ أي: من ليفٍ، أو أنَّها تحمل في النَّار الحطب علىٰ زوجها متقلِّدةً في عنقها حبلًا من مسدٍ.

وعلىٰ كلٍّ؛ ففي هذه السُّورة آيةٌ باهرةٌ من آيات الله، فإنَّ الله أنزل هذه السُّورة وأبو لهبٍ وامرأته لم يهلكا، وأخبر أنَّهما سيعذَّبان في النَّار ولا بدَّ، ومن لازم ذلك أنَّهما لا يُسلمان، فوقع كما أخبر عالم الغيب والشَّهادة.

[تَفْسِيرُ سُورَةِ الإِخْلَاصِ - وَهِيَ مَكِّيَّةٌ]

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ﴿٢﴾ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴿٣﴾ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ﴿٤﴾﴾.

(١) أي: ﴿قُلۡ﴾ قولًا جازمًا به معتقدًا له عارفًا بمعناه: ﴿هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ أي: قد انحصرت فيه الأحديَّة، فهو الأحد المنفرد بالكمال، الَّذي له الأسماء الحسنىٰ والصِّفات الكاملة العليا والأفعال المقدَّسة، الَّذي لا نظير له ولا مثيل.

(٢) ﴿ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ﴾ أي: المقصود في جميع الحوائج، فأهل العالم العلويِّ والسُّفليِّ مفتقرون إليه غاية الافتقار، يسألونَه حوائجَهم، ويرغَبون إليه في مهمَّاتهم؛ لأنَّه الكامل في أوصافه، العليم الَّذي قد كمل في علمه، الحليم الَّذي قد كمل في حلمه، الرَّحيم الَّذي كمل في رحمته، الَّذي وسعت رحمتُه كلَّ شيءٍ... وهكذا سائر أوصافه.

(٣) ومن كماله أنَّه ﴿لَمۡ يَلِدۡ وَلَمۡ يُولَدۡ﴾ لكمال غناه.

(٤) ﴿وَلَمۡ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدُۢ﴾ لا في أسمائه، ولا في صفاته، ولا في أفعاله، تبارك وتعالىٰ.

فهذه السُّورة مشتملةٌ علىٰ توحيد الأسماء والصِّفات.

[تَفْسِيرُ سُورَةِ الْفَلَقِ - وَهِيَ مَكِّيَّةٌ]

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلۡفَلَقِ ١ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ٢ وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ٣ وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِي ٱلۡعُقَدِ ٤ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ٥﴾.

(١) أي: ﴿قُلۡ﴾ متعوِّذًا: ﴿أَعُوذُ﴾ أي: ألجأ وألوذُ وأعتصمُ، ﴿بِرَبِّ ٱلۡفَلَقِ﴾ أي: فالق الحبِّ والنَّوىٰ، وفالق الإصباح.

(٢) ﴿مِن شَرِّ مَا خَلَقَ﴾ وهذا يشمل جميع ما خلق الله من إنسٍ وجنٍّ وحيواناتٍ؛ فيُستعاذ بخالقها من الشَّرِّ الَّذي فيها.

(٣) ثمَّ خصَّ بعدما عمَّ فقال: ﴿وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ﴾ أي: من شرِّ ما يكون في اللَّيل حين يغشىٰ النَّاسَ، وتنتشر فيه كثيرٌ من الأرواح الشِّرِّيرة والحيوانات المؤذية.

(٤) ﴿ وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِى ٱلۡعُقَدِ ﴾ أي: ومن شرِّ السَّواحر اللَّاتي يَسْتَعِنَّ علىٰ سحرهنَّ بالنَّفْثِ في العقد الَّتي يَعْقِدْنَها علىٰ السِّحر.

(٥) ﴿ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ﴾ والحاسدُ هو الَّذي يحبُّ زوال النِّعمة عن المحسود، فيسعىٰ في زوالها بما يقدر عليه من الأسباب، فاحتيج إلىٰ الاستعاذة بالله من شرِّه وإبطال كيده، ويدخل في الحاسد العائنُ؛ لأنَّه لا تصدر العين إلَّا من حاسدٍ شرِّيرِ الطَّبع خبيث النَّفس.

فهذه السُّورة تضمَّنت الاستعاذة من جميع أنواع الشُّرور عمومًا وخصوصًا، ودلَّت علىٰ أنَّ السِّحر له حقيقةٌ يُخشىٰ من ضرره ويُستعاذ بالله منه ومن أهله.

[تَفْسِيرُ سُورَةِ النَّاسِ - وَهِيَ مَكِّيَّةٌ]

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ١ مَلِكِ ٱلنَّاسِ ٢ إِلَٰهِ ٱلنَّاسِ ٣ مِن شَرِّ ٱلۡوَسۡوَاسِ ٱلۡخَنَّاسِ ٤ ٱلَّذِى يُوَسۡوِسُ فِى صُدُورِ ٱلنَّاسِ ٥ مِنَ ٱلۡجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ ٦﴾.

(١-٦) وهذه السُّورة مشتملةٌ علىٰ الاستعاذة بربِّ النَّاس ومالكهم وإلههم من الشَّيطان، الَّذي هو أصل الشُّرور كلِّها ومادَّتها، الَّذي من فتنته وشرِّه أنَّه ﴿يُوَسۡوِسُ فِى صُدُورِ ٱلنَّاسِ ﴾؛ فيحسِّن لهم الشَّرَّ، ويريهم إيَّاه في صورةٍ حسنةٍ، وينشِّط إرادتهم لفعله، ويثبِّطهم عن الخير، ويريهم إيَّاه في صورةٍ غير صورتِه، وهو دائمًا بهذه الحال، يوسوس ثمَّ يخنِسُ، أي: يتأخَّر عن الوسوسة إذا ذكر العبد ربَّه واستعان به علىٰ دفعه، فينبغي له أن يستعين ويستعيذ ويعتصم بربوبيَّة الله للنَّاس كلِّهم، وأنَّ الخلق كلَّهم داخلون تحت الرُّبوبيَّة والملك، فكلُّ دابَّةٍ هو آخذٌ بناصيتها، وبألوهيَّته الَّتي خلقهم لأجلها، فلا تتمُّ لهم إلَّا بدفع شرِّ عدوِّهم الَّذي يريد أن يقتَطِعَهم عنها ويحول بينهم وبينها، ويريد أن يجعلهم من حزبِه؛

لِيكونوا من أصحاب السَّعير، والوسواس كما يكون من الجنِّ يكون من الإنس، ولهذا قال: ﴿مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ﴾.

والحمد لله ربِّ العالمين أوَّلًا وآخرًا وظاهرًا وباطنًا، ونسأله تعالىٰ أن يتمَّ نعمته، وأن يعفو عنَّا ذنوبنا الَّتي حالت بيننا وبين كثيرٍ من بركاته، وخطايا وشهواتٍ ذهبت بقلوبنا عن تدبُّر آياته، ونرجوه ونأمل منه أن لا يحرمنا خير ما عنده بشرِّ ما عندنا؛ فإنَّه لا ييأس من روح الله إلَّا القوم الكافرون، ولا يقنط من رحمته إلَّا الضَّالُّون، وصلَّىٰ الله وسلَّم علىٰ رسوله محمَّدٍ وعلىٰ آله وصحبه أجمعين، صلاةً وسلامًا دائمين متواصلين أبد الأوقات، والحمد لله الَّذي بنعمته تتمُّ الصَّالحات.

أَسْئِلَةٌ عَلَى المقَدِّمَةِ وَالتَّفْسِيرِ:

١. من هو مؤلِّف الدُّروس المهمَّة؟

O عبد العزيز بن باز رَحِمَهُ اللهُ O محمَّد بن عثيمين رَحِمَهُ اللهُ O هيثم سرحان حفظه الله

٢. لماذا ندرس الدُّروس المهمَّة؟

O لأنَّها مهمَّةٌ. O لأنَّ العلماء أوصوا بالاعتناء بها.

O لأنَّ فيها مهمَّات ما يحتاجه المسلم. O جميع ما تقدَّم.

٣. يحتوي هذا المتن علىٰ:

O حال المسلم مع القرآن والتَّوحيد. O الصَّلاة والوضوء.

O الآداب والأخلاق. O التَّحذير من المعاصي.

O تجهيز الميِّت. O جميع ما تقدَّم.

٤. يبدأ المسلم تلقينًا وتصحيحًا للقراءة وتحفيظًا وشرحًا بـ:

O سورة العلق. O سورة الفاتحة. O سورة الإخلاص.

٥. انقسم النَّاس في تدبُّر القرآن والعمل به إلىٰ طرفين ووسطٍ. (صح - خطأ)

٦. أيَّ كتب التَّفسير يقرأ الطَّالب أوَّلًا؟

O ابن كثيرٍ. O ابن سعديٍّ. O القرطبيُّ.

٧. يبدأ الطَّالب بالمختصرات قبل المطوَّلات. (صح - خطأ)

٨. يبدأ الطَّالب القراءة في كتب التَّفسير بالسُّورة الَّتي تشوِّقه إلىٰ الاستمرار في القراءة وتتكرَّر كسورة: القصص، ومريم، والكهف. (صح - خطأ)

٩. يمكن للطَّالب الاستماع الىٰ كتب التَّفسير المسموعة المقروءة إذا كانت القراءة تشقُّ عليه (صح – خطأ) كبرنامج التَّفسير الصَّوتي للقرآن من تفسير السِّعديِّ.

١٠. حذَّر النَّبيُّ ﷺ ممَّن يقرأ القرآن ولا يتدبَّر معانيه. (صح - خطأ).

أَسْئِلَةٌ عَلَى تَفْسِيرِ سُورَةِ الْفَاتِحَةِ

١١. سُمِّيت السُّورة بهذا الاسم لأنَّها مُسوَّرةٌ بسورٍ لا يخرج منها شيءٌ ولا يدخل إليها شيءٌ. (صح - خطأ)

١٢. سُمِّيت سورة الفاتحة لأنَّها:

....

١٣. من أسماء سورة الفاتحة:

O أمُّ القرآن. O السَّبع المثانيُّ. O الرُّقية.

O الصَّلاة. O جميع ما تقدَّم.

١٤. الاستعاذة واجبةٌ قبل القراءة مع أنَّنا في عبادةٍ لا معصيةٍ، ما هو السَّبب؟

....

....

١٥. ما معنىٰ كلمة أعوذ؟

....

١٦. سُمِّي الشَّيطان بالرَّجيم:

O لأنَّه مَرجومٌ أي مَطرودٌ من الرَّحمة. O لأنَّه يُرجم بالشُّهب.

O لأنَّه يَرجُم أي يَرمِي بني آدم بالشَّهوات والشُّبهات. O جميع ما تقدَّم.

١٧. الجارُّ والمجرور في البسملة متعلِّقان بفعلٍ محذوفٍ مُتأخِّرٍ مُناسبٍ. (صح - خطأ).

١٨. الله:

O هو المألوه المعبود مَحبَّةً وتعظيمًا. O ما سُمِّي أحدٌ بهذا الاسم إلَّا الله.

O مرجعٌ لجميع الأسماء. O قيل إنَّه اسم الله الأعظم.

O لا تُحذَف الألف واللَّام عند النِّداء. O جميع ما تقدَّم.

١٩. ما الفرق بين اسمي الله الحسنيين: الرَّحمن والرَّحيم؟

....

....

٢٠. تربيته تعالىٰ لخلقه نوعان، ما هما؟

O عامَّةٌ وخاصَّةٌ. O مُطلقةٌ ومُقيَّدةٌ.

٢١. أكثر أدعية الأنبياء عليهم السَّلام بلفظة:

O اللَّهمَّ. O الرَّبِّ.

٢٢. يوم الدِّين هو:

O يوم القيامة. O اليوم الَّذي يُدان النَّاس فيه بأعمالهم. O جميع ما سبق.

٢٣. ﴿ اَهْدِنَا اَلصِّرَٰطَ اَلْمُسْتَقِيمَ ۝٦﴾ هو أجمع الأدعية وأنفعها للعبد. (صح - خطأ)

٢٤. الدِّين يُطلَق علىٰ:

O الجزاء. O العمل. O تارةً علىٰ الجزاء وتارةً علىٰ العمل.

٢٥. تقديم المعمول علىٰ العامل يفيد:

O الحصر. O ليس له فائدةٌ.

٢٦. تقديم العبادة علىٰ الاستعانة من باب تقديم:

O العامِّ علىٰ الخاصِّ. O حقِّه تعالىٰ علىٰ حقِّ عبده. O جميع ما تقدَّم.

٢٧. لماذا جاءت الآية ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ بصيغة الجمع؟

....

٢٨. العبادة:

O اسمٌ جامعٌ لما يحبُّه الله ويرضاه من الأعمال والأقوال الظَّاهرة والباطنة.

O التَّذلُّل لله بفعل الأوامر وترك النَّواهي محبَّةً وتعظيمًا.

O تُطلق تارةً علىٰ هذا وتارةً علىٰ هذا.

٢٩. الهداية المقصودة في قوله تعالىٰ: ﴿ اَهْدِنَا ﴾ هي:

O الدَّلالة والإرشاد. O التَّوفيق. O الجميع.

٣٠. المقصودون في قوله تعالىٰ: ﴿ صِرَٰطَ اَلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ﴾ هم:

O كلُّ من آمن من هذه الأمَّة.

O من أنعم عليهم من النَّبيِّين والصِّدِّيقين والشُّهداء والصَّالحين.

٣١. تضمَّنت ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ الجمع بين الشَّرع والقدر. (صح – خطأ)

٣٢. أيٌّ ممَّا يلي احتوت علىٰ ما لم يحتو عليه غيرها من القرآن؟

O سورة الفاتحة. O آية الكرسيِّ. O سورة الإخلاص.

٣٣. تضمَّن قوله تعالىٰ: ﴿ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ﴾:

O إثبات النُّبوَّة. O الرَّدَّ علىٰ جميع أهل البدع والضَّلال. O جميع ما تقدَّم.

٣٤. تضمَّن قوله تعالىٰ: ﴿مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ﴿٤﴾﴾:

O أنَّ الجزاء يكون بالعدل. O أنَّ العبد فاعلٌ حقيقةً.

O جميع ما تقدَّم. O أنَّ الجزاء علىٰ الأعمال فقط.

أَسْئِلَةٌ عَلَى تَفْسِيرِ آيَةِ الْكُرْسِيِّ

٣٥. سُمِّيت آية الكرسيِّ بهذا الاسم لأنَّ فيها ذكر الكرسيِّ. (صح – خطأ)

٣٦. ما هي أعظم آيةٍ في القرآن؟

O آية الدَّين. O آية الحقوق العشرة. O آية الكرسيِّ.

٣٧. القرآن يتعاظم من حيث المعاني. (صح – خطأ)

٣٨. كم اسمًا من أسماء الله الحسنىٰ تحتوي عليه آية الكرسيِّ؟

O خمسة. O ستَّة. O سبعة.

٣٩. اسم الله (الحيّ) فيه كمالٌ: O ذاتيٌّ. O سلطانيٌّ.

٤٠. اسم الله (الْقَيُّوم) فيه كمالٌ: O ذاتيٌّ. O سلطانيٌّ.

٤١. إذا اقترن (الحيُّ) مع (الْقَيُّوم) دلَّ علىٰ الكمال الذَّاتيِّ والسُّلطانيِّ. (صح – خطأ)

٤٢. تكرَّر اقتران اسم الله (الحيّ) مع (القيُّوم) في القرآن في:

O ثلاثة مواضع. O أربعة مواضع. O موضعين.

٤٣. لا بدَّ في الصِّفات المنفيَّة نفيها عن الله كما نفاها عن نفسه ونفاها عنه رسوله ﷺ مع إثبات كمال الضِّدِّ لأنَّ النَّفي المحض ليس بكمالٍ، مثاله: ننفي عن الله السِّنة والنَّوم لكمال حياته وقيُّوميَّته. (صح – خطأ)

٤٤. الله لا يأذن لأحدٍ في أن يشفع إلَّا فيما ارتضىٰ، ولا يرتضي إلَّا:

O التَّوحيد. O اتِّباع الرُّسل. O جميع ما تقدَّم.

٤٥. ما أطلع الله عليه الخلق من الأمور الشَّرعيَّة والقدريَّة:

O يسيرٌ. O كثيرٌ.

٤٦. ﴿يَعۡلَمُ مَا بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ﴾ تشمل الحاضر والمستقبل، ﴿وَمَا خَلۡفَهُمۡۖ﴾ تشمل الماضي. (صح – خطأ)

٤٧. معنىٰ اسم الله (العليِّ) أي:

O بذاته. O بصفاته. O الَّذي قهر جميع المخلوقات. O جميع ما تقدَّم.

٤٨. من قرأها في ليلةٍ لم يزل عليه من الله حافظٌ ولا يقربه شيطانٌ حتَّىٰ يُصبح، فما هي؟

O أواخر سورة البقرة. O آية الكرسيِّ.

٤٩. تُقرَأ آية الكرسيِّ:

O دُبر الصَّلوات المفروضة. O عند النَّوم.

O في الصَّباح والمساء. O جميع ما تقدَّم.

أَسْئِلَةٌ عَلَى تَفْسِيرِ سُورَةِ الزَّلْزَلَةِ:

٥٠. سورة الزَّلزلة هي سورةٌ: O مكِّيَّةٌ. O مدنيَّةٌ.

٥١. سورة الزَّلزلة فيها: O التَّرهيب. O التَّرغيب. O جميع ما تقدَّم.

٥٢. قوله تعالىٰ: ﴿إِذَا زُلۡزِلَتِ ٱلۡأَرۡضُ زِلۡزَالَهَا﴾ نظير قوله تعالىٰ: ﴿فَيَذَرُهَا قَاعٗا صَفۡصَفٗا ١٠٦ لَّا تَرَىٰ فِيهَا عِوَجٗا وَلَآ أَمۡتٗا ١٠٧﴾. (صح – خطأ)

٥٣. قوله تعالىٰ: ﴿وَأَخۡرَجَتِ ٱلۡأَرۡضُ أَثۡقَالَهَا﴾ أي:

O الجبال والتِّلال. O الأموات والكنوز.

٥٤. الأرض من جملة الشُّهود الَّذين يشهدون علىٰ العباد بأعمالهم. (صح – خطأ)

٥٥. قوله تعالىٰ: ﴿أَشۡتَاتٗا﴾ أي: O كلَّ واحدٍ علىٰ حِدَةٍ. O فِرَقًا مُتفاوتين.

٥٦. قوله تعالىٰ: ﴿فَمَن يَعۡمَلۡ مِثۡقَالَ ذَرَّةٍ ...﴾[] نظير قوله تعالىٰ: ﴿وَوَجَدُواْ مَا عَمِلُواْ حَاضِرٗاۗ﴾[الكهف:٤٩]. (صح – خطأ).

أَسْئِلَةٌ عَلَى تَفْسِيرِ سُورَةِ الْعَادِيَاتِ:

٥٧. سورة العاديات هي سورةٌ: O مكِّيَّةٌ. O مدنيَّةٌ.

٥٨. معنىٰ لفظ (العاديات) أي:

O الخيل. O كلُّ ما يتحرَّك. O جميع ما تقدَّم.

٥٩. سورة العاديات فيها التَّرهيب من إضاعة الحقوق الواجبة. (صح – خطأ)

٦٠. بيِّن معاني الكلمات التَّالية:

(ضبحًا): ....

(قدحًا): ....

(نقعًا): ....

(لَكَنُودٌ): ....

أَسْئِلَةٌ عَلَى تَفْسِيرِ سُورَةِ الْقَارِعَةِ:

٦١. سورة القارعة هي سورةٌ: O مكِّيَّةٌ. O مدنيَّةٌ.

٦٢. من مقاصد سورة القارعة التَّحذير من: O أهوال القيامة. O الابتلاء في الدُّنيا.

٦٣. القارعة هي: O آيات الوعيد. O يوم القيامة.

٦٤. بيِّن معنىٰ الألفاظ التَّالية:

﴿كَٱلۡفَرَاشِ ٱلۡمَبۡثُوثِ﴾: ....

﴿كَٱلۡعِهۡنِ ٱلۡمَنفُوشِ﴾: ....

٦٥. الميزان المذكور في هذه السُّورة هو: O ميزانٌ حقيقيٌّ. O كنايةٌ عن العدل.

٦٦. ﴿عِيشَةٖ رَّاضِيَةٖ﴾ أي في: O الدُّنيا. O الجنَّة.

٦٧. ﴿فَأُمُّهُۥ هَاوِيَةٞ﴾ أي:

O تكون له بمنزله الأمِّ الملازمة. O أمُّ دماغه في النَّار. O جميع ما تقدَّم.

٦٨. قوله تعالىٰ: ﴿وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا هِيَهۡ﴾ فيه: O تعظيم أمرها. O السُّؤال عنها.

٦٩. من أسماء النَّار -نسأل الله العافية-:

O الهاوية. O جهنَّم. O الحُطَمة.

O لظىٰ. O السَّعير. O سقر.

O جميع ما تقدَّم.

٧٠. ﴿نَارٌ حَامِيَةُۢ﴾ -نستجير بالله منها- زادت حرارتها علىٰ حرارة نار الدُّنيا بكم ضعفًا؟

O سبعين. O تسعين. O تسعةً وتسعين.

أَسْئِلَةٌ عَلَى تَفْسِيرِ سُورَةِ التَّكَاثُرِ:

٧١. هذه السُّورة: O مكِّيَّةٌ. O مدنيَّةٌ.

٧٢. هذه السُّورة فيها:

O الإخبار عن حال النَّاس. O توبيخ العباد عن اشتغالهم عمَّا خُلِقوا له.

٧٣. في هذه السورة النَّهيُ عن التَّكاثر وإن كان المقصود به وجه الله. (صح – خطأ)

٧٤. مقولة: انتقل إلىٰ مثواه الأخير: O فيها إنكارٌ للبعث. O جائزةٌ.

٧٥. في قوله تعالىٰ: ﴿حَتَّىٰ زُرۡتُمُ﴾ سمَّاهم زائرين ولم يسمِّهم مقيمين، لماذا؟

O لأنَّ البرزخ دارٌ يُقصد منها النُّفوذ إلىٰ الدَّار الآخرة.

O لأنَّهم انتقلوا من بيوتهم في الدُّنيا إلىٰ المقابر وليست لهم.

٧٦. ينقسم العلم إلىٰ ثلاثة أقسام: علمٌ يقينٌ، وعينُ يقينٍ، وحقُّ يقينٍ. (صح – خطأ).

أَسْئِلَةٌ عَلَى تَفْسِيرِ سُورَةِ الْعَصْرِ:

٧٧. سورة العصر هي سورةٌ: O مكِّيَّةٌ. O مدنيَّةٌ.

٧٨. سورة العصر فيها الدَّليل علىٰ المسائل الأربعة: العلم والعمل والدَّعوة والصَّبر. (صح – خطأ)

٧٩. أيُّ العبارات التَّالية صحيحةٌ فيما يتعلَّق بالحلف بغير الله؟

O لله أن يُقسم بما شاء من مخلوقاته. O ليس للمخلوق أن يُقسم إلَّا بالله.

O للمخلوق أن يُقسم بغير الله. O الجوابان الأول والثَّاني.

٨٠. الصَّبر ينقسم إلىٰ: O قسمين. O ثلاثة أقسامٍ. O أربعة أقسامٍ.

٨١. السُّورة فيها أربعة أوامر؛ فبالأمرين الأوَّلين يُكمِّل العبد نفسه، وبالأمرين الأخيرين يُكمِّل العبد غيره. (صح – خطأ).

أَسْئِلَةٌ عَلَى تَفْسِيرِ سُورَةِ الْهُمَزَةِ:

٨٢. هذه السُّورة: O مكِّيَّةٌ. O مدنيَّةٌ.

٨٣. معنىٰ كلمة (وَيْل) هو:

O وادٍ في جهنَّم. O وعيدٌ يشمل واديًا في جهنَّم وغيره.

٨٤. الهمز يكون بالقول واللَّمز يكون بالفعل. (صح – خطأ)

٨٥. الآية: ﴿يَحۡسَبُ أَنَّ مَالَهُۥٓ أَخۡلَدَهُۥ﴾ يُستفاد منها أنَّ البرَّ يزيد في العمر. (صح – خطأ)

٨٦. معنىٰ قوله تعالىٰ: ﴿وَمَآ أَدۡرَىٰكَ﴾ أنَّه ﷺ: O علمها. O لم يعلمها.

٨٧. في قوله تعالىٰ: ﴿نَارُ ٱللَّهِ ٱلۡمُوقَدَةُ﴾، وقود النَّار هو:

O النَّاس. O الحجارة. O جميع ما تقدَّم.

٨٨. قوله تعالىٰ ﴿تَطَّلِعُ عَلَى ٱلۡأَفۡـِٔدَةِ﴾ أي:

O ما تعتقد. O تنفذ من الأجسام إلىٰ القلوب.

أَسْئِلَةٌ عَلَى تَفْسِيرِ سُورَةِ الْفِيلِ:

٨٩. سورة الفيل هي سورةٌ: O مكِّيَّةٌ. O مدنيَّةٌ.

٩٠. في هذه السُّورة من العبر أنَّ أكبر دَابَّةٍ علىٰ اليابسة تخاف أن تعتدي علىٰ بيتٍ من بيوت الله، فمن باب أولىٰ البشر. (صح – خطأ)

٩١. وُلد النَّبيُّ ﷺ عام: O الفيل. O الحزن. O الرَّمادة.

٩٢. هذه السُّورة من إرهاصات نُبُوَّة نبيِّنا ﷺ وهو الأمرُ الخارِقُ للعادة يظهر للنَّبيِّ قبل بعثته. (صح – خطأ)

٩٣. أذكر معاني الألفاظ التَّالية:

﴿طَيْرًا أَبَابِيلَ﴾ أي: ....

﴿كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ﴾ أي: ....

أَسْئِلَةٌ عَلَى تَفْسِيرِ سُورَةِ قُرَيْشٍ:

٩٤. سورة قريشٍ هي سورةٌ: O مكِّيَّةٌ. O مدنيَّةٌ.

٩٥. هذه السُّورة لها علاقةٌ بسورة: O الفيل. O الكافرون. O النَّاس.

٩٦. كانت رحلة قريشٍ في الشِّتاء إلىٰ الشَّام ورحلة الصَّيف إلىٰ اليمن. (صح – خطأ)

٩٧. عظَّم الله الحرم المكِّيَّ وأهله في قلوب العرب حتَّىٰ احترموهم ولم يتعرَّضوا لهم: O في مكَّة. O في مكَّة وفِي السَّفر.

٩٨. خَصَّ الله الرُّبوبيَّة بالبيت لفضله وشرفه، وإلَّا فهو ربُّ كلِّ شيءٍ. (صح – خطأ).

٩٩. ﴿رَبَّ هَٰذَا ٱلْبَيْتِ﴾ من باب إضافة المخلوق إلىٰ خالقه تشريفًا. (صح – خطأ).

أَسْئِلَةٌ عَلَى تَفْسِيرِ سُورَةِ الْمَاعُونِ:

١٠٠. سورة الماعون هي سورةٌ: O مكِّيَّةٌ. O مدنيَّةٌ.

١٠١. معنىٰ كلمة (الدِّين) في قوله تعالىٰ: ﴿أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يُكَذِّبُ بِٱلدِّينِ﴾ هو:

O البعث والجزاء. O الاقتراض وإنكار الحقوق.

١٠٢. معنىٰ كلمة (يدعُّ) أي: O يترك. O يدفع بقوَّةٍ.

١٠٣. اليتيم هو من مات: O أبوه. O أمُّه.

١٠٤. يُسمَّىٰ اليتيم كذلك: O ما لم يبلغ. O ولو بلغ.

١٠٥. السَّهو في الصَّلاة هو الَّذي يستحقُّ صاحبه الذَّمَّ واللَّوم، وأمَّا السَّهو عن الصَّلاة فهذا يقع من كلِّ أحدٍ. (صح – خطأ)

١٠٦. حكم الرِّياء أنَّه: O جائزٌ. O مكروهٌ.

O مُحرَّمٌ. O شركٌ أصغر. O شركٌ أكبر.

١٠٧. في هذه السُّورة الحثُّ علىٰ فعل المعروف. (صح – خطأ)

١٠٨. الماعون المذكور في الآية هو:

O الإناء. O كلُّ ما جرت العادة ببذله والسَّماح به.

أَسْئِلَةٌ عَلَى تَفْسِيرِ سُورَةِ الْكَوْثَرِ:

١٠٩. سورة الكوثر هي سورةٌ: O مكِّيَّةٌ. O مدنيَّةٌ.

١١٠. الكوثر هو: O نهرٌ. O الخير الكثير والفضل الغزير.

١١١. خَصَّ الله هاتين العبادتين: الصَّلاة والنَّحر؛ لأنَّهما أفضل العبادات وأجلُّ القربات. (صح – خطأ)

١١٢. (شانئك) أي: O مبغضك. O ذامُّك. O متنقِّصك. O جميع ما تقدَّم.

١١٣. قوله تعالىٰ: ﴿هُوَ ٱلْأَبْتَرُ﴾ دلَّت بمفهومها علىٰ أنَّ مُحبَّ النَّبيِّ ﷺ يبقىٰ له ذكرٌ وثناءٌ. (صح – خطأ)

١١٤. في هذه السُّورة دليلٌ علىٰ كثرة الأنصار والأتباع للنَّبيِّ ﷺ. (صح – خطأ).

أَسْئِلَةٌ عَلَى تَفْسِيرِ سُورَةِ الْكَافِرُونَ:

١١٥. سورة الكافرون هي سورةٌ: O مكِّيَّةٌ. O مدنيَّةٌ.

١١٦. تُقرأ سورة الكافرون في الرَّكعة الأولىٰ بعد الفاتحة في:

O راتبة الفجر. O راتبة المغرب. O سنَّة الطَّواف.

O الوِتر. O جميع ما تقدَّم.

١١٧. العبادة المقترنة بالشِّرك: O عبادةٌ ناقصةٌ. O لا تُسمَّىٰ عبادةً.

١١٨. الخطاب في (قل) هو:

O للنَّبيِّ ﷺ. O للنَّبيِّ ﷺ وكلِّ من يصحُّ توجيه الخطاب له.

١١٩. الكافرون هم:

O كلُّ من بلغته دعوة النَّبيِّ ﷺ ولم يؤمن به مثل اليهود والنَّصارىٰ.

O كفَّار مكَّة.

١٢٠. هذه السُّورة فيها تحقيق البراءة من الشِّرك وأهله بالقلب واللِّسان والجوارح. (صح – خطأ)

١٢١. التَّكرار في السُّورة:

O للتَّوكيد.

O ليدلَّ الأوَّل علىٰ عدم وجود الفعل والثَّاني علىٰ أنَّ ذلك صار وصفًا لازمًا.

أَسْئِلَةٌ عَلَى تَفْسِيرِ سُورَةِ النَّصْرِ:

١٢٢. سورة النَّصر هي سورةٌ: O مكِّيَّةٌ. O مدنيَّةٌ.

١٢٣. هذه السُّورة فيها بشارةٌ وخبرٌ وأمرٌ وتنبيهٌ. (صح – خطأ)

١٢٤. لهذه الأمَّة وهذا الدِّين من رحمة الله ولطفه ما لا يخطر بالبال أو يدور في الخيال. (صح – خطأ)

١٢٥. في هذه السُّورة الإشارة إلىٰ أنَّ أجل رسول الله ﷺ قد اقترب ودنا. (صح – خطأ)

١٢٦. للعمل بهذه السُّورة كان ﷺ يكثر أن يقول في ركوعه وسجوده: (سبحانك اللَّهمَّ ربَّنا وبحمدك، اللَّهمَّ اغفر لي). (صح – خطأ).

أَسْئِلَةٌ عَلَى تَفْسِيرِ سُورَةِ الْمَسَدِ:

١٢٧. سورة المسد هي سورةٌ: O مكِّيَّةٌ. O مدنيَّةٌ.

١٢٨. أبو لهبٍ هو: O عمُّ النَّبيِّ ﷺ. O ليس له قرابةٌ للنَّبيِّ ﷺ.

١٢٩. يُذَمُّ إلىٰ يوم القيامة: O أبو لهبٍ. O كلُّ من عادىٰ النَّبيَّ ﷺ.

١٣٠. اذكر معاني الكلمات التَّالية:

تبَّت: ....

ما كسب: ....

جيدها: ....

مسد: ....

١٣١. هذه السُّورة فيها آيةٌ باهرةٌ من آيات الله في أبي لهبٍ وزوجته أنَّهما لا يُسلمان. (صح – خطأ).

أَسْئِلَةٌ عَلَى تَفْسِيرِ سُورَةِ الإِخْلَاصِ:

١٣٢. سورة الإخلاص هي سورةٌ: O مكِّيَّةٌ. O مدنيَّةٌ.

١٣٣. سُمِّيت سورة الإخلاص بهذا الاسم لأنَّها:

O أخلصت في وصف الله. O تُخلِّص قُرَّاءها من الشِّرك.

O جميع ما تقدَّم.

١٣٤.تعدل هذه السُّورة في الجزاء:

O نصف القرآن. O ربع القرآن. O ثلث القرآن.

١٣٥.تُقرأ هذه السُّورة في الرَّكعة الثَّانية بعد الفاتحة في:

O راتبة الفجر. O راتبة المغرب. O سنَّة الطَّواف.

O الوِتر. O بعد الصَّلوات المفروضة. O عند النوم.

O جميع ما تقدَّم.

١٣٦. تُقرَأ الكافرون والإخلاص في النَّهار واللَّيل حتَّىٰ تُحقِّق أنواع التَّوحيد الثَّلاثة. (صح – خطأ)

١٣٧. في سورة الإخلاص:

O توحيد الألوهيَّة. O توحيد الرُّبوبيَّة وتوحيد الأسماء والصِّفات.

١٣٨. معنىٰ (قل): O باللِّسان فقط. O قولٌ وعملٌ واعتقادٌ.

١٣٩. قوله تعالىٰ: ﴿هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ أي واحدٌ في رُبوبيَّته وأُلوهيَّته وأسمائه وصفاته. (صح – خطأ)

١٤٠. قوله تعالىٰ: ﴿ٱلصَّمَدُ﴾ أي:

O المقصود في جميع الحوائج. O الَّذي قام بنفسه وقام غيره به.

O السَّيِّد الَّذي كمُل في سُؤدده وكمل في رُبوبيَّته وأُلوهيَّته وأسماءه وصفاته.

O جميع ما تقدَّم.

١٤١. نسبة الولد أو الوالد إلىٰ الله يُعتبر كُفرًا أكبر. (صح – خطأ).

أَسْئِلَةٌ عَلَى تَفْسِيرِ سُورَةِ الْفَلَقِ:

١٤٢. سورة الفلق هي سورةٌ: O مكِّيَّةٌ. O مدنيَّةٌ.

١٤٣.تُقرأ سورة الفلق:

O بعد الصَّلوات المفروضة. O عند النَّوم. O جميع ما تقدَّم.

١٤٤. اذكر معاني الكلمات التَّالية:

أعوذ: ....

الفلق: ....

غاسقٍ: ....

وقبَ: ....

النَّفَّاثات: ....

العُقَد: ....

حاسدٍ: ....

١٤٥. هذه السُّورة فيها:

O الاستعاذة عمومًا وخصوصًا. O أنَّ السِّحر له حقيقةٌ. O جميع ما تقدَّم.

أَسْئِلَةٌ عَلَى تَفْسِيرِ سُورَةِ النَّاسِ:

١٤٦. سورة النَّاس هي سورةٌ: O مكِّيَّةٌ. O مدنيَّةٌ.

١٤٧. تُقرأ سورة النَّاس:

O بعد الصَّلوات المفروضة. O عند النَّوم. O جميع ما تقدَّم.

١٤٨. ما معنىٰ كلمة (الخنَّاس)؟

....

الدَّرسُ الثَّانِي: أَرْكَانُ الإِسْلامِ

بَيَانُ أَرْكَانِ الْإِسْلَامِ الْخَمْسَةِ، وَأَوَّلُهَا وَأَعْظَمُهَا: شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، بِشَرْحِ مَعَانِيهَا، مَعَ بَيَانِ شُرُوطِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ.

وَمَعْنَاهَا: (لَا إِلَهَ) نَافِيًا جَمِيعَ مَا يُعْبَدُ مِنْ دُونِ اللهِ، (إِلَّا اللهُ) مُثْبِتًا الْعِبَادَةَ للهِ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ.

وَأَمَّا شُرُوطُ (لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ) فَهِيَ:

١- الْعِلْمُ الْمُنَافِي لِلْجَهْلِ.
٢- وَالْيَقِينُ الْمُنَافِي لِلشَّكِّ.
٣- وَالْإِخْلَاصُ الْمُنَافِي لِلشِّرْكِ.
٤- وَالصِّدْقُ الْمُنَافِي لِلْكَذِبِ.
٥- وَالْمَحَبَّةُ الْمُنَافِيَةُ لِلْبُغْضِ.
٦- وَالِانْقِيَادُ الْمُنَافِي لِلتَّرْكِ.
٧- وَالْقَبُولُ الْمُنَافِي لِلرَّدِّ.
٨- وَالْكُفْرُ بِمَا يُعْبَدُ مِنْ دُونِ اللهِ.

وَقَدْ جُمِعَتْ فِي الْبَيْتَيْنِ الْآتِيَيْنِ:

عِلْمٌ يَقِينٌ وَإِخْلَاصٌ وَصِدْقُكَ مَعْ ... مَحَبَّةٍ وَانْقِيَادٍ وَالْقَبُولُ
وَزِيدَ ثَامِنُهَا الْكُفْرَانُ مِنْكَ بِمَا ... سِوَى الْإِلَهِ مِنَ الْأَشْيَاءِ قَدْ أُلِهَا

مَعَ بَيَانِ شَهَادَةِ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، وَمُقْتَضَاهَا: تَصْدِيقُهُ فِيمَا أَخْبَرَ، وَطَاعَتُهُ فِيمَا أَمَرَ، وَاجْتِنَابُ مَا نَهَى عَنْهُ وَزَجَرَ، وَأَلَّا يُعْبَدَ اللهُ إِلَّا بِمَا شَرَعَ.

ثُمَّ يُبَيِّنُ لِلطَّالِبِ بَقِيَّةَ أَرْكَانِ الْإِسْلَامِ الْخَمْسَةِ، وَهِيَ: الصَّلَاةُ، وَالزَّكَاةُ، وَصَوْمُ رَمَضَانَ، وَحَجُّ بَيْتِ اللهِ الْحَرَامِ لِمَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا.

أركانُ (لا إلهَ إلاَّ اللَّهُ):

[١] **النَّفيُ (لا إله):** نافيًا جميع ما يُعبد من دون الله (الكفر بالطَّاغوت).

[٢] **الإثباتُ (إلاَّ اللَّهُ):** مُثبتًا العبادة لله وحده (الإيمان بالله).

لِكِلْمَةِ الْإِخْلَاصِ رُكْنَانِ هُمَا ... النَّفْيُ وَالْإِثْبَاتُ فَاحْفَظَنْهُمَا

شرحُ شروطِ (لا إلهَ إلاَّ اللَّهُ):

شروط (لا إله إلَّا الله) بمثابة الأسنان للمفتاح، فكلمة (لا إله إلَّا الله) مفتاح الجنة والمفتاح لا يفتح إلَّا بأسنان، وعليه فإنَّ كلَّ ما ورد في الكتاب والسُّنَّة أنَّ من قال: (لا إله إلَّا الله) فله كذا فإنَّه لا بدَّ حتَّىٰ يحصِّل الثَّواب من تحقيق هذه الشُّروط، وهي ثمانيةٌ:

- **العلمُ بمعناها:** وضدُّه الجهل بمعناها، فمن جهل معناها لا ينتفع بها، ولهذا يلزم من أراد الدُّخول في الإسلام معرفة معناها، قال رسول الله ﷺ: «**مَنْ مَاتَ وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ (لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ)؛ دَخَلَ الْجَنَّةَ**». رواه مسلمٌ.
- **اليقينُ:** أي مائةٌ بالمائة، فإن شكَّ ولو واحدًا في المائة في الكفر بالطَّاغوت أو توقَّف أو تردَّد فليس بمُوحِّدٍ، ولو شكَّ في كفر اليهود والنَّصارىٰ الَّذين بلغتهم دعوة محمَّدٍ ﷺ فليس بمُوحِّدٍ، قال ﷺ: «**أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنِّي رَسُولُ اللهِ، لَا يَلْقَىٰ اللهَ بِهِمَا عَبْدٌ غَيْرَ شَاكٍّ فِيهِمَا إِلَّا دَخَلَ الْجَنَّةَ**». رواه مسلمٌ.
- **الإخلاص:** فمن راءىٰ فيها أو أشرك شركًا أكبر -كمن يعبد غير الله- فلا تنفعه، عن النَّبيِّ ﷺ أنَّه قال: «**أَسْعَدُ النَّاسِ بِشَفَاعَتِي: مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ خَالِصًا مِنْ قَلْبِهِ أَوْ نَفسِهِ**». رواه البخاريُّ.
- **الصِّدق:** فمن قالها كاذبًا -كالمنافق- فلا تنفعه، عن النَّبيِّ ﷺ أنَّه قال: «**مَا مِنْ أَحَدٍ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ صِدْقًا مِنْ قَلْبِهِ إِلَّا حَرَّمَهُ اللهُ عَلَىٰ النَّارِ**». رواه البخاريُّ ومسلمٌ.
- **المحبَّة:** فيحبُّ الله ولا يحبُّ أحدًا مع الله، ويحبُّ كلَّ من أمر الله بمحبَّتهم، وضدُّه البغض، ولهذا كان من نواقض الإسلام: (من أبغض شيئًا ممَّا جاء به الرَّسول، ولو عمل به كفر، قال تعالىٰ: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ ٱللَّهِ ﴾).
- **الإخلاص:** فمن راءىٰ فيها أو أشرك شركًا أكبر -كمن يعبد غير الله- فلا تنفعه، عن النَّبيِّ ﷺ أنَّه قال: «**أَسْعَدُ النَّاسِ بِشَفَاعَتِي: مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ خَالِصًا مِنْ قَلْبِهِ أَوْ نَفسِهِ**». رواه البخاريُّ.

❁ **الانقياد:** أي لابدَّ من العمل بها، فمن ترك العمل بها فلا تنفعه، قال تعالىٰ: ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾.

❁ **القبول:** فلا يردُّ القول أو العمل أو الاعتقاد بها، قال تعالىٰ: ﴿ إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ ﴿٣٥﴾ وَيَقُولُونَ أَئِنَّا لَتَارِكُوا آلِهَتِنَا لِشَاعِرٍ مَّجْنُونٍ ﴿٣٦﴾ ﴾.

❁ **الكفر:** أي أنَّ ما عُبد من دون الله فعبادته باطلةٌ، ولا يستحقُّ أن يُعبد إلَّا الله.

تنبيهٌ:

لابدَّ في كلمة الإخلاص من قولٍ وعملٍ واعتقادٍ.

أقسامُ المحبَّةِ:

[١] محبَّةٌ مع الله: وهذه من الشِّرك الأكبر، قال تعالىٰ: ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ ﴾.

[٢] محبَّةٌ لله: وهذه واجبةٌ، بل هي من أوثق عرىٰ الإيمان، قال تعالىٰ: ﴿ مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ ﴾.
وتكون في أربعة أشياء:

- [أ] العمل الَّذي يرضاه الله تعالىٰ، وهو كلُّ ما جاء به الشَّرع؛ كالتَّوحيد.
- [ب] العامل به؛ كالأنبياء، والرُّسل، والملائكة، والصَّحابة، وكلِّ مُوحِّدٍ.
- [ج] الأزمنة الَّتي يحبُّها الله تعالىٰ؛ مثل ليلة القدر، وثلث اللَّيل الآخر.
- [د] الأمكنة الَّتي يحبُّها الله تعالىٰ؛ مثل مكَّة، والمدينة النَّبويَّة.

[٣] محبَّةٌ طبيعيَّةٌ: وهذه جائزةٌ بشرط ألَّا تُقدَّم علىٰ محبَّة الله، ومثالها محبَّة الولد والزَّوجة، قال ﷺ: «**لا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّىٰ أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَلَدِهِ وَوَالِدِهِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ**».

ما معنى قولِ المُسلم (عَبْدُهُ) في شهادةِ أنَّ مُحمَّدًا رسولُ اللَّه؟

[١] أي: لا يُعبد؛ لأنَّه ﷺ ليس له شيءٌ من خصائص الرُّبوبيَّة، ولا الألوهيَّة، ولا الأسماء والصِّفات.

[٢] أنَّه أعبَدُ الخَلقِ، فهو ﷺ حقَّق كمال العبوديَّة لله جلَّ وعلا.

أقسامُ العُبوديَّةِ لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ:

[١] عامَّةٌ: وهي عبوديَّة الرُّبوبية (القهر)، وهي لكلِّ الخلق، قال تعالىٰ: ﴿إِن كُلُّ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ إِلَّآ ءَاتِي ٱلرَّحۡمَٰنِ عَبۡدٗا﴾، ويدخل في ذلك المؤمن والكافر.

[٢] خاصَّةٌ: وهي عبوديَّة الطَّاعة العامَّة؛ قال تعالىٰ: ﴿وَعِبَادُ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمۡشُونَ عَلَى ٱلۡأَرۡضِ هَوۡنٗا﴾، وهذه تعمُّ كلَّ من تعبَّد لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ بشرعه.

[٣] خاصَّة الخاصَّة: وهي عبوديَّة الرُّسل عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، قال تعالىٰ: ﴿إِنَّهُۥ كَانَ عَبۡدٗا شَكُورٗا﴾، فهذه العبوديَّة المضافة إلىٰ الرُّسل خاصَّة الخاصَّة؛ لأنَّه لا يباري أحدٌ هؤلاء الرُّسل في العبوديَّة لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ.

نُبذةٌ مِن سيرةِ النَّبيِّ ﷺ:

نَسَبُهُ: هو محمَّد بن عبد الله بـن عبـدالمطَّلب بـن هاشـمٍ، وهاشـمٌ مـن قـريشٍ، وقريشٌ من العرب، والعرب من ذريَّة إسماعيل بن إبراهيم عَلَيْهِمَا السَّلَامُ.

مَوْلِدُهُ: وُلد ﷺ عام الفيل بمكَّة في شهر ربيع الأوَّل وله من العمر ثـلاثٌ وستُّون عامًا، منها أربعون قبل النُّبوَّة وثلاثٌ وعشرون نبيًّـا رسـولًا، وكـان يتيمًـا، مات أبوه قبل ولادته، وكان في كفالة جدِّه عبدالمطَّلب، وبعـد وفـاة جـدِّه كفله عمُّه أبو طالبٍ.

بِعْثَتُهُ:	بُعث ﷺ إلىٰ الثَّقلين الجنِّ والإنس، فكلُّ من بلغته دعوته ولم يؤمن به فهو كافرٌ كفرًا أكبر كائنًا من كان.
دَعْوَتُهُ:	دعا ﷺ إلىٰ التَّوحيد ومحاسن الأخلاق والأعمال، ونهىٰ عن الشِّرك ومساوئ الأخلاق والأعمال.
الإسراءُ والمِعراجُ:	أُسري به ﷺ من مكَّة الىٰ بيت المقدس، ثمَّ عُرج به إلىٰ السَّماء السَّابعة وكلَّمه الله، وفرض عليه الصَّلوات الخمس.
هجرتُهُ ووفاتُهُ:	هاجر ﷺ من مكَّة إلىٰ المدينة، وتوفِّي بها، ودُفن في حجرة أمِّ المؤمنين عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا.
بَلاغُهُ:	أكمل الله به الدِّين، وبلَّغ ﷺ البلاغ المبين، وأدَّىٰ الأمانة، ونصح الأمَّة، وجاهد في الله حقَّ جهاده بكلِّ أنواع الجهاد، فلا يمكن لأحدٍ أن يضيف إلىٰ هذا الدِّين شيئًا.
أهمُّ غَزَواتِه:	سبعةٌ وهي: بدرٌ، وأحد، والخندق، وخيبر، وفتح مكَّة، وتبوك، وحُنينٌ.
أولادُهُ سبعةٌ:	القاسم، وإبراهيم، وعبد الله وهو الطَّيِّب الطَّاهر، وزينب، ورقيَّة، وأمُّ كلثوم، وفاطمة، وجميعهم توفِّي في حياته ﷺ إلَّا فاطمة توفِّيت بعد موته بستَّة أشهرٍ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُم جميعًا.
زَوجاتُهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ:	خديجة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، وعائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، وسودة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، وحفصة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، وزينب الهلاليَّة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، وأمُّ سلمة هندٌ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، وزينب بنت جحشٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، وجويريَّة بنت الحارث رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، وصفيَّة بنت حُيَيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، وأمُّ حبيبة رملة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، وريحانة بنت زيدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، وميمونة بنت الحارث رَضِيَ اللهُ عَنْهَا.

مُرضعاتُه ﷺ:	أمُّه آمنة بنت وهبٍ، وثويبة مولاة عمِّه أبي لهبٍ، وحليمة بنت أبي ذؤيبٍ السَّعديَّة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.
أوَّلُ ما نزلَ عليهِ:	قوله تعالىٰ في سورة العلق: ﴿ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ۝١ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِنۡ عَلَقٍ ۝٢ ٱقۡرَأۡ وَرَبُّكَ ٱلۡأَكۡرَمُ ۝٣ ٱلَّذِي عَلَّمَ بِٱلۡقَلَمِ ۝٤ عَلَّمَ ٱلۡإِنسَٰنَ مَا لَمۡ يَعۡلَمۡ ۝٥﴾.
أوَّلُ مَن آمنَ بهِ ﷺ:	من الرِّجال أبو بكرٍ الصِّديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، ومن النِّساء أمُّ المؤمنين خديجة بنت خويلدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، ومن الصِّبيان عليُّ بن أبي طالبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، ومن الموالي زيد بن حارثة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، ومن العبيد بلال بن رباح رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.
حَجُّهُ وعُمرَتُه:	اعتمر أربع عمراتٍ كلُّها في ذي القعدة، وحجَّ حجَّةً واحدةً تُسمَّىٰ حجَّة الوداع في السَّنة العاشرة من الهجرة.
خُلقُه ﷺ:	قال تعالىٰ: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾، وقالت أمُّ المؤمنين عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: «**كَانَ خُلُقُهُ الْقُرْآنَ**».
أهميَّةُ دِراسَةِ السِّيرةِ:	قال ابنُ القيِّم رَحِمَهُ اللَّهُ: (إذا كانت سعادةُ العبد في الدَّارين مُعلَّقةً بهدي النَّبيِّ ﷺ، فيجِب علىٰ كلِّ من نصح نفسه وأحبَّ نجاتها وسعادتها أن يعرف من هديه وسيرته وشأنه مَا يَخْرُجُ به عن الجاهلين به، ويدخل به في عِداد أتباعه وشِيعته وحِزبه، والنَّاس في هذا بين مُستقِلٍّ، ومُستكثِرٍ، ومَحرومٍ، والفضلُ بيد الله يُؤتيه من يشاء، والله ذو الفضل العظيم).

الدَّرسُ الثَّالِثُ: أَرْكَانُ الإِيْمَان

أَرْكَانُ الْإِيمَانِ وَهِيَ سِتَّةٌ: أَنْ تُؤْمِنَ بِاللهِ، وَمَلَائِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَرُسُلِهِ، وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ مِنَ اللهِ تَعَالَىٰ.

تعريفُ الإيمانِ شَرعًا:

(قولٌ باللِّسان، واعتقادٌ بالقلب، وعملٌ بالجوارح والأركان) أي: القلب، (يزيدُ بالطَّاعةِ، وينقُصُ بالمَعصيةِ)، والدَّليل:

- [١] دليل القول قوله ﷺ: «فَأَفْضَلُهَا: قَوْلُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ».
- [٢] ودليل عمل الجوارح قوله ﷺ: «وَأَدْنَاهَا إِمَاطَةُ الْأَذَىٰ عَنِ الطَّرِيقِ».
- [٣] ودليل عمل القلب قوله ﷺ: «وَالحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ الإِيْمَانِ».

الحديث أخرجه بتمامه مسلمٌ.

- [٤] ودليل زيادة الإيمان قوله تعالىٰ: ﴿أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَٰذِهِۦٓ إِيمَٰنًا﴾.
- [٥] ودليل النُّقصان قوله ﷺ: «مَا رَأَيتُ مِنْ نَاقِصَاتِ عَقْلٍ وَدِينٍ». مُتَّفقٌ عليه.

أسبابُ زيادةِ الإيمانِ:

- [١] دراسة التَّوحيد وبخاصَّةٍ باب الأسماء والصِّفات.
- [٢] الإكثار من الطَّاعات.
- [٣] ترك المعاصي.
- [٤] التَّفكُّر في المخلوقات.

أسبابُ نَقصِ الإيمانِ:

[١] ترك دراسة التَّوحيد وبخاصَّةٍ باب الأسماء والصِّفات.

[٢] ترك الطَّاعات.

[٣] فعل المعاصي.

[٤] ترك التَّفكُّر في المخلوقات.

أركانُ الإيمانِ ستَّةٌ:

[١] الإيمان بالله.

[٢] الإيمان بالملائكة.

[٣] الإيمان بالكتب.

[٤] الإيمان بالرُّسل.

[٥] الإيمان باليوم الآخر.

[٦] الإيمان بالقدر خيره وشرِّه.

الرُّكنُ الأوَّلُ: الإيمانُ باللَّهِ، ويستلزمُ:

[١] الإيمان بوجود الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ، ويكون بأربعة أمورٍ:

[٢] الإيمان بربوبيَّة الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ.

[٣] الإيمان بألوهيَّة الله جلَّ وعلا.

[٤] الإيمان بأسمائه وصفاته سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ.

[أ] **بالعقل:** فالعقلُ يَستحيل أن يَتصوَّر وجود مخلوقٍ بلا خالقٍ ﴿أَمۡ خُلِقُواْ مِنۡ غَيۡرِ شَيۡءٍ أَمۡ هُمُ ٱلۡخَٰلِقُونَ﴾.

[ب] **بالحِسِّ:** تكون في كرب وشدَّةٍ فترفع يديك إلىٰ السَّماء وتقول: يا ربِّ، فتجد هذا الكرب يَرتفع بإذن الله.

[ج] **بالفطرة:** قال ﷺ: «**كُلُّ مَوْلُودٍ يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ، فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ أَوْ يُنَصِّرَانِهِ أَوْ يُمَجِّسَانِهِ**». مُتَّفقٌ عليه.

[د] **بالشَّرع:** ذكر ابنُ القيِّم رَحِمَهُ ٱللَّهُ أنَّه ما مِن آيةٍ في كتاب الله إلَّا وفيها دليلٌ علىٰ التَّوحيد.

الرُّكنُ الثَّاني: الإيمانُ بالـمَلائكةِ

المَلائكةُ: هم عالمٌ غيبيٌّ، خلقهم الله من نورٍ، يُطيعونَ الله ولا يَعصونَه، لهم أرواحٌ ﴿رُوحُ ٱلْقُدُسِ﴾، وأجسادٌ ﴿جَاعِلِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلًا أُو۟لِىٓ أَجْنِحَةٍ مَّثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ ۚ يَزِيدُ فِى ٱلْخَلْقِ مَا يَشَآءُ﴾، وعقولٌ وقلوبٌ ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ قَالُوا۟ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ﴾، نؤمِنُ بهم، وبما أَعلَمَنا اللهُ من أسمائهم (كجبريل وميكائيل وإسرافيل)، وصفاتِهم ﴿لَّا يَعْصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ وأعمالهم.

بعض مَن أُخبِرنا عنهُ من الـمَلائكةِ:

منهم: حملة العرش الثَّمانية، وجبريل الموكَّل بالوحي، وميكائيلُ بالقَطر....

نؤمن بهم كلِّهم، وبالأخبار الَّتي جاءت عنهم إجمالًا وتفصيلًا.

الرُّكنُ الثَّالثُ: الإيمانُ بالكُتُبِ

يجب أن نؤمِن بأنَّها كلامُ الله حقيقةً لا مجازًا، وأنَّها منزَّلةٌ لا مَخلوقةٌ، وأنَّ الله أنزل مع كلِّ رسولٍ كتابًا، ونؤمِن بها وبما أخبرَنا الله من أسمائها وأخبارها وأحكامها إجمالًا وتفصيلًا؛ ما لم تُنسَخ، ونؤمن أنَّ القرآن ناسخٌ لجميع ما قَبله من الكتب وهي: التَّوراة - الإنجيل - الزَّبور - صحف إبراهيم وموسىٰ عليهما السلام.

الرُّكنُ الرَّابعُ: الإيمانُ بالرُّسُلِ

يجب أن نؤمِن بأنَّهم بشرٌ ليس لهم من خَصائص الرُّبوبيَّة شيءٌ، وأنَّهم عَبيدٌ لا يُعبَدون، وأنَّ الله أرسلهم وأوحىٰ إليهم، وأيّدهم بالآيات، وأنَّهم أدَّوا الأمانة ونَصحوا الأمَّة وبلَّغوا، وجاهدوا في الله حقَّ جهاده.

نؤمن بهم، وبما أَعلَمَنا الله من أسمائهم وصفاتِهم وأخبارِهم، إجمالًا وتفصيلًا، وأنَّ أوَّلَ الأنبياء آدم عليه السلام، وأوَّل الرُّسل نوحٌ عليه السلام، وخاتَم الأنبياء والرُّسل محمَّدٌ صلى الله عليه وسلم، وأنَّ الشَّرائع السَّابقة كلَّها منسوخةٌ بشريعة محمَّدٍ صلى الله عليه وسلم، وأُولُوا العزم خمسةٌ ذُكِروا في سورتَي الشُّورىٰ والأحزاب: (محمَّدٌ صلى الله عليه وسلم، ونوحٌ عليه السلام، وإبراهيم عليه السلام، وموسىٰ عليه السلام، وعيسىٰ عليه السلام).

الرُّكْنُ الخامسُ: الإيمانُ باليَومِ الآخِرِ

يَتضمَّنُ الإيمانَ بكلِّ ما أَخْبَر به النَّبيُّ ﷺ ممَّا يكون بعد المَوت، مثل: فتنة القبر، والنَّفخ في الصُّور، وقيام النَّاس من قبورهم، والمَوازين، والصُّحف، والصِّراط، والحَوض، والشَّفاعة، والجَنَّة، والنَّار، ورؤية المؤمنِين لربِّهم يوم القيامة وفي الجنَّة، وغيرها مِن الأمور الغيبيَّة.

الرُّكْنُ السَّادسُ: الإيمانُ بالقَدَرِ خَيرِه وشَرِّه

وله أربعةُ مَراتبَ، جمعها النَّاظم في قولِه:

عِلْـمٌ، كِتابَـةُ مَولَانَـا، مَشِـيْئَتُه ... وَخَلْقُـهُ وَهْـوَ إِيْجَـادٌ وَتَكْـوِيْنُ

[١] العلمُ: الإيمانُ بأنَّه ﷻ عَلِمَ كلَّ شيءٍ جملةً وتفصيلًا، والدَّليل قوله تعالىٰ: ﴿يَعۡلَمُ مَا بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ وَمَا خَلۡفَهُمۡۖ﴾.

[٢] الكتابةُ: الإيمانُ بأنَّ الله قد كَتَبَ مقادير كلِّ شيءٍ إلىٰ أن تقومَ السَّاعةُ، والدَّليل قوله تعالىٰ: ﴿وَمَا مِنۡ غَآئِبَةٖ فِي ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ إِلَّا فِي كِتَٰبٖ مُّبِينٍ﴾.

[٣] المَشيئةُ: الإيمانُ بأنَّ ما شاء الله كان، وما لم يشأ لم يكن، وأنَّ للعَبدِ مشيئةً؛ لكنَّها داخلةٌ تحت مشيئة الله ﷻ، قال تعالىٰ: ﴿وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُۚ﴾.

[٤] الخلقُ: الإيمانُ بأنَّ العبد مخلوقٌ هو وأعماله، وكذلك سائر الكائنات، والدَّليل: ﴿ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَيۡءٖۖ﴾، ﴿وَٱللَّهُ خَلَقَكُمۡ وَمَا تَعۡمَلُونَ﴾.

الدَّرْسُ الرَّابِعُ: أَقْسَامُ التَّوْحِيدِ، وَأَقْسَامُ الشِّرْكِ

بَيَانُ أَقْسَامِ التَّوْحِيدِ، وَهِيَ ثَلَاثَةٌ: تَوْحِيدُ الرُّبُوبِيَّةِ، وَتَوْحِيدُ الْأُلُوهِيَّةِ، وَتَوْحِيدُ الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ.

أَمَّا تَوْحِيدُ الرُّبُوبِيَّةِ: فَهُوَ الْإِيمَانُ بِأَنَّ اللهَ سُبْحَانَهُ الْخَالِقُ لِكُلِّ شَيْءٍ، وَالْمُتَصَرِّفُ فِي كُلِّ شَيْءٍ، لَا شَرِيكَ لَهُ فِي ذَلِكَ.

وَأَمَّا تَوْحِيدُ الْأُلُوهِيَّةِ: فَهُوَ الْإِيمَانُ بِأَنَّ اللهَ سُبْحَانَهُ هُوَ الْمَعْبُودُ بِحَقٍّ لَا شَرِيكَ لَهُ فِي ذَلِكَ، وَهُوَ مَعْنَىٰ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ. فَإِنَّ مَعْنَاهَا: لَا مَعْبُودَ بِحَقٍّ إِلَّا اللهُ؛ فَجَمِيعُ الْعِبَادَاتِ مِنْ صَلَاةٍ وَصَوْمٍ وَغَيْرِ ذَلِكَ يَجِبُ إِخْلَاصُهَا للهِ وَحْدَهُ، وَلَا يَجُوزُ صَرْفُ شَيْءٍ مِنْهَا لِغَيْرِهِ.

وَأَمَّا تَوْحِيدُ الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ: فَهُوَ الْإِيمَانُ بِكُلِّ مَا وَرَدَ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، أَوِ الْأَحَادِيثِ الصَّحِيحَةِ مِنْ أَسْمَاءِ اللهِ وَصِفَاتِهِ، وَإِثْبَاتُهَا للهِ وَحْدَهُ عَلَىٰ الْوَجْهِ اللَّائِقِ بِهِ سُبْحَانَهُ مِنْ غَيْرِ تَحْرِيفٍ، وَلَا تَعْطِيلٍ، وَلَا تَكْيِيفٍ، وَلَا تَمْثِيلٍ، عَمَلًا بِقَوْلِ اللهِ سُبْحَانَهُ: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۞ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۞ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۞ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ﴾ وَقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴾.

وَقَدْ جَعَلَهَا بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ نَوْعَيْنِ، وَأَدْخَلَ تَوْحِيدَ الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ فِي تَوْحِيدِ الرُّبُوبِيَّةِ، وَلَا مُشَاحَّةَ فِي ذَلِكَ؛ لِأَنَّ الْمَقْصُودَ وَاضِحٌ فِي كِلَا التَّقْسِيمَيْنِ.

وَأَقْسَامُ الشِّرْكِ ثَلَاثَةٌ: شِرْكٌ أَكْبَرُ، وَشِرْكٌ أَصْغَرُ، وَشِرْكٌ خَفِيٌّ.

فَالشِّرْكُ الْأَكْبَرُ: يُوجِبُ حُبُوطَ الْعَمَلِ، وَالْخُلُودَ فِي النَّارِ لِمَنْ مَاتَ عَلَيْهِ، كَمَا قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ: ﴿وَلَوْ أَشْرَكُوا۟ لَحَبِطَ عَنْهُم مَّا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴾، وَقَالَ سُبْحَانَهُ: ﴿مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَن يَعْمُرُوا۟ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ شَٰهِدِينَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِم بِٱلْكُفْرِۚ أُو۟لَٰٓئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَٰلُهُمْ وَفِى ٱلنَّارِ هُمْ خَٰلِدُونَ ﴾، وَأَنَّ مَنْ مَاتَ عَلَيْهِ فَلَنْ يُغْفَرَ لَهُ، وَالْجَنَّةُ عَلَيْهِ حَرَامٌ، كَمَا قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُۚ ﴾، وَقَالَ سُبْحَانَهُ: ﴿إِنَّهُۥ مَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ ٱلْجَنَّةَ وَمَأْوَىٰهُ ٱلنَّارُۖ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ ﴾.

وَمِنْ أَنْوَاعِهِ: دُعَاءُ الْأَمْوَاتِ وَالْأَصْنَامِ، وَالِاسْتِغَاثَةُ بِهِمْ، وَالنَّذْرُ لَهُمْ، وَالذَّبْحُ لَهُمْ، وَنَحْوُ ذَلِكَ.

أَمَّا الشِّرْكُ الْأَصْغَرُ: فَهُوَ مَا ثَبَتَ بِالنُّصُوصِ مِنَ الْكِتَابِ أَوِ السُّنَّةِ تَسْمِيَتُهُ شِرْكًا، وَلَكِنَّهُ لَيْسَ مِنْ جِنْسِ الشِّرْكِ الْأَكْبَرِ، كَالرِّيَاءِ فِي بَعْضِ الْأَعْمَالِ، وَالْحَلِفِ بِغَيْرِ اللهِ، وَقَوْلِ: مَا شَاءَ اللهُ وَشَاءَ فُلَانٌ، وَنَحْوِ ذَلِكَ.

لِقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «أَخْوَفُ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمُ الشِّرْكُ الْأَصْغَرُ، فَسُئِلَ عَنْهُ، فَقَالَ: الرِّيَاءُ».

وَقَوْلُهُ ﷺ: «مَنْ حَلَفَ بِشَيْءٍ دُونَ اللهِ فَقَدْ أَشْرَكَ».

وَقَوْلُهُ ﷺ: «لَا تَقُولُوا: مَا شَاءَ اللهُ وَشَاءَ فُلَانٌ، وَلَكِنْ قُولُوا: مَا شَاءَ اللهُ ثُمَّ شَاءَ فُلَانٌ» أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

وَهَذَا النَّوْعُ لَا يُوجِبُ الرِّدَّةَ، وَلَا يُوجِبُ الْخُلُودَ فِي النَّارِ، وَلَكِنَّهُ يُنَافِي كَمَالَ التَّوْحِيدِ الْوَاجِبِ.

أَمَّا النَّوْعُ الثَّالِثُ: وَهُوَ الشِّرْكُ الْخَفِيُّ، فَدَلِيلُهُ قَوْلُ النَّبِيِّ ﷺ: «أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِمَا هُوَ أَخْوَفُ عَلَيْكُمْ عِنْدِي مِنَ الْمَسِيحِ الدَّجَّالِ؟ قَالُوا: بَلَىٰ يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: الشِّرْكُ الْخَفِيُّ، يَقُومُ الرَّجُلُ فَيُصَلِّي فَيُزَيِّنُ صَلَاتَهُ لِمَا يَرَىٰ مِنْ نَظَرِ الرَّجُلِ إِلَيْهِ».

وَيَجُوزُ أَنْ يُقَسَّمَ الشِّرْكُ إِلَىٰ نَوْعَيْنِ فَقَطْ: أَكْبَرَ وَأَصْغَرَ. أَمَّا الشِّرْكُ الْخَفِيُّ فَإِنَّهُ يَعُمُّهُمَا. فَيَقَعُ فِي الْأَكْبَرِ، كَشِرْكِ الْمُنَافِقِينَ؛ لِأَنَّهُمْ يُخْفُونَ عَقَائِدَهُمُ الْبَاطِلَةَ، وَيَتَظَاهَرُونَ بِالْإِسْلَامِ رِيَاءً، وَخَوْفًا عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ.

وَيَكُونُ فِي الشِّرْكِ الْأَصْغَرِ، كَالرِّيَاءِ، كَمَا فِي حَدِيثِ مَحْمُودِ بْنِ لَبِيدٍ الْأَنْصَارِيِّ الْمُتَقَدِّمِ، وَحَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ الْمَذْكُورِ. وَاللهُ وَلِيُّ التَّوفِيقِ.

أقسامُ الـمُحَرَّمات:

[١] الشِّركُ الأكبرُ: وهو أعلاها.

[٢] الشِّركُ الأصغرُ: وهو دون الأكبر وأكبر من الكبائر.

[٣] الكبائرُ: وهي كلُّ ما رُتِّب عليه عقوبةٌ خاصَّةٌ من لعنٍ، أو طردٍ، أو البراءة من فاعله، أو أنَّه من الكافرين أو المشركين، أو ليس من المؤمنين، أو شُبِّه بأقبح الحيوانات...

[٤] الصَّغائرُ: وهي كلُّ ما حرَّمه الشَّارع ولم يُرتَّب عليه عقوبةً خاصَّةً.

الكبائرُ:

[١] عددُها: غير معدودةٍ لكنَّها محدودةٌ بالضَّابط المذكور أعلاه.

[٢] حُكمُ فاعِلها:

- مؤمنٌ ناقص الإيمان أو مؤمنٌ بإيمانه فاسقٌ بكبيرته.
- يُحَبُّ بقدر ما فيه من إيمانٍ ويُبغَض بقدر ما فيه من كبيرةٍ.
- لا يُجالس حال ارتكابه للكبيرة.

[٣] مَراتبُها: تتفاوت؛ لقول النَّبيِّ ﷺ: «**أَلَا أُنَبِّئُكُمْ بِأَكْبَرِ الْكَبَائِرِ...**» متَّفقٌ عليه.

[٤] حُكمُها: وهي كلُّ ما حرَّمه لابد لها من توبة لقول النَّبيِّ ﷺ: «**النَّائِحَةُ إِذَا لَمْ تَتُبْ قَبْلَ مَوْتِهَا...**». رواه مسلمٌ. وقال في حديثٍ آخر: «... **إِذَا اجْتُنِبَتِ الْكَبَائِرُ...**». رواه مسلمٌ.

الفرقُ بينَ الشِّركِ الأصغَرِ والأكبَرِ:

[١] الشِّركُ الأكبَرُ:	[٢] الشِّركُ الأصغَرُ:
١. مخرجٌ من الملَّة.	١. غير مخرج من الملَّة.
٢. محبطٌ لكلِّ الأعمال.	٢. غير محبطٍ لجميع الأعمال لكنَّه محبطٌ للعمل الخاصِّ.
٣. موجبٌ للخلود الأبديِّ في جهنَّم.	٣. غير موجبٍ للخلود الأبديِّ في جهنَّم.
٤. مبيحٌ للدَّم والمال من السُّلطان.	٤. غير مبيح للدَّم والمال.
٥. إذا دلَّ الدَّليل علىٰ أنَّه أكبر.	٥. أن يأتي الدَّليل علىٰ أنَّه أصغر.
٦. أن يعتقد أنَّ السَّبب له تصرُّفٌ خفيٌّ في الكون.	٦. أن يجعل ما لم يجعله الله سببًا سببًا.
٧. لا يُغفر إن مات عليه.	٧. كلُّ ما كان وسيلةً إلىٰ الأكبر فهو أصغر.
٨. إذا تاب منه تاب الله عليه إلَّا في موضعين: طلوع الشَّمس من مغربها، والغرغرة وهي حضور الوفاة.	٨. كلُّ ما أطلق عليه الشَّرع أنَّه شركٌ أو كفرٌ ولم يُعرَّف بـ(أل) فهو أصغر ما لم تدلَّ القرائن علىٰ أنَّه أكبر.

الدَّرْسُ الْخَامِسُ: الإِحْسَانُ

رُكْنُ الْإِحْسَانِ، وَهُوَ: أَنْ تَعْبُدَ اللهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ.

الإحسانُ رُكنٌ واحدٌ، وتحتَهُ مَرتبتان:

[١] عبادةُ الـمُشاهَدَةِ:

وهي عبادة رغبةٍ وحبٍّ وشوقٍ فيما عند الله ﷻ، وهذه عبادة الأنبياء والرُّسل؛ كقوله ﷺ: «**أَفَلَا أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا**». مُتَّفقٌ عليه.

فيكون الدَّافع للعبادة الرَّغبة والحبُّ والشَّوق لما عند الله مع وجود الخوف.

[٢] عبادةُ الـمُراقَبَةِ:

وهي عبادة خوفٍ وهربٍ ولا يخرج عنها مسلمٌ.

أسئلةٌ على أبوابِ التَّوحيد

١. كم عدد مراتب الدِّين؟ O ثلاثةٌ. O اثنان. O خمسةٌ.

٢. كم عدد أركان الإسلام؟ O خمسةٌ. O ستَّةٌ. O سبعةٌ.

٣. الإسلام مرتبةٌ أعلىٰ من الإيمان. (صح – خطأ)

٤. كم عدد أركان شهادة الإخلاص؟

O سبعةٌ. O ثمانيةٌ. O اثنان.

٥. كم عدد شروط (لا إله إلَّا الله)؟

O ثمانيةٌ. O سبعةٌ. O خمسةٌ.

٦. العلم من شروط (لا إله إلَّا الله) ومعناه:

O إدراك الشَّيء علىٰ ما هو عليه. O لا معبود بحقٍّ إلَّا الله.

٧. لو شكَّ في كفر من بلغتهم الدَّعوة ولم يُؤمنوا فحكمه:

O أنَّه كفر كفرًا أكبر. O إذا كان اليقين أكبر من الشَّكِّ فإنَّه لا يكفر.

٨. القبول من شروط (لا إله إلَّا الله) ويقصد به قبول:

O القول. O الفعل. O الاعتقاد. O جميع ما تقدَّم.

٩. الرِّياء في (لا إله إلَّا الله) كالرِّياء في الصَّدقة من الشِّرك الأصغر. (صح – خطأ)

١٠. من قال بلسانه: (لا إله إلَّا الله) دون الاعتقاد بقلبه فهو:

O مُوحِّدٌ. O مُسلمٌ غير مؤمنٍ. O كافرٌ كفرًا أكبر. O ضعيف الإيمان.

١١. لو أحبَّ النَّبيَّ كمحبَّة الله أي محبَّةً مساويةً:

O كفر كفرًا أكبر. O كفر كفرًا أصغر. O فعل كبيرةً من الكبائر.

١٢. كم عدد أقسام المحبَّة؟ O أربعةٌ. O ثلاثةٌ. O اثنان.

١٣. المحبَّة في الله تكون للعمل والعامل والأزمنة والأمكنة. (صح – خطأ)

١٤. المحبَّة مع الله حكمها أنَّها:

O شركٌ أصغر. O واجبةٌ. O شركٌ أكبر.

١٥. المحبَّة في الله حكمها أنَّها:

O جائزةٌ. O واجبةٌ. O شركٌ أكبر.

١٦. كم عدد أقسام العبوديَّة؟ O اثنان. O ثلاثةٌ. O أربعةٌ.

١٧. كلُّ الخلق عبيدٌ لله عبوديَّةٍ قهرٍ حتَّىٰ الكفَّار. (صح – خطأ)

١٨. لو قال: (لا إله إلَّا الله) وترك العمل بالكلِّيَّة فلم يُصَلِّ ولم يفعل أيًّا من العبادات فإنَّها:

O تنفعه. O لا تنفعه.

١٩. (عبده ورسوله) في الشَّهادتين أي عبدٌ لا يُعبَد ورسولٌ لا يُكذَّب. (صح – خطأ)

٢٠. في شهادة (أنَّ مُحمَّدًا عبده ورسوله)، طاعته فيما أمر وتصديقه فيما أخبر... هذا يُعتبر:

O معناها. O مُقتَضاها.

٢١. من يجعل للنَّبيِّ ﷺ شيئًا من خصائص الرُّبوبيَّة لم يشهد أنَّه عبدٌ. (صح – خطأ)

٢٢. أعلىٰ وصفٍ للنَّبيِّ ﷺ هو كونه:

O رسول الله. O عبده ورسوله. O خاتم النَّبيِّين.

٢٣. "من ابتدع في الإسلام بدعةً يراها حسنةً فقد زعم أنَّ محمَّدًا ﷺ خان الرِّسالة؛ لأنَّ الله تعالىٰ يقول: ﴿ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ﴾ فما لم يكن يومئذٍ دينًا فلا يكون اليوم دينًا"، هذا قول:

O شيخ الإسلام ابن تيميَّة رَحِمَهُ ٱللَّهُ. O الإمام مالكٍ رَحِمَهُ ٱللَّهُ. O الإمام ابن بازٍ رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

٢٤. النَّبيُّ ﷺ من ذرِّيَّة النَّبيِّ: O إسحاق عَلَيۡهِمَا ٱلسَّلَامُ. O إسماعيل عَلَيۡهِمَا ٱلسَّلَامُ.

٢٥. املأ الفراغات: وُلد ﷺ في عام .... بمدينة .... وله من العمر .... منها .... قبل النُّبوَّة و...................... نبيًّا رسولًا، نُبِّئ بـ.......... وأُرسِل بـ..........

٢٦. بُعث ﷺ إلىٰ: O قومه. O الإنس. O الثَّقلين.

٢٧. المعراج رحلته ﷺ من مكَّة إلىٰ بيت المقدس. (صح – خطأ)

٢٨. هاجر النَّبيُّ ﷺ إلىٰ:

O الطَّائف. O الحبشة. O المدينة. O جميع ما تقدَّم.

٢٩. كم هي أهمُّ غزواته ﷺ؟

O واحدة. O اثنتان. O ثلاثةٌ. O أربعةٌ. O خمسةٌ.

٣٠. كم عدد أولاده ﷺ؟ O ثلاثةٌ. O أربعةٌ. O سبعةٌ.

٣١. حجَّ النَّبيُّ ﷺ حجَّة الوداع وهذا يدلُّ علىٰ أنَّه حجَّ قبل ذلك. (صح – خطأ)

٣٢. دراسة سيرة النَّبيِّ ﷺ: O واجبةٌ. O مُستحبَّةٌ. O جائزةٌ.

٣٣. املأ الفراغات: الإيمان شرعًا هو قولٌ بالـ........... واعتقادٌ بالـ........... وعملٌ بالـ........... يزيد بالـ........... وينقص بالـ...........

٣٤. كم عدد أركان الإيمان؟ O ستَّةٌ. O خمسةٌ. O أربعةٌ.

٣٥. الإيمان بالله يستلزم الإيمان بأمورٍ، كم عددها؟

O أربعةٌ. O ثلاثةٌ. O اثنان.

٣٦. الأدلَّة علىٰ وجود الله إجمالًا: O أربعةٌ. O لا يمكن حصرها.

٣٧. ميكائيل هو الملك المُوَكَّل بالقطر. (صح – خطأ)

٣٨. القلوب تكون لبني آدم، وليس للملائكة قلوبٌ. (صح – خطأ)

٣٩. كم عدد الكتب الَّتي علمنا أسماءها؟

O ستَّةٌ. O أربعةٌ. O سبعةٌ. O كثيرةٌ.

٤٠. أنزل الله ﷻ علىٰ كلِّ نبيٍّ كتابًا. (صح – خطأ)

٤١. أوَّل الرُّسل هو آدم عليه السلام. (صح – خطأ)

٤٢. محمَّدٌ ﷺ رسولٌ وليس بنبيٍّ. (صح – خطأ)

٤٣. كم عدد أولي العزم من الرُّسل؟ O خمسةٌ. O أربعةٌ. O كثيرٌ.

٤٤. الإيمان باليوم الآخر يتضمَّن الإيمان بكلِّ ما يكون بعد الموت إلىٰ قيام النَّاس من قبورهم. (صح – خطأ)

٤٥. الإيمان بالقضاء والقدر له مراتب، كم عددها؟

O أربعةٌ. O خمسةٌ. O ثلاثةٌ.

٤٦. هل يعلم الله الأشياء قبل وقوعها؟ (نعم – لا)

٤٧. هل كلُّ ما يعمله النَّاس يعلمه الله؟ (نعم – لا)

٤٨. هل كلُّ ما يعمله النَّاس كتبه الله؟ (نعم – لا)

٤٩. للعبد مشيئةٌ وإرادةٌ مُستقِلَّةٌ يفعل ما يشاء. (صح – خطأ)

٥٠. هل أفعال العباد مخلوقةٌ؟ (نعم – لا)

٥١. ينقسم التَّوحيد إلىٰ: O قسمين. O ثلاثة أقسامٍ. O لا مُشاحَّة في ذلك.

٥٢. اذكر خمسة فروقٍ بين الشِّرك الأكبر والشِّرك الأصغر.

١-...

٢-...

٣-...

٤-...

٥-...

٥٣. اذكر خمسة أمثلةٍ عن كلٍّ من الشِّرك الأكبر والأصغر.

الشِّرك الأكبر:	الشِّرك الأصغر:
....	....
....	....
....	....
....	....
....	....

٥٤. النِّفاق الاعتقاديُّ شركٌ أصغر غير مخرجٍ من الملَّة. (صح – خطأ)

٥٥. الإحسان يتضمَّن: O ركنًا واحدًا. O ركنين.

الدَّرْسُ السَّادِسُ: شُرُوطُ الصَّلَاةِ

شُرُوطُ الصَّلَاةِ وَهِيَ تِسْعَةٌ:

١- الْإِسْلَامُ. ٢- وَالْعَقْلُ. ٣- وَالتَّمْيِيزُ.
٤- وَرَفْعُ الْحَدَثِ. ٥- وَإِزَالَةُ النَّجَاسَةِ. ٦- وَسَتْرُ الْعَوْرَةِ.
٧- وَدُخُولُ الْوَقْتِ. ٨- وَاسْتِقْبَالُ الْقِبْلَةِ. ٩- وَالنِّيَّةُ.

الشَّرْطُ الأَوَّلُ: الإِسْلَامُ

وضدُّه الكفر، فلو صلَّىٰ من يسبُّ الرَّبَّ أو يصرف شيئًا من العبادة لغير الله فصلاته باطلةٌ إلَّا أن يتوب إلىٰ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ.

الشَّرْطُ الثَّانِي: العَقْلُ

وضدُّه الجنون، والسَّكران من باب أولىٰ.

الشَّرْطُ الثَّالِثُ: التَّمْيِيزُ

وليس معناه البلوغ؛ لكن معناه التَّفريق بين الأشياء، أي: يعرف السُّؤال والجواب، وليس له سنٌّ محدَّدةٌ؛ ولكن يميِّز في الغالب ابن سبع سنين.

مَتَى تَصِحُّ صَلَاةُ الصَّغِيرِ؟

إذا كان يميِّز بين الأشياء، أي يعرف السُّؤال والجواب والفرق بين الماء والنَّار مثلًا، وإلَّا كانت صلاته باطلةً.

الشَّرْطُ الرَّابِعُ: رَفْعُ الْحَدَثِ، ويدخل فيه:

[١] الحدث الأكبر: يرتفع بالاغتسال.

[٢] الحدث الأصغر: يرتفع بالوضوء.

الشَّرْطُ الْخَامِسُ: إِزَالَةُ النَّجَاسَةِ:

عن البدن والبقعة والثَّوب، فلو صلَّىٰ وعليه نجاسةٌ عالمًا بها قادرًا علىٰ إزالتها ذاكرًا إيَّاها فصلاته باطلةٌ. وإزالة النَّجاسة تنقسم إلىٰ ثلاثة أقسام:

[١] مُغلَّظةٌ:
هي نجاسة الكلب، أمر النَّبيُّ ﷺ بغسل الإناء إذا ولغ فيه الكلب سبع مرَّاتٍ أولاهنَّ بالتُّراب. أخرجه مسلمٌ.

[٢] مُخففَّةٌ:
تُزال بالنَّضح وهو الرَّشُّ فقط بدون عصرٍ، وتكون لبول الغلام الَّذي لم يأكل الطَّعام، والمذي، والمنيُّ مع أنَّه طاهرٌ إلَّا أنَّ النَّبيَّ ﷺ كان ينضحه إذا كان رطبًا ويفركه إذا جفَّ.

[٣] مُتوسِّطةٌ:
تُزال بالغسل وهو الرَّشُّ مع العصر، وتكون لغير المغلَّظة والمتوسِّطة؛ مثل بول الرَّجل والمرأة وغير ذلك من النَّجاسات.

الأعيانُ النَّجِسَةُ:
بول الآدميِّ وعذرته، وبول وروث ما لا يُؤكل لحمه، والسِّباع كلُّها نجسةٌ إلَّا ما يشقُّ التَّحرُّز منه مثل الهرَّة والبغل والحمار، والدَّم المسفوح وهو الَّذي يسيل من الحيوان بعد الذَّبح، والدَّم الخارج من السَّبيلين، والميتات إلَّا: ميتة الآدميِّ وما لا نفس (أي دم) له سائلةً وميتة البحر والجراد.

الشَّرْطُ السَّادِسُ: سَتْرُ الْعَوْرَةِ، والعَوراتُ ثلاثةٌ:

[١] مُغلَّظةٌ:
وهي عورة الذَّكر ابن سبعٍ إلىٰ عشرٍ، يُشترطً أن يستر الفرجين.

[٢] مُخففَّةٌ:
وهي عورة المرأة الحرَّة البالغة، عليها أن تستر جميع البدن إلَّا الوجه، وعليها أن تغطِّيه بحضرة الأجانب.

[٣] مُتوسِّطةٌ:
وهي لمن عداهم، ويُشترط ستر ما بين السُّرَّة إلىٰ الرُّكبة، مع استحباب ستر العاتقين وأخذ كامل الزِّينة.

الشَّرْطُ السَّابِعُ: دُخُولُ الْوَقْتِ

فلا تصحُّ الصَّلاة قبل الوقت ولا بعده، إلَّا إذا كانت تُجمع مع غيرها لعذرٍ، فإن تعمَّد تأخير الصَّلاة عن وقتها أثم.

الشَّرْطُ الثَّامِنُ: اسْتِقْبَالُ الْقِبْلَةِ

ويُستثنىٰ من ذلك النَّافلة في السَّفر، فإنَّه يصلِّي حيث توجَّهت به راحلته، ومثلها في زمننا الصَّلاة في الطَّائرة، ويُستثنىٰ من عجز عن استقبالها أو خاف به عدوًّا.

الشَّرْطُ التَّاسِعُ: النِّيَّةُ

ومحلُّها القلب، والتَّلفُّظ بها بدعةٌ، ولو تقدَّمت قبل الصَّلاة بوقتٍ أو نوىٰ مجرَّد فرض الوقت صحَّت صلاته.

تَنْبِيهَاتٌ مُهِمَّةٌ:

١- لا يُقبل في ترك الشَّرط لا جهلٌ ولا نسيانٌ ولا عمدٌ، إلَّا إذا صلَّىٰ وعليه نجاسةٌ جاهلًا أو ناسيًا فصلاته صحيحةٌ؛ لأنَّ هذا من التَّرك لا الفعل.

٢- الشُّروط تكون خارجةً عن العبادة وتتقدَّم عليها، ولا بدَّ من وجودها إلىٰ نهاية العبادة.

الدَّرسُ السَّابِعُ: أَرْكَانُ الصَّلاةِ

أَرْكَانُ الصَّلَاةِ، وَهِيَ أَرْبَعَةَ عَشَرَ:

١- الْقِيَامُ مَعَ الْقُدْرَةِ.
٢- وَتَكْبِيرَةُ الْإِحْرَامِ.
٣- وَقِرَاءَةُ الْفَاتِحَةِ.
٤- وَالرُّكُوعُ.
٥ - وَالِاعْتِدَالُ بَعْدَ الرُّكُوعِ.
٦- وَالسُّجُودُ عَلَىٰ الْأَعْضَاءِ السَّبْعَةِ.
٧- وَالرَّفْعُ مِنْهُ.
٨- وَالْجَلْسَةُ بَيْنَ السَّجْدَتَيْنِ.
٩- وَالطُّمَأْنِينَةُ فِي جَمِيعِ الْأَفْعَالِ.
١٠ - وَالتَّرْتِيبُ بَيْنَ الْأَرْكَانِ.
١١- وَالتَّشَهُّدُ الْأَخِيرُ.
١٢- وَالْجُلُوسُ لَهُ.
١٣- وَالصَّلاةُ عَلَىٰ النَّبِيِّ ﷺ.
١٤- وَالتَّسْلِيمَتَانِ.

الرُّكْنُ الأَوَّلُ: الْقِيَامُ مَعَ الْقُدْرَةِ

[١] في الفريضة:

القيام ركنٌ في الفريضة، ويسقط بعدم الاستطاعة علىٰ القيام بالكلِّيَّة أو بأن قدر علىٰ القيام مع ذهاب الخشوع، وإن قدر علىٰ القيام ولو يسيرًا قام.

[٢] في النَّافلة:

يصحُّ أن يصلِّي النَّافلة جالسًا لكن يأخذ نصف أجر القائم، أو علىٰ جنبٍ وله نصف أجر القاعد.

الرُّكْنُ الثَّانِي: تَكْبِيرَةُ الإِحْرَامِ

ولا يجزئ إلَّا لفظ: «**الله أكبر**».

الرُّكْنُ الثَّالِثُ: قِرَاءَةُ الْفَاتِحَةِ

تجب قراءتها في كلِّ ركعةٍ من الصَّلاة سواءٌ كانت سرِّيَّةً أو جهريَّةً، قراءةً تامَّةً مُرتَّبةً، بآياتها وحركاته وكلماتها وحروفها، وتسقط إذا أدرك الإمام راكعًا.

الرُّكْنُ التَّاسِعُ: الطُّمَأْنِينَةُ فِي جَمِيعِ الأَفْعَالِ

وتتحقَّق الطُّمأنينة بقول الذِّكر الواجب في كلِّ ركنٍ.

تَنْبِيهٌ مُهِمٌّ:

الأركان تكون داخل العبادة، ولا يُقبل في ترك ركنٍ من الأركان لا جهلٌ ولا نسيانٌ ولا عمدٌ، ولا تُجبر بسجود السَّهو، ويُؤمر بإعادة الصَّلاة الحاضرة، أمَّا الصَّلوات الَّتي صلَّاها وترك فيها بعض الأركان فيُعذر فيها؛ لأنَّه ﷺ لم يأمر المسيء في صلاته بإعادة كلِّ الصَّلوات، وأمره بإعادة الصَّلاة الحاضرة، مع أنَّه ترك فيها الطُّمأنينة وهي ركنٌ، والله أعلم.

الدَّرْسُ الثَّامِنُ: وَاجِبَاتُ الصَّلاةِ

وَاجِبَاتُ الصَّلَاةِ، وَهِيَ ثَمَانِيَةٌ:

١- جَمِيعُ التَّكْبِيرَاتِ غَيْرَ تَكْبِيرَةِ الْإِحْرَامِ.

٢- وَقَوْلُ: «سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ» لِلْإِمَامِ وَالْمُنْفَرِدِ.

٣- وَقَوْلُ: «رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ» لِلْكُلِّ.

٤- وَقَوْلُ: «سُبْحَانَ رَبِّيَ الْعَظِيمِ» فِي الرُّكُوعِ.

٥- وَقَوْلُ: «سُبْحَانَ رَبِّيَ الْأَعْلَىٰ» فِي السُّجُودِ.

٦- وَقَوْلُ: «رَبِّ اغْفِرْ لِي» بَيْنَ السَّجْدَتَيْنِ.

٧- وَالتَّشَهُّدُ الْأَوَّلُ.

٨- وَالْجُلُوسُ لَهُ.

تَنْبِيهٌ مُهِمٌّ:

يجب قول: «**سُبْحَانَ رَبِّيَ الْعَظِيمِ**» في الرُّكوع بهذا اللَّفظ، ثمَّ يُستحبُّ أن يزيد بما ورد، وكذلك في السُّجود قول: «**سُبْحَانَ رَبِّيَ الْأَعْلَىٰ**» بهذا اللَّفظ فقط ثمَّ يزيد بما ورد.

الدَّرسُ التَّاسِعُ: بَيَانُ التَّشَهُّدِ

بَيَانُ التَّشَهُّدِ، وَهُوَ: «التَّحِيَّاتُ للهِ، وَالصَّلَوَاتُ، وَالطَّيِّبَاتُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ، السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَىٰ عِبَادِ اللهِ الصَّالِحِينَ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ».

ثُمَّ يُصَلِّي عَلَىٰ النَّبِيِّ ﷺ، وَيُبَارِكُ عَلَيهِ؛ فَيَقُولُ: «اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ، وَعَلَىٰ آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَعَلَىٰ آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، وَبَارِكْ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ، وَعَلَىٰ آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَعَلَىٰ آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ».

ثُمَّ يَسْتَعِيذُ بِاللهِ فِي التَّشَهُّدِ الْأَخِيرِ مِنْ عَذَابِ جَهَنَّمَ، وَمِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَمِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ، وَمِنْ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَّالِ، ثُمَّ يَتَخَيَّرُ مِنَ الدُّعَاءِ مَا شَاءَ، وَلَا سِيَّمَا الْمَأْثُورُ مِنْ ذَلِكَ، وَمِنْهُ: «اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَىٰ ذِكْرِكَ وَشُكْرِكَ وَحُسْنِ عِبَادَتِكَ، اللَّهُمَّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي ظُلْمًا كَثِيرًا، وَلَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ، فَاغْفِرْ لِي مَغْفِرَةً مِنْ عِنْدِكَ، وَارْحَمْنِي، إِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ».

أَمَّا فِي التَّشَهُّدِ الْأَوَّلِ فَيَقُومُ بَعْدَ الشَّهَادَتَيْنِ إِلَىٰ الثَّالِثَةِ فِي الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ وَالْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ، وَإِنْ صَلَّىٰ عَلَىٰ النَّبِيِّ ﷺ فَهُوَ أَفْضَلُ؛ لِعُمُومِ الْأَحَادِيثِ فِي ذَلِكَ، ثُمَّ يَقُومُ إِلَىٰ الثَّالِثَةِ.

الدَّرسُ العاشِرُ: سُنَنُ الصَّلاةِ

سُنَنُ الصَّلَاةِ، وَمِنْهَا:

١- الِاسْتِفْتَاحُ.
٢- جَعْلُ كَفِّ الْيَدِ الْيُمْنَىٰ عَلَىٰ الْيُسْرَىٰ فَوْقَ الصَّدْرِ حِينَ الْقِيَامِ، قَبْلَ الرُّكُوعِ وَبَعْدَهُ.
٣- رَفْعُ الْيَدَيْنِ مَضْمُومَتَيِ الْأَصَابِعِ مَمْدُودَةً حَذْوَ الْمَنْكِبَيْنِ، أَوِ الْأُذُنَيْنِ عِنْدَ التَّكْبِيرِ الْأَوَّلِ، وَعِنْدَ الرُّكُوعِ، وَالرَّفْعِ مِنْهُ، وَعِنْدَ الْقِيَامِ مِنَ التَّشَهُّدِ الْأَوَّلِ إِلَىٰ الثَّالِثَةِ.
٤- مَا زَادَ عَنْ وَاحِدَةٍ فِي تَسْبِيحِ الرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ.
٥- مَا زَادَ عَلَىٰ قَوْلِ: «رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ» بَعْدَ الْقِيَامِ مِنَ الرُّكُوعِ، وَمَا زَادَ عَنْ وَاحِدَةٍ فِي الدُّعَاءِ بِالْمَغْفِرَةِ بَيْنَ السَّجْدَتَيْنِ.
٦- جَعْلُ الرَّأْسِ حِيَالَ الظَّهْرِ فِي الرُّكُوعِ.
٧- مُجَافَاةُ الْعَضُدَيْنِ عَنِ الْجَنْبَيْنِ، وَالْبَطْنِ عَنِ الْفَخِذَيْنِ، وَالْفَخِذَيْنِ عَنِ السَّاقَيْنِ فِي السُّجُودِ.
٨- رَفْعُ الذِّرَاعَيْنِ عَنِ الْأَرْضِ حِينَ السُّجُودِ.
٩- جُلُوسُ الْمُصَلِّي عَلَىٰ رِجْلِهِ الْيُسْرَىٰ مَفْرُوشَةً، وَنَصْبُ الْيُمْنَىٰ فِي التَّشَهُّدِ الْأَوَّلِ وَبَيْنَ السَّجْدَتَيْنِ.
١٠- التَّوَرُّكُ فِي التَّشَهُّدِ الْأَخِيرِ فِي الرُّبَاعِيَّةِ وَالثُّلَاثِيَّةِ وَهُوَ: الْجُلُوسُ عَلَىٰ مَقْعَدَتِهِ، وَجَعْلُ رِجْلِهِ الْيُسْرَىٰ تَحْتَ الْيُمْنَىٰ، وَنَصْبُ الْيُمْنَىٰ.
١١- الْإِشَارَةُ بِالسَّبَّابَةِ فِي التَّشَهُّدِ الْأَوَّلِ وَالثَّانِي، مِنْ حِينِ يَجْلِسُ إِلَىٰ نِهَايَةِ التَّشَهُّدِ، وَتَحْرِيكُهَا عِنْدَ الدُّعَاءِ.
١٢- الصَّلَاةُ وَالتَّبْرِيكُ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ، وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَعَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ، وَآلَ إِبْرَاهِيمَ فِي التَّشَهُّدِ الْأَوَّلِ.
١٣- الدُّعَاءُ فِي التَّشَهُّدِ الْأَخِيرِ.
١٤- الْجَهْرُ بِالْقِرَاءَةِ فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ، وَصَلَاةِ الْجُمُعَةِ، وَصَلَاةِ الْعِيدَيْنِ، وَالِاسْتِسْقَاءِ،

وَفِي الرَّكْعَتَيْنِ الْأُولَيَيْنِ مِنْ صَلَاةِ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ.

١٥- الْإِسْرَارُ بِالْقِرَاءَةِ فِي الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ، وَفِي الثَّالِثَةِ مِنَ الْمَغْرِبِ، وَالْأَخِيرَتَيْنِ مِنَ الْعِشَاءِ.

١٦- قِرَاءَةُ مَا زَادَ عَنِ الْفَاتِحَةِ مِنَ الْقُرْآنِ.

مَعَ مُرَاعَاةِ بَقِيَّةِ مَا وَرَدَ مِنَ السُّنَنِ فِي الصَّلَاةِ سِوَىٰ مَا ذَكَرْنَا. وَمِنْ ذَلِكَ: مَا زَادَ عَلَىٰ قَوْلِ الْمُصَلِّي: «رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ» بَعْدَ الرَّفْعِ مِنَ الرُّكُوعِ فِي حَقِّ الْإِمَامِ، وَالْمَأْمُومِ، وَالْمُنْفَرِدِ؛ فَإِنَّهُ سُنَّةٌ، وَمِنْ ذَلِكَ أَيْضًا: وَضْعُ الْيَدَيْنِ عَلَىٰ الرُّكْبَتَيْنِ مُفَرَّجَتَى الْأَصَابع حِينَ الرُّكُوع.

دُعَاءُ الِاسْتِفْتَاحِ:

يكون الاستفتاح في الصَّلاة عقب تكبيرة الإحرام بما ورد عن النَّبيِّ ﷺ من أدعيةٍ؛ مثل:

- قوله ﷺ: «**اللَّهُمَّ بَاعِدْ بَيْنِي وَبَيْنَ خَطَايَايَ كَمَا بَاعَدْتَ بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ، اللَّهُمَّ نَقِّنِي مِنَ الْخَطَايَا كَمَا يُنَقَّىٰ الثَّوْبُ الْأَبْيَضُ مِنَ الدَّنَسِ، اللَّهُمَّ اغْسِلْنِي مِنْ خَطَايَايَ بِالْمَاءِ وَالثَّلْجِ وَالْبَرَدِ**». مُتَّفقٌ عليه.
- وقوله ﷺ: «**سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ، وَتَبَارَكَ اسْمُكَ، وَتَعَالَىٰ جَدُّكَ، وَلَا إِلَهَ غَيْرُكَ**». أخرجه أصحاب «السُّنن» الأربعة.

الدَّرْسُ الْحَادِي عَشَرَ:
مُبْطِلاتُ الصَّلاةِ

مُبْطِلَاتُ الصَّلَاةِ، وَهِيَ ثَمَانِيَةٌ:
١- الْكَلَامُ الْعَمْدُ مَعَ الذِّكْرِ وَالْعِلْم، أَمَّا النَّاسِي وَالْجَاهِلُ فَلَا تَبْطُلُ صَلَاتُهُ بِذَلِكَ.
٢- الضَّحِكُ. ٣- الْأَكْلُ. ٤- الشُّرْبُ.
٥- انْكِشَافُ الْعَوْرَةِ. ٦- الِانْحِرَافُ الْكَثِيرُ عَنْ جِهَةِ الْقِبْلَةِ.
٧- الْعَبَثُ الْكَثِيرُ الْمُتَوَالِي فِي الصَّلَاةِ. ٨- انْتِقَاضُ الطَّهَارَةِ.

الْمُبْطِلُ الأَوَّلُ: الْكَلَامُ الْعَمْدُ مَعَ الذِّكْرِ وَالْعِلْمِ
يُستثنىٰ من ذلك الفتح علىٰ الإمام إذا سها أو أخطأ في القراءة.

حالاتُ الحركَةِ في الصَّلاةِ:

[١] حركةٌ محرَّمةٌ: وهي الحركة الكثيرة المُتوالية عُرفًا لغير حاجةٍ؛ كالأكل.	[٢] حركةٌ مكروهةٌ: وهي الحركة اليسيرة لغير حاجةٍ؛ كالالتفات اليسير.	[٣] حركةٌ مباحةٌ: وهي الحركة لحاجةٍ؛ كحكِّه لحيتَه.	[٤] حركةٌ مستحبَّةٌ: وهي الَّتي يتوقَّف عليها كمال الصَّلاة؛ كسدِّ فُرجةٍ.	[٥] حركةٌ واجبةٌ: وهي الَّتي يتوقَّف عليها صحَّة الصَّلاة؛ كإزالة النَّجاسة.

مُلْحَقٌ فِي بَعْضِ أَحْكَامِ الصَّلَاةِ:

تقدَّمت شُروطُ الصَّلاةِ، وأركانُها، وواجباتُها، وسُننُها، فما الفرق بينها؟

الشَّرط:	الرُّكن:	الواجب:	السُّنَّة:
خارج ماهيَّة العبادة.	داخل ماهيَّة العبادة.		
يستمرُّ في كلِّ العبادة.	يقتصر علىٰ جزءٍ من أجزاء العبادة.		
لا يُعذر فيه بجهلٍ ولا نسيانٍ ولا عمدٍ.		يُعذر فيه بالجهل والنِّسيان لا العمد.	يُعذر فيه بالجهل والنِّسيان والعمد.
ليس له سجود سهو.	لا يُجبر بسجود السَّهو.	يُجبر بسجود السَّهو.	/

أسبابُ سُجودِ السَّهوِ ثلاثةٌ:

[١] **الزِّيادةُ:** مثل أن يزيد الإنسان ركوعًا أو سجودًا أو قيامًا أو قعودًا.

[٢] **النَّقصُ:** مثل أن ينقص الإنسان واجبًا من واجبات الصَّلاة ويفوت محلُّه.

[٣] **الشَّكُّ:** كأن يتردَّد كم صلَّىٰ: أثلاثًا أم أربعًا. وهو نوعان:

[أ] **شكٌّ بعدَ الفراغِ والانتهاءِ مِن العِبادةِ:** فهذا لا يلتفت إليه مُطلقًا حتَّىٰ يأتي اليقين.

[ب] **شكٌّ داخلَ العِبادةِ:** فإن كان كثيرًا فلا يلتفت إليه، وإن كان قليلًا يبني علىٰ ما ترجَّح لديه، فإن تساوىٰ عنده الأمران بني علىٰ الأقلِّ.

مُلاحظاتٌ:

- إذا سها المصلِّي في السَّهو فلا شيء عليه وصلاته صحيحةٌ.
- إذا ترك المصلِّي ركنًا فلا تصحُّ الصَّلاة حتَّىٰ يأتي به وبما بعده ويسجد للسَّهو.
- إذا ترك المصلِّي واجبًا سهوًا وذهب محلُّه سجد للسَّهو.

مُلَخَّصٌ مُصَوَّرٌ لِصِفَةِ الصَّلَاةِ:

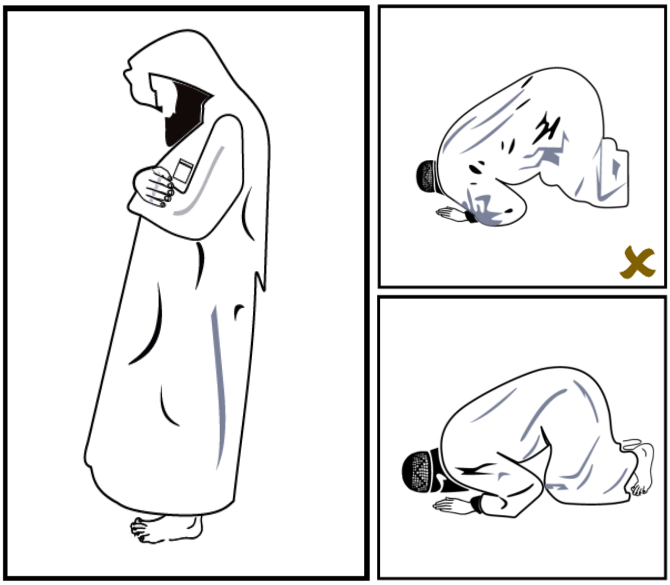
- الأولىٰ أن يتطهَّر المسلم في بيته ويلبس أحسن الثِّياب.
- ويمشي إلىٰ المسجد -وله أن يركب- في سكينةٍ في الحركات ووقارٍ في الهيئة، أي لا يهرول أو يجري أو يكثر من الالتفات أو رفع الصَّوت.



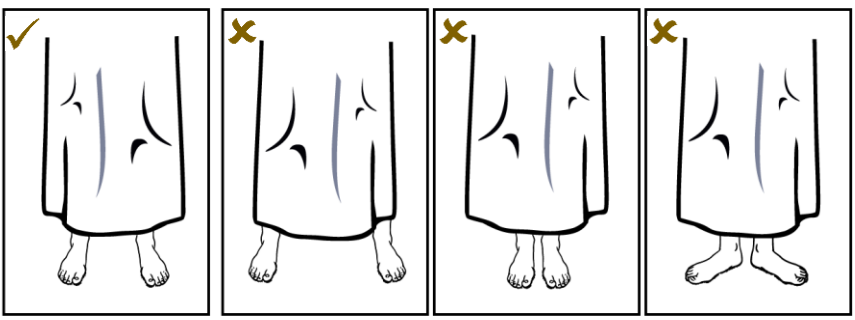


- فإذا وصل إلىٰ المسجد خلع نعليه ووضعهما في الأماكن المخصَّصة لهما، ويضع معهما الدنيا، فيحرم البيع والشِّراء وإنشاد الضَّالَّة في المساجد.
- ويقدِّم الرِّجل اليمنىٰ عند الدُّخول ويقول: «**بِسْمِ اللهِ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ، اللَّهُمَّ افْتَحْ لِي أَبْوَابَ رَحْمَتِكَ**»، واليسرىٰ عند الخروج ويقول: «**بِسْمِ اللهِ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ**».
- ويتقدَّم الرِّجال إلىٰ الصَّفِّ الأوَّل، ويتأخَّر النِّساء.
- فإن كانت الصَّلاة قد أُقيمت كبَّر للإحرام ودخل مع الإمام علىٰ أيِّ هيئةٍ كان عليها الإمام، وتُحسب الرَّكعة بإدراك الإمام قائمًا أو راكعًا، فإذا سلَّم الإمام قضىٰ ما فاته.

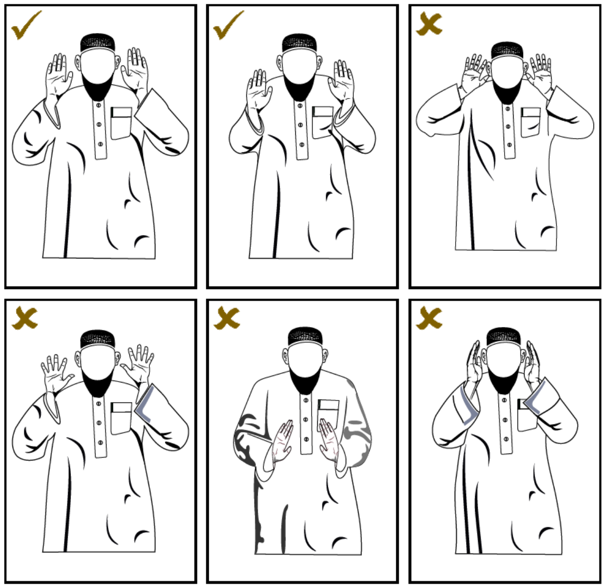
- وإن دخل إلىٰ المسجد ولم تقم الصَّلاة بعد صلَّىٰ الرَّاتبة القبليَّة، فإن لم تكن للصَّلاة سنَّةٌ قبليَّةٌ صلَّىٰ تحيَّة المسجد قبل أن يجلس.
- ولا يتعدَّىٰ علىٰ حرمة المسجد بالنَّظر في السَّاعة أو التَّنحنح لتُقام الصَّلاة.
- يُسنُّ أن يصلِّي الإمام والمنفرد إلىٰ سترةٍ، وسترة الإمام سترةٌ لمن خلفه.



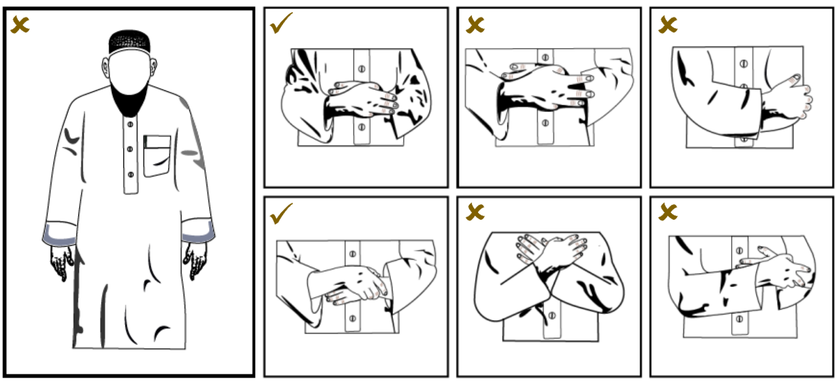
- ويجعل ما بين قدميه كما بين منكبيه، لا يزيد ولا ينقص، ويسوِّي خارجهما.



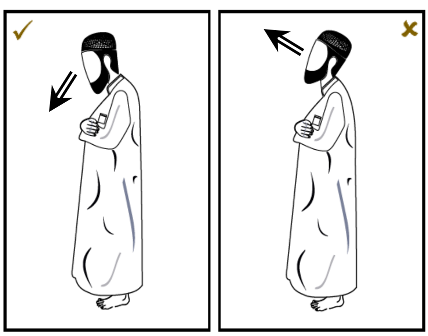
- ثمَّ بعد أن يأتي بشروط الصَّلاة، يقول: «**اللهُ أَكْبَرُ**»، مع رفع اليدين مضمومة الأصابع حذو الأذنين أو المنكبين، ويجعل باطن الكفَّين جهة القبلة.



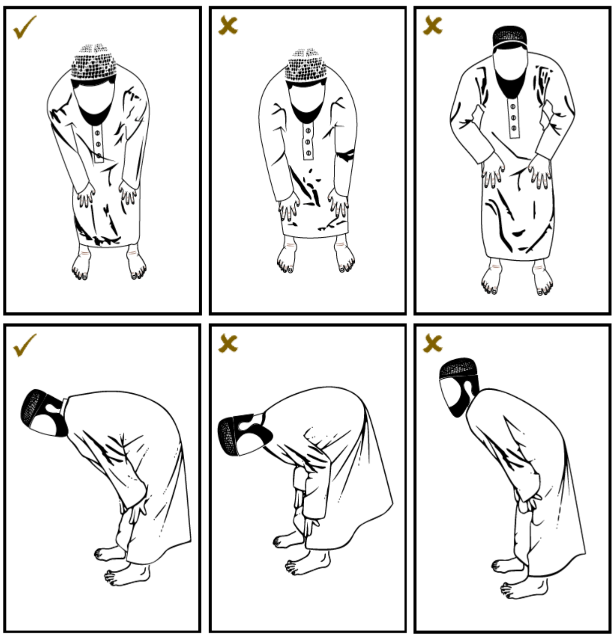
- ثمَّ يضع باطن كفِّه اليمنىٰ علىٰ ظاهر كفِّه اليسرىٰ والرُّسغ والسَّاعد، أو يقبض.



- ويجعل بصره إلىٰ موضع سجوده، ولا يلتفت.



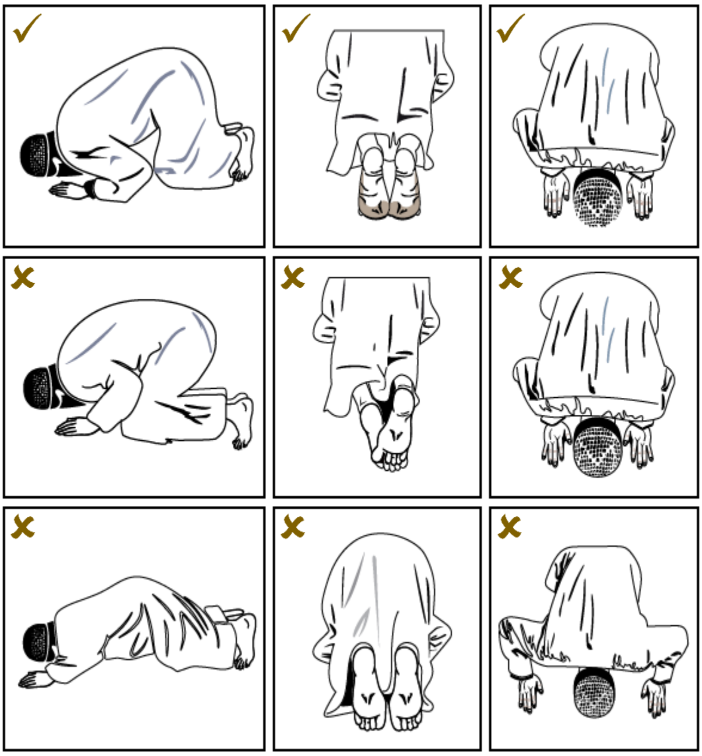
- ثمَّ يُستحبُّ له قراءة دعاء الاستفتاح في الرَّكعة الأولىٰ فقط، والأولىٰ أن ينوِّع بين الأدعية الواردة في الاستفتاح.
- ثمَّ يستعيذ بما ورد كأن يقول: «**أَعُوذُ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ**».
- ثمَّ يبسمل بأن يقول: «**بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ**».
- ثمَّ يقرأ الفاتحة كاملةً مرتَّبةً بحركاتها وكلماتها وحروفها وآياتها.
- ثمَّ يقرأ ما تيسَّر من القرآن استحبابًا بلا استعاذةٍ، ويبسمل في أوَّل السُّور فقط.
- ثمَّ يرفع كما رفع في تكبيرة الإحرام قائلًا: «**اللهُ أَكْبَرُ**» ويركع.
- ويقبض علىٰ ركبتيه ولا يثني مرفقيه، ويجعل الظَّهر مستويًا مع رأسه.
- ويقول مرَّةً واحدةً وجوبًا: «**سُبْحَانَ رَبِّيَ الْعَظِيمِ**»، ويُستحبُّ له أن يزيد بما ورد.



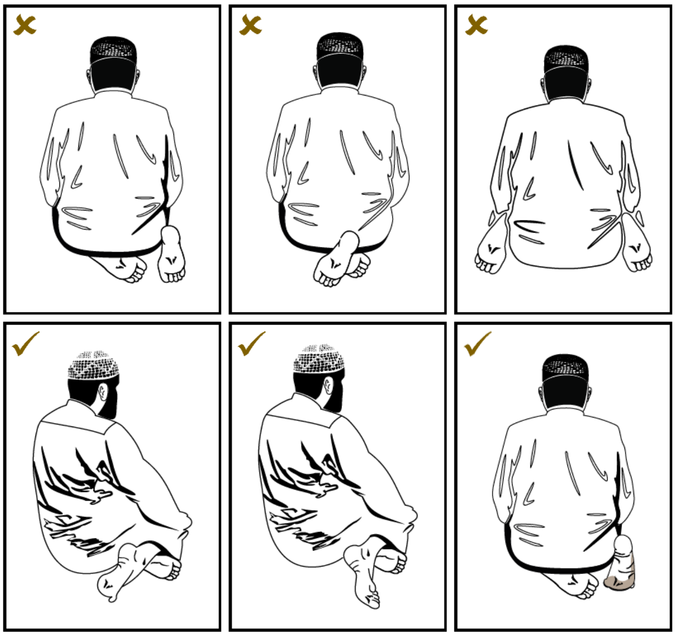
- ثمَّ مع الرَّفع وقبل الاعتدال يقول: «**سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ**»، مع رفع اليدين حذو الأذنين أو المنكبين.
- فإذا اعتدل قال: «**رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ**»، ويُستحبُّ له أن يزيد بما ورد.

ثمَّ يكبِّر بلا رفعٍ لليدين ويسجد علىٰ الأعضاء السَّبعة: الجبهة والأنف وباطن الكفَّين والرُّكبتين وباطن أصابع الرِّجلين.

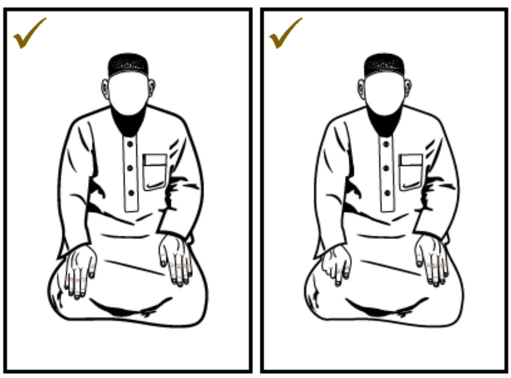
- ويجافي بين الإبطين وبين البطن والفخذ وبين الفخذ والسَّاق، ويرفع ذراعيه عن الأرض.



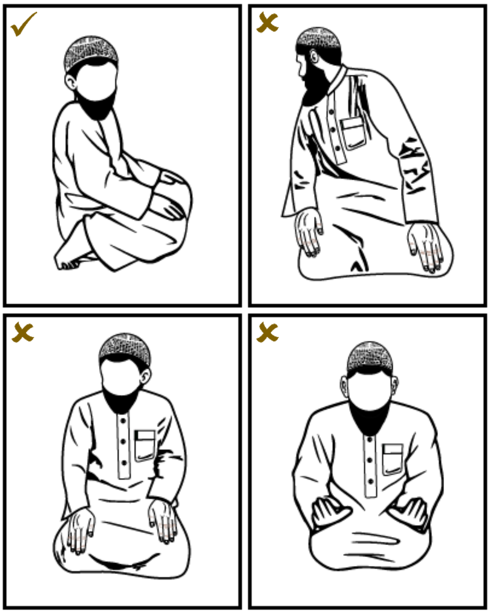
- ويقول: «**سُبْحَانَ رَبِّيَ الْأَعْلَىٰ**» مرَّةً واحدةً وجوبًا، ويُستحبُّ له أن يزيد بما ورد، وله أن يدعو بما أحبَّ، والأولىٰ أن يدعو بالأدعية الواردة.
- ثمَّ يكبِّر ويجلس علىٰ رجله اليسرىٰ مفروشةً، وينصب اليمنىٰ ويجعل باطن أصابع اليمنىٰ علىٰ الأرض وأصابعها إلىٰ القبلة، ويجعل باطن الكفَّين علىٰ نهاية الفخذين، هذا الجلوس في كلِّ جلسات الصَّلاة إلَّا في الثُّلاثيَّة والرُّباعيَّة في التَّشهُّد الأخير يتورَّك بأن يجعل رجله اليسرىٰ تحت ساق اليمنىٰ.
- ثمَّ يكبِّر ويسجد كالسَّجدة الأولىٰ.
- ثمَّ يكبِّر ويقوم للرَّكعة الثَّانية ويصنع فيها كما صنع في الأولىٰ إلَّا أنَّ الثَّانية ليس فيها تكبيرة إحرامٍ ولا دعاء استفتاحٍ.



- فإذا فرغ من السَّجدة الثَّانية جلس للتَّشهُّد.
- وأشار بإصبعه المسبِّحة (السَّبَّابة) وحلَّق الوسطىٰ والإبهام، يحرِّكها يدعو بها.
- ويقرأ التَّشهُّد وجوبًا.
- فإن كانت الصَّلاة ثنائيَّةً ذات ركعتين صلَّىٰ الصَّلاة الإبراهيميَّة وجوبًا، واستعاذ من اربع: «**اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ جَهَنَّمَ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الدَّجَّالِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ**»، ودعا بما أحبَّ، والأولىٰ بما ورد مع قول: «**اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَىٰ ذِكْرِكَ وَشُكْرِكَ وَحُسْنِ عِبَادَتِكَ**».



- ثمَّ يسلِّم تسليمتين عن يمينه وعن يساره يلتفت برأسه فقط دون منكبيه، وبدون تحريكٍ للرَّأس للأعلىٰ والأسفل، ودون إشارةٍ بيديه.



- وإن كانت الصَّلاة ثلاثيَّةً أو رباعيَّةً قام بعد قراءة التَّشهُّد الأوَّل مع استحباب قراءة الصَّلاة الإبراهيميَّة.
- يكبِّر ويصلِّي الثَّالثة ويجلس للتَّشهُّد إن كانت ثلاثيَّةً، وإن كانت رباعيَّةً صلَّاها ثمَّ جلس للتَّشُّهد الأخير.
- يقرأ التَّشهُّد ويصلِّىٰ الصَّلاة الإبراهيميَّة، ويستعيذ من أربع: «**اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ جَهَنَّمَ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الدَّجَّالِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ**»، ويدعو بما أحبَّ، والأولىٰ بما ورد مع قول: «**اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَىٰ ذِكْرِكَ وَشُكْرِكَ وَحُسْنِ عِبَادَتِكَ**».
- فإن كانت الصَّلاة فريضةً استُحبَّ له قول الأذكار الواردة بعد الصَّلاة.
- «**أَسْتَغْفِرُ اللهَ، أَسْتَغْفِرُ اللهَ، أَسْتَغْفِرُ اللهَ، اللَّهُمَّ أَنْتَ السَّلَامُ وَمِنْكَ السَّلَامُ، تَبَارَكْتَ ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ**».

ثمَّ يقول: «**سُبْحَانَ اللهِ، وَالْحَمْدُ للهِ، وَاللهُ أَكْبَرُ**» ثلاثًا وثلاثين مرَّةً، الجميع تسعٌ وتسعون، ويختم المائة بقوله: «**لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ**».

- ثمَّ يقرأ آية الكرسيِّ: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ لَا تَأۡخُذُهُۥ سِنَةٞ وَلَا نَوۡمٞۚ لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ مَن ذَا ٱلَّذِي يَشۡفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذۡنِهِۦۚ يَعۡلَمُ مَا بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ وَمَا خَلۡفَهُمۡۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيۡءٖ مِّنۡ عِلۡمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَۚ وَسِعَ كُرۡسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَۖ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفۡظُهُمَاۚ وَهُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡعَظِيمُ﴾، ثـمَّ يقـرأ: ﴿قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ...﴾، و﴿قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلۡفَلَقِ ...﴾، و﴿قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ...﴾.

تنبيهاتٌ مهمَّةٌ:

- تقدَّم أنَّ من شروط صحَّة الصَّلاة ستر العورة الواجبة في الصَّلاة، فليحذر المصلِّي من أن تنكشف عورته في أثناء الصَّلاة فتبطل صلاته بذلك.



- إذا صلَّىٰ مأمومٌ مع إمامه فإنَّه يشرع أن يقف عن يمينه، ويحاذي بين الأكعب فلا يتقدم عليه ولا يتأخَّر، وكذلك يقف مع من إلىٰ جانبه من المصلِّين.



مُلَخَّصٌ لأَحْكَامِ الصَّلَوَاتِ:

الاسم:	الحكم:	الوقت:	العدد:	الصِّفة:
صلاة الجمعة:	فرضٌ	الصَّلاة وقت الظُّهر	ركعتان	تكون صلاة الجمعة جهريَّةً، وتُؤدَّىٰ جماعةً بثلاثة رجالٍ فأكثر.
صلاة الكسوف:	فرض كفايةٍ	وقت حصول الخسوف	ركعتان	تُؤدَّىٰ صلاة الكسوف جهريَّةً بركوعين في كلِّ ركعةٍ.
صلاة الوتر:	سنَّةٌ مؤكَّدةٌ	من بعد العشاء إلىٰ الفجر	من ١-١١	تكون إمَّا: - ركعةً واحدةً. - ثلاث ركعاتٍ متَّصلةٍ يجلس للتَّشهُّد في الأخيرة فقط، أو أنَّه يصلي ركعتين ويسلِّم ثمَّ ركعةٌ. - خمس ركعاتٍ يجلس للتَّشهُّد في الخامسة فقط. - سبع ركعاتٍ يجلس للتَّشهُّد في السَّابعة فقط. - تسع ركعاتٍ يجلس للتَّشهُّد في الثَّامنة ويقوم للتَّاسعة دون سلامٍ، ويتشهَّد فيها ويسلِّم. - ركعتين ركعتين ويوتر بواحدةٍ.
راتبة الفجر:	سنَّةٌ مؤكَّدةٌ	قبل صلاة الفجر	ركعتان	يقرأ في الأولىٰ بسورة الكافرون وفي الثَّانية بالإخلاص.
سنَّة الظُّهر:	سنَّةٌ	أربع ركعاتٍ قبل الظُّهر وركعتان	٤/ ٢	ركعتين ركعتين منفصلةً.

		بعده		
سنَّة المغرب:	سنَّةٌ	بعد صلاة المغرب	ركعتان	يقرأ في الأولىٰ بسورة الكافرون وفي الثَّانية بالإخلاص.
سنَّة العشاء:	سنَّةٌ	بعد صلاة العشاء	ركعتان	/
التَّراويح:	سنَّةٌ	من بعد صلاة العشاء إلىٰ الفجر	من ركعتين إلىٰ عشرةٍ	/
تحيَّة المسجد:	واجبةٌ	عند دخول المسجد وقبل الجلوس	ركعتان	/
الضُّحى:	سنَّةٌ	من ارتفاع الشَّمس إلىٰ قبل الزَّوال	من ركعتين إلىٰ ثمانٍ	/
الاستخارة:	سنَّةٌ	في أيِّ وقتٍ	ركعتان	يدعو قبل السَّلام بدعاء الاستخارة.
صلاة الاستسقاء:	سنَّةٌ عند الحاجة	من ارتفاع الشَّمس قيد رمح	ركعتان	يكبِّر فيها كتكبير العيد سبعًا مع تكبيرة الإحرام في الأولىٰ وخمسًا في الثَّانية دون تكبيرة الانتقال
صلاة العيدين:	سنَّةٌ	من ارتفاع الشَّمس قيد رمح	ركعتان وخطبتان	يكبِّر فيها سبعًا مع تكبيرة الإحرام في الأولىٰ وخمسًا في الثَّانية دون تكبيرة الانتقال

أوقاتُ النَّهي عن النَّوافلِ الـمُطلَقَةِ :

١- من الفجر إلىٰ أن ترتفع الشَّمس قيد رمحٍ.

٢- من صلاة العصر إلىٰ الغروب.

٣- من قيام الشَّمس في كبد السَّماء إلىٰ أن تزول.

أَسْئِلَةٌ عَلَى الصَّلَاةِ

١. كم عدد شروط الصَّلاة؟ O تسعةٌ. O أحد عشر. O ثمانيةٌ.

٢. شرط الإسلام في شروط الصَّلاة خطأٌ؛ لأنَّه لا يصلِّي إلَّا المسلم. (صح – خطأ)

٣. التَّمييز هو البلوغ. (صح – خطأ)

٤. رفع الحدث يشمل البدن والمكان والثِّياب. (صح – خطأ)

٥. نجاسة الخنزير هي نجاسةٌ: O مُغلَّظةٌ. O متوسِّطةٌ.

٦. المنيُّ نجسٌ لوجوب الاغتسال بعد خروجه. (صح – خطأ)

٧. لا فرق بين النَّضح والغسل. (صح – خطأ)

٨. الميتات كلُّها نجسةٌ. (صح – خطأ)

٩. يجزئ في نجاسة الكلب غير التُّراب وتجزئ المُطهِّرات الحديثة. (صح – خطأ)

١٠. ما يشقُّ التَّحرُّز منه هو الَّذي يكثر الدُّخول والخروج، فقد تكون الهرَّة لبعض النَّاس طاهرةً وللبعض الآخر نجسةً. (صح – خطأ)

١١. ما لا نفس له سائلةٌ، النَّفس هي الرُّوح. (صح – خطأ)

١٢. الدَّم المتبقِّي في العروق: O نجسٌ. O طاهرٌ.

١٣. كم عدد أركان الصَّلاة؟ O أربعة عشر. O تسعةٌ. O ثمانيةٌ.

١٤. تكبيرة الإحرام هي رفع اليدين. (صح – خطأ)

١٥. لو ترك ركنًا سهوًا فعليه سجود السَّهو فقط. (صح – خطأ)

١٦. كم عدد واجبات الصَّلاة؟ O ثمانيةٌ. O أربعة عشر. O تسعةٌ.

١٧. قال في سجوده: (سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ رَبُّ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ)، إذا كان عالمًا بوجوب قول (سُبْحَانَ رَبِّيَ الْأَعْلَىٰ) مرَّةً واحدةً فالصَّلاة باطلةٌ. (صح – خطأ)

١٨. يُشرع في الصَّلاة أن يضع باطن كفِّه اليمنىٰ علىٰ ظاهر كفِّه اليسرىٰ والرُّسغ والسَّاعد. (صح – خطأ)

١٩. الجهر بالقراءة يكون في الأوليين في صلاة الفريضة إذا كانت في اللَّيل وفِي كلِّ صلاةٍ يُشرع لها اجتماعٌ عامٌّ كالعيدين. (صح – خطأ)

٢٠. كم عدد مُبطلات الصَّلاة؟ O ثمانيةٌ. O تسعةٌ. O أربعة عشر.

٢١. يكون التَّورُّك في التَّشهُّد: O الأوَّل. O الأخير. O جميع ما تقدَّم.

٢٢. زيادة (والشُّكر) في قول: (رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ وَالشُّكْرُ) حكمها:

O جائزةٌ. O مُستحبَّةٌ. O مُحرَّمةٌ.

٢٣. قول: (ربِّ اغفر لي ولوالديَّ) بين السَّجدتين:

O جائزٌ. O مُحرَّمٌ. O مَكروهٌ.

٢٤. وضع المرفقين على الأرض في السُّجود:

O مُحرَّمٌ. O مُستحَبٌّ. O مَكروهٌ.

٢٥. كم عدد أسباب سجود السَّهو؟ O اثنان. O ثلاثةٌ. O أربعةٌ.

٢٦. (والشَّكُّ بعد الفعل لا يؤثِّرُ - وهكذا إذا الشُّكوكُ تكثُرُ). (صح – خطأ)

٢٧. تميَّزت سُنَّة الفجر عن الرَّواتب في: الفضل، والتَّخفيف، وقراءةٍ خاصَّةٍ، والمواظبة عليها في السَّفر، والاضطجاع بعدها في البيت فقط. (صح – خطأ)

٢٨. بيِّن حكم كلٍّ من المسائل التَّالية:

المسألة:	الحكم:
صلاة من يسبُّ الدِّين	
صلاة السَّكران	
صلاة مريض الزَّهايمر	
صلاة الصَّغير	
صلَّى بغير وضوءٍ ناسيًا	
صلَّى في ثوب نجس ناسيًا	
بول البقر	
بول الغراب	
صلَّى مكشوف الفخذين	

صلَّىٰ قبل الوقت ناسيًا	
الصَّلاة في الطَّائرة	
نوىٰ فرض الوقت	
صلَّىٰ جالسًا	
نسي الفاتحة	
أدرك الإمام راكعًا	
الإسراع في الصَّلاة	
كثير الشُّكوك شكَّ بعد الصَّلاة	
شكَّ في وضوئه بعد الإحرام	
زاد ركوعًا سهوًا	
ترك تكبيرة الإحرام	
ترك التَّشهُّد الأوَّل	
ترك التَّشهُّد الأخير	
شكَّ هل صلَّىٰ ثلاثًا أو أربعًا	
شكَّ بعد الصَّلاة	
شكَّ أثناء الصَّلاة	
سهىٰ في السَّهو	
تكلَّم في الصَّلاة ناسيًا	
صلَّىٰ وعورته مكشوفةٌ ولم يعلم إلَّا بعد الفراغ من الصَّلاة	
الطَّهارة في البيت قبل الخروج للصَّلاة	
البيع في المسجد	
صرف العملات بالمسجد	
أدرك الإمام بالتَّشهُّد الأخير	
السُّترة في الصَّلاة	
الالتفات اليسير	

الالتفات الكثير	
نقر الصَّلاة بسرعةٍ	
الصَّلاة الإبراهيميَّة في التَّشهُّد	
الكلام في الصَّلاة	
الحركة في الصَّلاة	
نسى الفاتحة	
صلاة الجمعة	
الوتر	
تحيَّة المسجد	

٢٩. اذكر الفروق بين الشَّرط والرُّكن والواجب والسُّنَّة:

الشَّرط:	الرُّكن:	الواجب:	السُّنَّة:

الدَّرْسُ الثَّاني عَشَرَ: شُرُوطُ الوُضُوء

شُرُوطُ الْوُضُوءِ، وَهِيَ عَشَرَةٌ:

١- الْإِسْلَامُ.

٢- وَالْعَقْلُ.

٣- وَالتَّمْيِيزُ.

٤- وَالنِّيَّةُ.

٥- وَاسْتِصْحَابُ حُكْمِهَا بِأَنْ لَا يَنْوِيَ قَطْعَهَا حَتَّىٰ تَتِمَّ طَهَارَتُهُ.

٦- وَانْقِطَاعُ مُوجِبِ الْوُضُوءِ.

٧- وَاسْتِنْجَاءٌ أَوِ اسْتِجْمَارٌ قَبْلَهُ.

٨- وَطُهُورِيَّةُ مَاءٍ وَإِبَاحَتُهُ.

٩- وَإِزَالَةُ مَا يَمْنَعُ وُصُولَهُ إِلَىٰ الْبَشَرَةِ.

١٠- وَدُخُولُ وَقْتِ الصَّلَاةِ فِي حَقِّ مَنْ حَدَثُهُ دَائِمٌ.

شَرحُ بعض الشُّروطِ:

- قوله: (وَاسْتِصْحَابُ حُكْمِهَا بِأَنْ لَا يَنْوِيَ قَطْعَهَا حَتَّىٰ تَتِمَّ طَهَارَتُهُ) معناه أن تستمرَّ النِّيَّة من أوَّل الوضوء إلىٰ نهايته.
- قوله: (وَانْقِطَاعُ مُوجِبِ الْوُضُوءِ) أي لا يتوضَّأ وهو يأكل لحم جزورٍ مثلًا أو وهو يبول، بل لا بدَّ من انقطاع النَّاقض قبل الشُّروع في الوضوء.
- قوله: (وَاسْتِنْجَاءٌ أَوِ اسْتِجْمَارٌ قَبْلَهُ) يُستثنىٰ منه إذا كان الوضوء من الرِّيح أو النَّوم أو أكل لحم الجزور.
- قوله: (وَطُهُورِيَّةُ مَاءٍ وَإِبَاحَتُهُ) أي أنَّه لا يتوضَّأ بماءٍ نجسٍ أو مغصوبٍ.
- قوله: (وَإِزَالَةُ مَا يَمْنَعُ وُصُولَهُ إِلَىٰ الْبَشَرَةِ) مثل العجين أو طلاء الأظافر فإنَّها تمنع وصول الماء إلىٰ العضو.

سُنَنُ الفِطْرَةِ:

من سنن الفطرة:

١- **الختان**: وهو واجبٌ في حقِّ الرِّجال، سنَّةٌ في حقِّ النِّساء إن احتاجت.

٢/ ٥- **قصُّ الشَّارب، وتقليم الأظافر، ونتف الإبط، وحلق العانة**: عن أنسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: «**وَقَّتَ لَنَا فِي قَصِّ الشَّارِبِ، وَقَلْمِ الظُّفُرِ، وَنَتْفِ الْإِبِطِ، وَحَلقِ الْعَانَةِ، أَنْ لَا نَتْرُكَ ذَلِكَ أَكْثَرَ مِنْ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً**»، فالحاصل أنَّه لا ينبغي أن تُؤخَّر هذه الأمور أكثر من أربعين ليلةً.

٦- **إعفاء اللِّحية**: حكمها الوجوب، وحلقها كبيرةٌ من كبائر الذُّنوب.

٧- **السِّواك**: وهو استعمال عود الأراك ونحوه في تنظيف الأسنان، حكمه سنَّةٌ، ويتأكَّد في كلِّ وقتٍ، وعند الوضوء، وعند الصَّلاة، ودخول البيت، وقراءة القرآن، والقيام من النَّوم، والموت، وتغيُّر رائحة الفم.

الدَّرْسُ الثَّالِثَ عَشَرَ:
فُرُوضُ الْوُضُوءِ

فُرُوضُ الْوُضُوءِ، وَهِيَ سِتَّةٌ:

١- غَسْلُ الْوَجْهِ وَمِنْهُ الْمَضْمَضَةُ وَالِاسْتِنْشَاقَ.

٢- وَغَسْلُ الْيَدَيْنِ مَعَ الْمِرْفَقَيْنِ.

٣- وَمَسْحُ جَمِيعِ الرَّأْسِ وَمِنْهُ الْأُذُنَانِ.

٤- وَغَسْلُ الرِّجْلَيْنِ مَعَ الْكَعْبَيْنِ.

٥- وَالتَّرْتِيبُ.

٦- وَالْمُوَالَاةُ.

وَيُسْتَحَبُّ تَكْرَارُ غَسْلِ الْوَجْهِ، وَالْيَدَيْنِ، وَالرِّجْلَيْنِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، وَهَكَذَا الْمَضْمَضَةُ، وَالِاسْتِنْشَاقُ، وَالْفَرْضُ مِنْ ذَلِكَ مَرَّةٌ وَاحِدَةٌ، أَمَّا مَسْحُ الرَّأْسِ فَلَا يُسْتَحَبُّ تَكْرَارُهُ كَمَا دَلَّتْ عَلَىٰ ذَلِكَ الْأَحَادِيثُ الصَّحِيحَةُ.

تحقيقُ المُوالاةِ:

يكون بأن لا يؤخِّر المتوضِّئ غسل العضو حتَّىٰ يكون الَّذي قبله قد جفَّ.

الدَّرسُ الرَّابِعَ عشَر: نَوَاقِضُ الْوُضُوءِ

نَوَاقِضُ الْوُضُوءِ، وَهِيَ سِتَّةٌ:

١- الْخَارِجُ مِنَ السَّبِيلَيْنِ.

٢- وَالْخَارِجُ الْفَاحِشُ النَّجِسُ مِنَ الْجَسَدِ.

٣- وَزَوَالُ الْعَقْلِ بِنَوْمٍ أَوْ غَيْرِهِ.

٤- وَمَسُّ الْفَرْجِ بِالْيَدِ قُبُلًا كَانَ أَوْ دُبُرًا مِنْ غَيْرِ حَائِلٍ.

٥- وَأَكْلُ لَحْمِ الْإِبِلِ.

٦- وَالرِّدَّةُ عَنِ الْإِسْلَامِ.

تَنْبِيهٌ هَامٌّ:

أَمَّا غَسْلُ الْمَيِّتِ: فَالصَّحِيحُ أَنَّهُ لَا يَنْقُضُ الْوُضُوءَ، وَهُوَ قَوْلُ أَكْثَرِ أَهْلِ الْعِلْمِ، لِعَدَمِ الدَّلِيلِ عَلَىٰ ذَلِكَ، لَكِنْ لَوْ أَصَابَتْ يَدُ الْغَاسِلِ فَرْجَ الْمَيِّتِ مِنْ غَيْرِ حَائِلٍ وَجَبَ عَلَيْهِ الْوُضُوءُ. وَالْوَاجِبُ عَلَيْهِ أَلَّا يَمَسَّ فَرْجَ الْمَيِّتِ إِلَّا مِنْ وَرَاءِ حَائِلٍ.

وَهَكَذَا مَسُّ الْمَرْأَةِ لَا يَنْقُضُ الْوُضُوءَ مُطْلَقًا، سَوَاءٌ كَانَ ذَلِكَ عَنْ شَهْوَةٍ، أَوْ غَيْرِ شَهْوَةٍ فِي أَصَحِّ قَوْلَيِ الْعُلَمَاءِ، مَا لَمْ يَخْرُجْ مِنْهُ شَيْءٌ؛ لِأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَبَّلَ بَعْضَ نِسَائِهِ ثُمَّ صَلَّىٰ وَلَمْ يَتَوَضَّأْ.

أَمَّا قَوْلُ اللهِ سُبْحَانَهُ: ﴿أَوْ لَٰمَسْتُمُ ٱلنِّسَآءَ﴾ فَالْمُرَادُ بِهِ: الْجِمَاعُ، فِي الْأَصَحِّ مِنْ قَوْلَيِ الْعُلَمَاءِ، وَهُوَ قَوْلُ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، وَجَمَاعَةٍ مِن السَّلَفِ وَالْخَلَفِ.

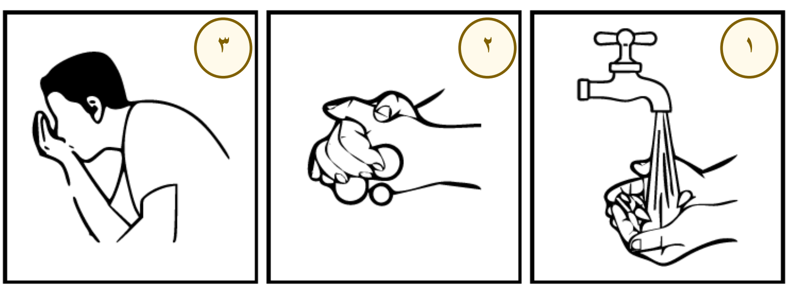
شرحُ بعضِ النَّواقضِ:

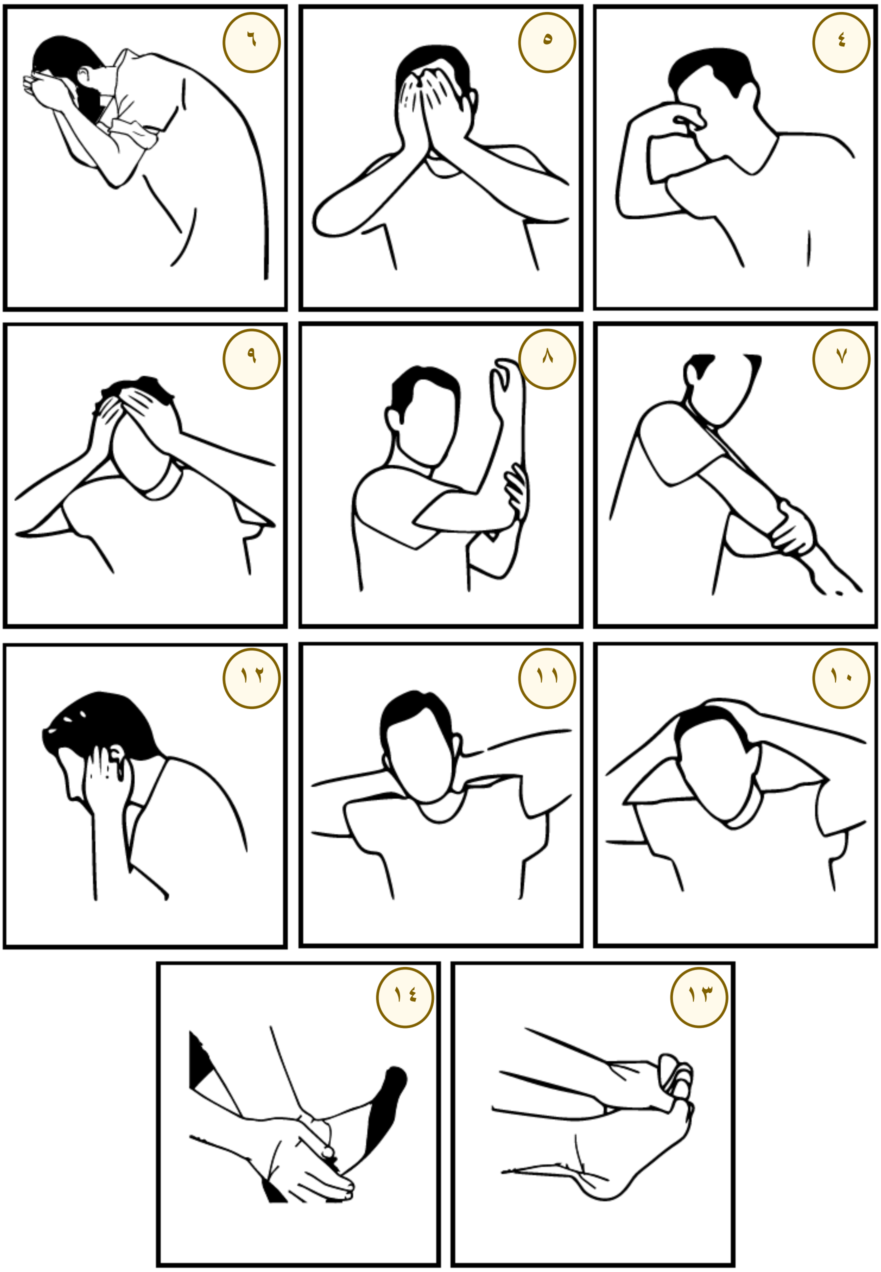
- قوله: (الْخَارِجُ مِنَ السَّبِيلَيْنِ) مطلقًا مثل البول والغائط والمنيِّ والمذي والودي والرِّيح والحصىٰ والدَّم والدُّود والحيض والنِّفاس.
- قوله: (وَالْخَارِجُ الْفَاحِشُ النَّجِسُ مِنَ الْجَسَدِ) الرَّاجح أنَّه ليس بناقضٍ إلَّا إن كان

- قوله: (وَزَوَالُ الْعَقْلِ بِنَوْمٍ أَوْ غَيْرِهِ) النَّوم في ذاته ليس بناقضٍ، إلَّا أنَّه مظنَّةٌ لخروج الرِّيح، فإن كان يشعر بنفسه أنَّه لم يخرج منه شيءٌ فليس بناقضٍ.
- قوله: (وَمَسُّ الْفَرْجِ بِالْيَدِ قُبُلًا كَانَ أَوْ دُبُرًا مِنْ غَيْرِ حَائِلٍ) رجَّح شيخ الإسلام ابن تيميَّة رَحِمَهُ اللَّهُ استحباب الوضوء من المسِّ لا وجوبه.

مُلَخَّصٌ مُصَوَّرٌ لِصِفَةِ الْوُضُوءِ:

- إذا نوىٰ الوضوء فإنَّه يُشرع له أن يسمِّي الله تعالىٰ.
- ثمَّ يغسل كفَّيه ثلاثًا يصبُّ الماء علىٰ يديه صبًّا.
- ثمَّ يغترف غرفةً بيمينه يتمضمض منها مع إدارة الماء في فمه ومجِّه، ثـمَّ يستنشق الماء بمنخريه، ثمَّ يستنثر واضعًا سبَّابته اليسرىٰ وإبهامه علىٰ منخريه، يكرِّر ذلك ثلاث مرَّاتٍ.
- ثمَّ يغسل وجهه ثلاثًا، وحدُّ الوجه طولًا من منابت شعر الرَّأس المعتاد إلىٰ منتهىٰ اللَّحيين والذَّقن، وعرضًا فيما بين الأذنين.
- ثمَّ يغسل يديه مع المرفقين ثلاثًا، يبدأ بيمينه ثمَّ يساره.
- ثمَّ يمسح علىٰ رأسه، يمرُّ يديه من مقدَّم رأسه إلىٰ القفا ويرجع.
- ثمَّ يجعل سبَّابتيه في صماخي أذنيه يمسحهما.
- ثمَّ يغسل رجليه مع الكعبين ثلاثًا.





– ويقول بعد فراغه من الوضوء: «أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ»، وفي التِّرمذيِّ: «اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِنَ التَّوَّابِينَ وَاجْعَلْنِي مِنَ الْمُتَطَهِّرِينَ».

حكمُ الزِّيادةِ على القَدرِ المَشروعِ:

لا تجوز الزِّيادة علىٰ القدر المشروع في الوضوء، كأن يزيد علىٰ ثلاث غسلاتٍ، أو أن يغسل ما فوق المرفق من العضد، أو ما فوق الكعب من السَّاق، أو أن يمسح الرَّقبة.



مُلْحقٌ فيه بَعْضُ ما يَتَعَلَّقُ بِأَرْكَانِ الإِسْلام

أوَّلاً: الطَّهَــارَةُ

التَّيمُّمُ:

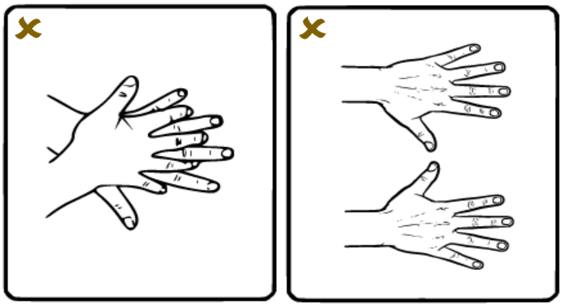
وهو بدلٌ عن طهارة الماء إذا تعذَّر استعمال الماء في أعضاء الطَّهارة أو في بعضها لعدم وجود الماء أو خوف ضررٍ باستعماله، فيقوم التُّراب مقام الماء.

صفةُ التَّيمُّم:

ينوي التَّيمُّم، ثمَّ يسمِّي الله تعالىٰ، ثمَّ يضرب ضربةً واحدةً علىٰ الأرض، ويمسح براحتيه وجهه وظاهر الكفَّين.



ولا يُشرع تفريج الأصابع عند الضَّرب علىٰ التُّراب، ولا تخليل الأصابع عند مسح الكفَّين.



صفةُ الغُسلِ الواجبِ:

أن ينوي الغسل ورفع الجنابة، ثمَّ يسمِّي الله تعالىٰ، ثمَّ يعمِّم جميع البدن وما تحت الشُّعور الخفيفة والكثيفة بالماء مع المضمضة والاستنشاق.

السُّنَّةُ في الاغتسال:

غسل الفرجين، ثمَّ يديه، ثمَّ يتوضَّأ وضوءه للصَّلاة، ويروي شعر الرَّأس، ثمَّ يغسل شقَّه الأيمن ثمَّ الأيسر، ثمَّ يغسل رجليه.

مُوجباتُ الغُسلِ:

- [١] الجنابة، وتكون بإنزال المنيِّ بوطءٍ أو غيره، أو بالتقاء الختانين.
- [٢] خروج دم الحيض والنِّفاس.
- [٣] موت غير الشَّهيد.
- [٤] إسلام الكافر.

شروطُ المَسحِ على الخُفَّينِ:

- [١] أن يكون لابسًا لهما علىٰ طهارةٍ، أي: غسل رجليه بالماء في وضوءٍ.
- [٢] أن تكون ساترةً لغالب العضو.
- [٣] أن تكون الخفَّان أو الجوارب طاهرةً.
- [٤] أن يكون مسحهما في الحدث الأصغر لا في الجنابة أو ما يوجب الغسل.
- [٥] أن يكون المسح في الوقت المُحدَّد شرعًا، وهو يومٌ وليلةٌ للمستوطن (٢٤ ساعةً)، وثلاثة أيَّام بلياليها للمسافر (٧٢ ساعةً)، ويبدأ الوقت من أوَّل مسحٍ بعد الحدث.

كيفيَّةُ المَسحِ على الخُفَّين:

أن يُمرَّ يده من أطراف أصابع الرِّجل إلىٰ ساقه فقط، يعني أَنَّ الَّذي يُمسح هو أعلىٰ الخفِّ، فيُمرُّ يده من عند أصابع الرِّجل إلىٰ السَّاق فقط، ويكون المسح باليدين جميعًا علىٰ الرِّجلين جميعًا، يعني اليد اليمنىٰ تَمسح الرِّجل اليمنىٰ، واليد اليسرىٰ تمسح الرِّجل اليسرىٰ في نفس اللَّحظة، كما تُمسح الأذنان؛ لأنَّ هذا هو ظاهر السُّنَّة.

مَسائلُ تتعلَّقُ بالمسحِ:

١- إذا انتهت مدَّة المسح أو نُزِع الممسوح، تبقىٰ الطَّهارة ولا تنتقض.

٢- يجوز المسح علىٰ المُخرَّق، وما تُرىٰ منه البشرة لصفائه أو رقَّته.

آدابُ قضاءِ الحاجةِ:

يُستَحبُّ:

- إذا دخل الخلاء: أن يُقدِّم رجله اليسرىٰ ويقول: «**بِسْمِ اللهِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْخُبْثِ وَالْخَبَائِثِ**». متَّفقٌ عليه.
- وإذا خرج منه قدَّم رجله اليمنىٰ وقال: «**غُفْرَانَكَ**». أخرجه بعض أصحاب «السُّنن».
- ويجب عليه أن يستتر بحائطٍ أو غيره، ويُبعد إن كان في الفضاء.
- ولا يحلُّ له:
- أن يقضي حاجته في طريقٍ، أو في محلِّ جلوسٍ للنَّاس، أو تحت الأشجار المثمرة، أو في محلٍّ يؤذي به النَّاس وفي الماء الرَّاكد.
- أن يستقبل القبلة أو يستدبرها حال قضاء حاجته.
- أن يمسَّ ذكره بيمينه.
- أن يذكُر الله تعالىٰ.
- فإذا قضىٰ حاجته استنجىٰ بالماء أو استجمر، وشروط الاستجمار:
- أن يكون بثلاث مسحاتٍ فأكثر، فلا يمسح في نفس المكان.
- أن تكون منقيةً، ويُعرف النَّقاء بأن يرجع الحجر أو المنديل جافًّا.
- ألَّا يكون الاستجمار بشيءٍ نجسٍ، أو بشيءٍ مُحترمٍ كطعامٍ، ولا بعظمٍ أو روثٍ.

- ويجوز البول قائمًا بشرط أن يأمن تطاير رشاش البول علىٰ بدنه وثوبه، ويأمن انكشاف عورته، «أَتَىٰ ﷺ سُبَاطَةَ قَوْمٍ فَبَالَ قَائِمًا». متَّفقٌ عليه.

أسئلةٌ على الطَّهارةِ:

١. كم عدد شروط الوضوء؟ O تسعةٌ. O عشرةٌ. O ثمانيةٌ.

٢. فروض الوضوء هي:

O الأعضاء الأربعة. O ما تقدَّم بالإضافة إلىٰ التَّرتيب والمولاة.

٣. كم عدد نواقض الوضوء؟ O ستَّةٌ. O خمسةٌ. O ثمانيةٌ.

٤. بيِّن النَّاقض للوضوء ممَّا يلي:

O لحم الجمل. O لحم الغزال. O صوت البطن. O الرِّيح.

O النُّعاس. O غسل الميِّت. O لمس المرأة.

٥. اذكر صفة التَّيمُّم:

....

....

....

٦. اذكر صفة الاغتسال:

....

....

....

٧. اذكر حكم كلٍّ من المسائل التَّالية:

المَسألةُ:	الحُكمُ:
التَّلفُّظ بالنِّيَّة	
نوىٰ بوضوئه صلاةً واحدةً ثمَّ صلَّىٰ أكثر من صلاةٍ	

توضَّأ لقراءة القرآن ثمَّ صلَّىٰ	
قطع النِّيَّة في أثناء وضوئه	
قطع النِّيَّة بعد الوضوء	
توضَّأ وعلىٰ ساقه عجينٌ	
توضَّأ وهو يأكل لحم جزور	
توضَّأ بماءٍ مسروقٍ	
توضَّأ قبل الاستنجاء أو الاستجمار	
أخذ ماءٍ جديدٍ للأذنين	
مسح الرَّأس ثلاثًا	
الوضوء مرَّةً مرَّةً	
التَّثليث في الوضوء	
غسل الكفَّين في الوضوء	
تخليل اللِّحية	
الدَّلك في الوضوء	
مسح ما فرضه الغسل	
غسل الرَّأس	
إدخال الكفَّين في الإناء	
التَّيامن في الوضوء	
الزِّيادة علىٰ ثلاث غسلاتٍ	
غسل السَّاق	
صلَّىٰ بعد السِّباحة	
صلَّىٰ بعد الاغتسال ولم يتوضَّأ	

ثانِيًا: الزَّكَاةُ

الزَّكاةُ قِسمانِ:

[١] زكاةُ مالٍ:

وهي الرُّكن الثَّالث من أركان الإسلام.

وهي واجبةٌ علىٰ كلِّ مسلمٍ حُرٍّ ملك نصابًا، ولا زكاة في مالٍ حتَّىٰ يحول عليه الحول، إلَّا الخارج من الأرض، وما كان تابعًا للأصل كنماء النِّصاب وربح التِّجارة فإنَّ حولهما حول أصلهما.

وتنقسم إلىٰ أربعة أقسامٍ:

- **[١] زكاةُ النَّقدين:** الذَّهب والفضَّة وما يقوم مقامهما من العملات وغيرها، نصاب الذَّهب ٢٠ مثقالًا (٨٥ جرامًا) ونصاب الفضَّة ٢٠٠ درهم (٥٩٥ جرامًا).
- **[٢] زكاةُ السَّائمة من بهيمة الأنعام:** أي الَّتي ترعىٰ المباح أكثر أو كلَّ الحول، والمقصود ببهيمة الأنعام: الإبل والبقر والغنم.
- **[٣] زكاةُ الخارج من الأرض:** وهو الحبوب والثِّمار.
- **[٤] زكاةُ عروض التِّجارة:** وهي كلُّ ما أُعدَّ للبيع والشِّراء.

[٢] زكاةُ بدنٍ:

هي زكاة الفطر، وهي واجبةٌ علىٰ كلِّ مسلمٍ كبيرٍ أو صغيرٍ، ذكرٍ أو أنثىٰ، عبدٍ أو حرٍّ.

أهلُ الزَّكاة:

١) **الفقراء:** وهم أهل الحاجة الَّذين لا يجدون شيئًا، أو يجدون بعض الكفاية.

٢) **المَساكينُ:** وهم يجدون أكثر الكفاية أو نصفها، فَلَو قدَّرنا الكفاية لسنةٍ مثلًا بـ١٢٠٠٠ فالفقير هنا من لديه أقلُّ من ستَّة آلافٍ أو لا شيء، والمسكين من لديه ستَّة آلافٍ أو أكثر

ولم يبلغ ١٢٠٠٠؛ لأنَّنا نعطي المسكين والفقير ما يكفيهما لسنةٍ لأنَّ الزَّكاة تجب في الحول.

٣) **العامِلونَ على الزَّكاةِ:** وهم: جُبَاتها، وحُفَّاظها، والمُوكَّلون بقسمتها، يولِّيهم وليُّ الأمر، ولا يُشترط فيهم وصف الفقر، بل يُعطَون منها ولو كانوا أغنياء.

٤) **المُؤلَّفةُ قُلوبُهم:** ممَّن يُرجىٰ إسلامُه أو كفُّ شرِّه أو قوَّة إيمانه.

٥) **في الرِّقابِ:** وهم:

أ) المُكاتَب المسلم وهو الرَّقيق يشتري نفسه من سيِّده.

ب) إعتاق الرَّقيق المسلم.

ج) الأسير المسلم.

ولا يدخل فيهم رقيقٌ يعتقه سيِّده فيحسبه من الزَّكاة، فهذا لا يجوز.

٦) **الغارمونَ:** وهم:

أ) غارمٌ لإصلاح ذات البين.

ب) غارمٌ لنفسه.

ولا يُجزئ إبراء الغريم الفقير بنيَّة الزَّكاة.

٧) **في سبيل الله:** يشمل الغزاة وما يحتاجون إليه من سلاحٍ وغيره.

٨) **ابنُ السَّبيل:** وهو المُسافر المُجتاز الَّذي قد فرغت نفقته، فيُعطىٰ ما يوصله إلىٰ بلده.

ويجوز الاقتصار علىٰ واحدٍ من هؤلاء، ولا تحلُّ الزَّكاة لغنيٍّ ولا لقويٍّ مُكتَسبٍ، ولا لآل محمَّدٍ ﷺ وهم بنو هاشمٍ ومواليهم، ولا لمن تجب عليه نفقته وقت جريانها، ولا لكافرٍ، فأمَّا صدقة التَّطوُّع فيجوز دفعها إلىٰ هؤلاء وغيرهم، ولكن كلَّما كانت أنفع نفعًا عامًّا أو خاصًّا فهي أكمل.

تَعاريفُ مُهمَّةٌ:

- بنت المخاض من الإبل ما تمَّ لها سنةٌ، سمِّيت بذلك لأنَّ أمَّها حاملٌ.
- بنت اللَّبون من الإبل ما تمَّ لها سنتان، سمِّيت بذلك لأنَّ أمَّها ذات لبنٍ.
- الحِقَّة من الإبل ما تمَّ لها ثلاث سنين، سميت بذلك لأنَّها طروقة الجمل.

– الجذعة من الإبل ما تمَّ لها أربع سنين، سمِّيت بذلك لأنَّها في هذا العمر تجذع ثناياها وتقع.
– التَّبيع أو التَّبيعة من البقر ما تمَّ لها سنةٌ.
– المُسنَّة من البقر ما تمَّ لها سنتان.

مَقاديرُ الزَّكاةِ:

الأموالُ:	الحَوْلُ:	النِّصابُ:	مِقدارُ الزَّكاةِ:
السَّائمةُ مِن بَهيمةِ الأنعامِ:	يُشترط	راجع الجدول التَّالي	راجع الجدول التَّالي
الخارجُ مِن الأرضِ:	لا يُشترط	٣٠٠ صاعٍ	فيما سقت السَّماء أو العيون أو كان عثريًّا العشر
			فيما سُقي بالنَّضح نصف العشر
			فيما سُقي بهما جميعًا ثلاثة أرباع العشر
الأثمانُ:	يُشترط	٨٥ غرامًا من الذَّهب أو ٥٩٥ غرامًا من الفضَّة	ربع العشر
عُروضُ التِّجارةِ:	يُشترط	يُقوَّم بالأحظِّ للفقراء من ذهبٍ أو فضَّةٍ	ربع العشر

أَنصِبَةُ زكاةِ السَّائمَةِ مِن بَهيمةِ الأنعامِ، ومَقاديرُها:

الغنـم: الضَّأن والماعز:

المقدار: من:	إلى:	زكاته:
٤٠	١٢٠	شاةٌ
١٢١	٢٠٠	شاتان
٢٠١	٣٠٠	ثلاث شياهٍ

ثمَّ في كلِّ ١٠٠ شاةٌ

لا يُؤخذ في الصَّدقة: تَيسٌ، ولا هَرِمةٌ، ولا معيبةٌ، ولا شِرار المال.

ولا يؤخذ في الصَّدقة: الهزيلة، ولا المخاض، ولا الأكولة، ولا خيار المال.

الإبـل ذات سنامٍ أو سنامين:

المقدار: من:	إلى:	زكاته:
٥	٩	شاةٌ
١٠	١٤	شاتان
١٥	١٩	ثلاث شياهٍ
٢٠	٢٤	أربع شياهٍ
٢٥	٣٥	بنت مخاض
٣٦	٤٥	بنت لبونٍ
٤٦	٦٠	حقـَّةٌ
٦١	٧٥	جذعةٌ
٧٦	٩٠	بنتا لبونٍ
٩١	١٢٠	حقَّتان
١٢١	١٢٩	ثلاث بنات لبونٍ

ثمَّ في كلِّ أربعين بنت لبونٍ، وفي كلِّ خمسين حقَّةٌ، والوقص ٩ فما دون (وهو ما بين الفريضتين)

البقـر والجواميس:

المقدار: من:	إلى:	زكاته:
٣٠	٣٩	تبيعٌ أو تبيعةٌ
٤٠	٥٩	مُسنَّةٌ
٦٠	٦٩	تبيعتان

ثمَّ في كلِّ ٣٠ تبيعٌ وفي كلِّ ٤٠ مُسنَّةٌ

أَسْئِلَةٌ عَلَى الزَّكَـاةِ:

١. لا زكاة في مالٍ حتَّىٰ يحول عليه الحول، والحول سنةٌ:
O هجريَّةٌ. O ميلاديَّةٌ. O لا فرق.

٢. يُستثنىٰ من اشتراط الحول:
O الرِّكاز. O الخارج من الأرض. O جميع ما تقدَّم.

٣. نصاب الذَّهب هو: O ٨٥ جرامًا. O ٥٩٥ جرامًا. O ٩٥ جرامًا.

٤. نصاب الفضَّة هو: O ٢٠٠ درهمًا. O ٥٩٥ جرامًا. O جميع ما تقدَّم.

٥. بهيمة الأنعام تشمل الإبل والبقر والجواميس والغنم. (صح – خطأ)

٦. لا زكاة في الفواكه. (صح – خطأ)

٧. السَّائمة هي: O الَّتي يرتفع سعرها. O الَّتي ترعىٰ الحول أو أكثره.

٨. الَّتي ترعىٰ المُباح أي: O الَّتي تأكل الطَّيِّبات. O الَّتي ليس لها مالكٌ.

٩. إذا ذُكر المساكين دخل معهم الفقراء. (صح – خطأ)

١٠. يُعطىٰ الفقير ما يكفيه لمدَّة: O سنةٍ. O شهرٍ.

١١. العاملون علىٰ الزَّكاة هم:
O كلُّ من يعمل عليها. O فقط من يُنصِّبهم السُّلطان.

١٢. احسب مقدار الزَّكاة فيما يلي:

المالُ:	مِقدارُ الزَّكاةِ:	الوَقصُ إن وُجِدَ:
١٠٠ درهم		
٣٠٠ دينارٍ		
٤٠٠ درهم		
٨٠ جرامًا من الذَّهب		
٥٠٠ جرامًا من الفضَّة		
٣٠ شاةً		

٦٠ شاةً		
٥٦٥ شاةً		
٤ من الإبل		
١٧ من الإبل		
٤٤٩ من الإبل		
٣٠ بقرةً		
٤٩ بقرةً		
٧٧ بقرةً		
٩٩ بقرةً		
٢٠ مليون ريالٍ		
٤٠ ريالًا		
٤٥٦٧٩ ريالًا		
٢٥٥ صاعًا من الحنطة		

١٣. المُؤلَّفة قلوبُهم يدخل فيهم الكافر حتَّىٰ ولو لم يُرجَ إسلامُه. (صح – خطأ)

١٤. إذا أعتق السَّيِّد عبده يُعطىٰ من الزَّكاة. (صح – خطأ)

١٥. غنيٌّ يطلب فقيرًا مبلغًا من المال، فتنازل عن المبلغ واحتسبه من الزَّكاة، ففعله صحيحٌ. (صح – خطأ)

١٦. في سبيل الله يشمل كلَّ أبواب الخير كبناء المساجد. (صح – خطأ)

١٧. تُحسب زكاة النَّقدين بالقسمة علىٰ أربعين. (صح – خطأ)

١٨. تجب الزَّكاة في السَّائمة من بهيمة الأنعام، ولا تجب في العوامل ولا في المعلوفة. (صح – خطأ)

١٩. تجب الزَّكاة في الحبوب والثِّمار إذا بلغت نصابًا، وذلك عند اشتداد الحبِّ ونضج الثِّمار. (صح – خطأ)

٢٠. الواجب في الحبوب والثِّمار نصف العشر فيما يُسقىٰ بكُلفةٍ. (صح – خطأ)

٢١. تجب الزَّكاة في الذَّهب إذا بلغ نصابًا ومقداره ٢٠ مثقالًا. (صح – خطأ)

٢٢. ضع دائرةً حول ما تجب فيه الزَّكاة:

O الدَّجاج. O محلٌّ تجاريٌّ. O أغنامٌ معلوفةٌ.

O إبلٌ سائمةٌ. O مزرعة نخيلٍ. O ٢٥ مثقالًا من الذَّهب.

٢٣. التَّبيع من البقر ما له سنتان. (صح – خطأ)

٢٤. يُقوَّم نصاب الأوراق النَّقديَّة علىٰ:

O عروض التِّجارة. O قيمة نصاب الذَّهب أو الفضَّة.

O قيمة نصاب الذَّهب والفضَّة.

٢٥. الواجب في زكاة الأوراق النَّقديَّة: O ربع العشر. O نصف العشر.

٢٦. ثمانون جرامًا من الذَّهب زكاتها:

O جرامان. O أربعة جراماتٍ. O لا زكاة فيها.

٢٧. تجب الزَّكاة في البيوت المُعدَّة للسَّكن. (صح – خطأ)

٢٨. كلُّ من سافر يُعطىٰ من الزَّكاة لأنَّه ابن سبيلٍ. (صح – خطأ)

ثالثًا: الصِّيَامُ

وهو لغةً: الإمساك، وشرعًا: التَّعبُّد لله ﷻ بالإمساك عن الطَّعام والشَّراب وسائر المفطِّرات من طلوع الفجر الصَّادق إلىٰ غروب الشَّمس.

أركانُ الصِّيامِ:

[١] النِّيَّةُ:

[أ] نيَّةُ الفَرضِ: ولابدَّ من تبييت النِّيَّة في الفرض من اللَّيل أي قبل الفجر، ويكفي عقد النِّيَّة بدخول الشَّهر، ومحلُّها القلب، والتَّلفُّظ بها بدعةٌ.

[ب] نيَّةُ النَّفلِ: وتصحُّ في أيِّ ساعةٍ من النَّهار ما لم يأت بمُفطِّر، ولكن يُحسب الأجر من عقد النِّيَّة.

[٢] الإمساكُ عن المُفَطِّراتِ.

أقسامُ الصِّيامِ:

[١] **واجبٌ:** في رمضان والكفَّارات والنُّذور.

[٢] **نفلٌ:** في غير ذلك.

شروطُ وُجوبِ الصِّيامِ:

[١] الإسلام.

[٢] العقل.

[٣] البلوغ.
أمَّا غير البالغ يُرغَّب في الصِّيام ويأمره وليُّه.

[٤] الاستيطان.
فلا يجب الصِّيام علىٰ المُسافر، والأَولىٰ أن يصوم ما لم يشقَّ عليه؛ لفعل النَّبيِّ ﷺ، ولأنَّه أسرع في إبراء الذِّمَّة، وأيسرُ علىٰ المُكلَّف، ولإدراك فضيلة الشَّهر.

[٥] الصِّحَّة.

[٦] الخلوُّ من الحيض والنِّفاس.

أقسامُ المَرَضِ في الصِّيامِ:

[أ] **مرضٌ لا يُرجَى زَوالُه:** ويُلحق به الكبير العاجز عن الصَّوم، فلا يلزمه الصَّوم لكن يُطعم عن كلِّ يوم مسكينًا، إمَّا بأن يجمع مساكين بعدد الأيَّام فيُعشِّيهم أو يُغدِّيهم، وإمَّا بأن يُفرِّق طعامًا علىٰ مساكينَ بعدد الأيَّام لكلِّ مسكينٍ ربع صاعٍ نبويٍّ أي: وزن ٥١٠ غرامات من البُرِّ الجيِّد، ويحسن أنْ يجعل معه ما يأدمه من لحمٍ أو دهنٍ.

[ب] **مرضٌ يُرجَى زَوالُه، ويشُقُّ معه الصَّومُ:** ويُلحق به الحائض والنُّفساء والمُرضع والمُسافر، فيقضي عدد الأيَّام الَّتي أفطرها إذا عُوفِيَ، فإن مات قبلَ مُعافاته سقط عنه.

بماذا يثبُتُ دُخولُ شَهرِ رمضانَ؟

[١] إمَّا برؤية هلال رمضان.

[٢] أو بإكمال شعبان ثلاثين يومًا.

مُفسِداتُ الصِّيامِ:

[١] الأكل أو الشُّرب عمدًا، فمن نسي فصيامه صحيحٌ.

[٢] الجماع، فإذا كان في نهار رمضان والصَّوم واجبٌ عليه لزمته الكفَّارة المُغلَّظة، وهي: عتق رقبةٍ، فإن لم يجد فصيام شهرين مُتتابعين، فإن لم يستطع فإطعام ستِّين مسكينًا.

[٣] إنزال المنيِّ بمباشرةٍ أو تقبيل أو ضمٍّ أو نحوها.

[٤] ما كان بمعنىٰ الأكل والشُّرب؛ مثل الإبر المغذِّية، أمَّا غير المغذِّية فلا تفطِّر.

[٥] إخراج الدَّم بالحجامة، أمَّا إخراج الدَّم اليسير للفحص ونحوه فلا يُفطِّر.

[٦] التَّقيُّؤ عمدًا.

[٧] خروج دم الحيض والنِّفاس.

بعضُ ما يُباحُ للصَّائمِ:

- [١] بلع الرِّيق.
- [٢] ذَوق الطَّعام لحاجةٍ.
- [٣] الاغتسال.
- [٤] السِّواك.
- [٥] التَّطيُّب.
- [٦] التَّبرُّد.

مُستَحبَّاتُ الصِّيامِ:

- [١] السُّحور.
- [٢] تأخير السُّحور.
- [٣] تعجيل الفطر.
- [٤] الدُّعاء عند الفطر وأثناء الصِّيام.
- [٥] الإكثار من الصَّدقة.
- [٦] الاجتهاد في صلاة اللَّيل.
- [٧] قراءة القرآن.
- [٨] قول: (إنِّي صائمٌ) لمن شتمه.
- [٩] الإفطار علىٰ رُطباتٍ.
- [١٠] الاعتمار.
- [١١] الاعتكاف في العشر الأواخر.
- [١٢] تحرِّي ليلة القدر.

فإن لم يجد فتمراتٌ، وأن تكون وترًا، فإن لم يجد فعلىٰ جرعاتٍ من ماءٍ، فإن لم يجد شيئًا نوىٰ الفطر بقلبه.

مَكروهاتُ الصِّيامِ:

- [١] المُبالغةُ في المضمضة والاستنشاق.
- [٢] ذَوقُ الطَّعام لغير حاجةٍ.

يَحرُمُ على الصَّائِمِ:

[١] بلع النُّخامة ولا يفطر به.

[٢] القُبلة لمن لا يأمن فساد صومه.

[٣] قول الزُّور (وهو فعل كلِّ مُحرَّمٍ).

[٤] الجهل (وهو السَّفاهة وعدم الحلم).

[٥] الوصال (أي ألَّا يفطر يومين متتاليين).

مِن صيامِ النَّفلِ:

[١] صيام ستَّة أيَّامٍ من شوَّالٍ لمن أتمَّ صيام رمضان، والأولى فيها التَّتابع من اليوم الثَّاني.

[٢] صيام يوم عرفة لغير الحاجِّ.

[٣] صيام يوم عاشوراء، مع اليومين التَّاسع والحادي عشر.

[٤] صيام الاثنين والخميس، والاثنين أوكد.

[٥] صيام ثلاثة أيَّامٍ من كلِّ شهرٍ، والأفضل أيَّام البيض (١٣- ١٤- ١٥).

[٦] صوم يومٍ وإفطار يومٍ.

[٧] صيام شهر الله المُحرَّم.

[٨] صيام تسع ذي الحجَّة.

[٩] صيام شعبان، لكن لا يكمله.

الصِّيامُ المَكروهُ:

يُكره إفراد الجمعة والسَّبت والأحد بالصِّيام، فإن أفردها لسببٍ كيوم عرفة فلا بأس.

مِن الصِّيامِ المُحرَّمِ:

- [١] إفراد رجبٍ بالصِّيام.
- [٢] صيام يومي العيد.
- [٣] صيام يوم الشَّكِّ، أمَّا من كان له وردٌ يصومه فلا بأس.
- [٤] صوم أيَّام التَّشريق إلَّا لمن لم يجد الهدي.
- [٥] صيام الدَّهر.

أحكامُ القَضاءِ:

- [١] يُستحبُّ التَّتابع في القضاء.
- [٢] وينبغي أن يُبادر به بعد يوم العيد.
- [٣] ولا يجوز تأخير القضاء إلىٰ رمضان آخر.
- [٤] فإن أخَّر بلا عذرٍ فلا يلزمه أكثر من الصِّيام الَّذي فاته إلَّا أنَّه يأثم.

زكاةُ الفِطرِ:

تجب علىٰ من غربت عليه شمس آخر يومٍ من رمضان وهو مسلمٌ، سواءٌ كان كبيرًا أو صغيرًا، ذكرًا أو أنثىٰ، عبدًا أو حرًّا، وفضلٌ له يوم العيد وليلته صاعٌ عن قوته وقوت عياله وحوائجه الأصليَّة، وتُستحبُّ عن الجنين.

الحِكمةُ مِن مَشروعيَّةِ زكاةِ الفِطرِ:

- [١] أنَّها طُهرةٌ للصَّائم من اللَّغو والرَّفث.
- [٢] أنَّ فيها إغناءً للفقراء والمساكين عن السُّؤال يوم العيد.

مِقدارُ زكاةِ الفِطرِ:

صاعٌ من طعام ممَّا يقتاته الآدميُّون، فلا تجزئ من النُّقود، ومقدار الصَّاع كيلوان وأربعون غرامًا من البُرِّ الجيِّد.

وقتُ إخراجِ زكاةِ الفِطرِ:

[١] وقتُ جَوازٍ:	[٢] وقتُ استحبابٍ:	[٣] وقتُ تحريمٍ:
قبل العيد بيومٍ أو يومين.	قبل صلاة العيد بعد الفجر.	بعد صلاة العيد.

صلاةُ العيدِ:

وهي فرض عينٍ علىٰ كلِّ أحدٍ، وتُصلَّىٰ بعد ارتفاع الشَّمس قيد رمحٍ إلىٰ الزَّوال، ولا تُقضىٰ إذا فاتت، والسُّنَّة فعلها في الصَّحراء خارج البنيان، وتجوز في المسجد، وأن يأكل تمراتٍ وترًا قبل العيد، ويتنظَّف ويتطيَّب ويلبس أحسن الثِّياب، ويذهب من طريقٍ ويرجع من آخر، ولا بأس بالتَّهنئة بالعيد بقول: (تقبَّل الله منَّا ومنكم)، ويُسنُّ التَّكبير المُطلق ليلة العيد وعقب الصَّلوات إلىٰ غروب شمس يوم العيد، وصفته: (الله أكبر، الله أكبر، لا إله إلَّا الله، والله أكبر، الله أكبر، ولله الحمد)، وصفتها ركعتان قبل الخطبة، يُكبِّر في الأولىٰ بعد تكبيرة الإحرام ستًّا، وفي الثَّانية قبل القراءة خمسًا غير تكبيرة القيام.

أَسئلةٌ على الصِّيامِ:

١. كم عدد أركان الصِّيام؟ O اثنان. O ثلاثةٌ. O أربعةٌ.

٢. علىٰ من يجب الصَّيام؟

أ. ....

ب. ....

ج. ....

د. ....

٣. كلُّ مرضٍ يمنع من الصِّيام. (صح – خطأ)

٤. اذكر حُكم كلٍّ من الأعمال التَّالية:

الحُكمُ:	المسألةُ:
	نوىٰ الصِّيام بعد الفجر
	صيامٌ بلا نيَّةٍ
	صيام الصَّغير
	صيام المسافر
	صوم النُّفساء
	صوم العاجز
	أكل وهو صائمٌ
	الإبر المغذِّية للصَّائم
	قطرة العين
	إبرة مسكِّنة
	الحجامة
	القيء
	بلع الرِّيق
	ذوق الطَّعام
	النَّوم
	الاغتسال
	التَّبرُّد
	السِّواك
	البخور
	وقت السُّحور
	علىٰ ماذا يتسحَّر؟

علىٰ ماذا يفطر؟	.... فإن لم يجد .... فإن لم يجد .... فإن لم يجد.....................................
صلاة التَّراويح	
العمرة في رمضان	
المبالغة في المضمضة مع الصَّوم	
القبلة للصَّائم	
الوصال ليومين متتاليين	
صيام السِّتِّ من شوَّال	
صيام يوم عرفة	
صيام يوم الشَّكِّ	
صيام يوم العيد	
صيام أيَّام التَّشريق	
صيام شهر المُحرَّم	
صيام شهر رجب	
صيام الدَّهر	
صيام يوم الجمعة	
أخَّر القضاء إلىٰ رمضان	

رابعًا: الحجُّ

الحجُّ هو الرُّكنُ الخامسُ من أركانِ الإسلامِ، وهو واجبٌ بشرطِ:

[١] الإسلام.

[٢] العقل.

[٣] البلوغ.

[٤] الحرِّيَّة.

[٥] الاستطاعة.

[٦] وجود مَحرم للمرأة إن احتاجت إلىٰ السَّفر للحجِّ.

أركانُ الحجِّ أربعةٌ:

[١] الإحرامُ: وهو نيَّة الدُّخول في النُّسك، وهو غير التَّلبية، وغير لُبس الإزار والرِّداء.

[٢] الوقوفُ بعرفةَ: من زوال شمس يوم التَّاسع من ذي الحجَّة إلىٰ طلوع فجر يوم العيد، قال ﷺ: «**الْحَجُّ عَرَفَةُ**». أخرجه التِّرمذيُّ وابن ماجه.

[٣] طوافُ الإفاضةِ: (طواف الزِّيارة)، ويكون بعد الوقوف بعرفة، وهو غير طواف القدوم.

[٤] السَّعي: بين الصَّفا والمروة، قال تعالىٰ: ﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ﴾.

أنواعُ النُّسكِ ثلاثةٌ:

[١] الإفرادُ: وهو أن ينوي الحجَّ فقط ويأتي بأفعاله مفردةً.

[٢] القِرانُ: وهو أن ينوي الحجَّ والعمرة معًا بأفعالٍ مفردةٍ، وعليه هديٌ.

[٣] التَّمتُّع: وهو أن يحرم بالعمرة في أشهر الحجِّ ويتمَّها ويتحلَّل منها، ثمَّ يحرم بالحجِّ من عامه، وعليه هديٌ.

واجباتُ الحجِّ سبعةٌ:

[١] الإحرام من الميقات.

[٢] الوقوف بعرفة إلىٰ غروب الشَّمس لمن وقف نهارًا.

[٣] المبيت بمزدلفة.

[٤] المبيت بمنىٰ ليالي أيام التشريق.

[٥] رمي الجمار.

[٦] الحلق أو التَّقصير.

[٧] طواف الوداع لغير الحائض والنُّفساء، لمن أراد مغادرة مكَّة، ولو بعد أشهر الحجِّ.

من ترك واجبًا من هذه الواجبات وجب عليه جَبْرُه بدم، وهي شاةٌ تُذبَحُ في الحرم، وتُوزَّع علىٰ فقراء مكَّة، ولا يجوز له الأكل منها.

مَواقيتُ الحجِّ والعُمرةِ:

[١] زمانيَّةٌ:

وهي أشهر الحجِّ: شوَّالٌ وذو القعدة وذو الحجَّة.

المواقيت الزَّمانية للحجِّ خاصَّةً، أمَّا العمرة فليس لها زمنٌ مُعيَّنٌ.

[٢] مكانيَّةٌ:

- ذو الحليفة للمدينة ومن مرَّ عليها.
- الجحفة للشَّام ومصر والمغرب.
- قرن المنازل لنجدٍ.
- يلملم لليمن.
- ذات عرقٍ للعراق.

مُستَحبَّاتُ الحجِّ:

[١] الاغتسال للإحرام والتَّطيُّب.

[٢] لُبْسُ إزارٍ ورداءٍ أبيضين للرِّجال.

[٣] تقليم الأظافر وأخذ الشَّعر الَّذي يلزم أخذه قبل عقد نيَّة الإحرام.

[٤] التَّلبية من حين الإحرام إلىٰ رمي جمرة العقبة.

[٥] طواف القدوم للمفرد والقارن.

[٦] الرَّمل في الأشواط الثَّلاثة الأولىٰ في طواف القدوم وطواف العمرة للمتمتِّع، والرَّمل هو: الإسراع في المشي.

[٧] الاضطباع في طواف القدوم وطواف العمرة للمتمتِّع، وهو أن يكشف كتفه الأيمن.

[٨] تقديم الجمع بين المغرب والعشاء في مزدلفة حال وصوله إليها.

[٩] المبيت بمنىٰ ليلة عرفة.

[١٠] تقبيل الحجر الأسود.

[١١] الوقوف في مزدلفة عند المشعر الحرام من الفجر إلىٰ قُبيل الشُّروق، ومزدلفة كلُّها موقفٌ..

مَحظوراتُ الإحرامِ تسعةٌ:

حلق الشَّعر من الرَّأس والجسد، وتقليم الأظافر، وتغطية الرَّأس بملاصقٍ للذَّكر، ولبس المخيط للذَّكر وهو ما فُصِّل علىٰ الجسد أو أحد الأعضاء، ولبس النِّقاب والقفَّازين للمرأة، والطِّيب (ومثله الصَّابون المُعطَّر)، وقتل صيد البرِّ واصطياده، وعقد النِّكاح لنفسه أو لغيره، والجماع، والمباشرة دون الفرج.

من فعل شيئًا من هذه المحظورات ناسيًا أو جاهلًا أو مُكرهًا فلا شيء عليه، إلَّا من قتل الصَّيد فعليه الفدية مُطلقًا، أمَّا العمد فتنقسم المحظورات فيه أربعة أقسامٍ.

أقسامُ الـمَحظوراتِ في العمدِ:

[١] ما لا فِديَةَ فيه: وهو **عقدُ النِّكاح** سواءٌ كان لنفسه أو لغيره، وكذا **المُباشرة** دون الفرج إذا لم يصاحبها إنزالٌ فلا كفَّارة فيها وعليه التَّوبة.

[٢] ما فديَتُه مِثلُه: وهو **قتلُ صيد البرِّ واصطيادُه،** ومن قتله كان عليه الفدية مُطلقًا، وهي: جزاءٌ من النَّعَمِ يحكمُ به ذوا عدلٍ.

[٣] ما فديتُه مُغلَّظةٌ: وهو **الجماعُ**، أمَّا من جامع قبلَ التَّحَلُّلِ الأوَّل فقد أفسدَ حجَّه، ويَمْضي فيه فاسِدًا، وعليه إعادته، ويجب عليه بدنةٌ.

[٤] ما فدِيَتُه فِديَةُ أذًى: وهو باقي **المحظورات**، وفديتها علىٰ التَّخيير: إمَّا صيامِ ثلاثة أيَّام، أو إطعامِ ستَّةِ مساكين لكلِّ مسكينٍ نِصفُ صاعٍ، أو ذبح شاةٍ تُوزَّعُ علىٰ فقراء الحرم.

أسماءُ أيَّام الحجِّ:

[١] يوم التَّروية: هو اليوم الثَّامن، كانوا ينقلون الماء فيه إلىٰ منًى.

[٢] يوم عرفة: (أو الوقفة) هو اليوم التَّاسع.

[٣] يوم العيد: ويوم النَّحر هو اليوم العاشر.

[٤] يوم القرِّ: هو اليوم الحادي عشر.

[٥] يوم النَّفر الأوَّل: هو اليوم الثَّاني عشر.

[٦] يوم النَّفر الثَّاني: هو اليوم الثَّالث عشر.

وليلة جمعٍ هي ليلة العيد، سُمِّيت بذلك لاجتماع النَّاس فيها بعد الوقوف بعرفة؛ لأنَّ أهل مكَّة في الجاهليَّة كانوا لا يخرجون إلىٰ عرفة.

مَواطنُ الدُّعاءِ في الحجِّ خمسةٌ:

[١]	[٢]	[٣]	[٤]	[٥]
في عرفة بعد الزَّوال يوم التَّاسع إلىٰ الغروب.	في مزدلفة بعد فجر يوم التَّاسع حتَّى الإسفار.	بعد رمي الجمرة الصُّغرىٰ والوسطىٰ أيَّام التَّشريق.	في الطَّواف.	في السَّعي علىٰ الصَّفا والمروة وبينهما.

صفة العمرة والحجِّ

قال الشَّيخ محمَّد بن صالحٍ العثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ:

وإذا وصلتم الميقات فاغتسلوا وتطيَّبوا في أبدانكم في الرَّأس واللِّحية، ثمَّ أحرموا بالعمرة متمتِّعين، وسيروا إلىٰ مكَّة مُلبِّين، فإذا بلغتم البيت الحرام فطوفوا سبعة أشواطٍ طواف العمرة، واعلموا أنَّ جميع المسجد مكانٌ للطَّواف القريب من الكعبة والبعيد، لكنَّ القرب منها أفضل إذا لم تتأذَّ بالزِّحام فإذا كان زحامٌ فأبعد عنه، والأمر واسعٌ ولله الحمد، فإذا فرغتم من الطَّواف فصلُّوا ركعتين خلف مقام إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامُ إمَّا قريبًا منه إن تيسَّر وإلاَّ فلو بعيدًا، المهمُّ أن يكون المقام بينك وبين الكعبة، ثمَّ اخرجوا لسعي العمرة وابدؤوا بالصَّفا، فإذا أكملتم الأشواط السَّبعة، فقصِّروا من رؤوسكم من جميع الرَّأس، ولا يجزئ التَّقصير من جانبٍ واحدٍ، لا تغترُّوا بفعل الكثير من النَّاس.

فإذا كان اليوم الثَّامن من ذي الحجَّة فاغتسلوا وتطيَّبوا وأحرموا بالحجِّ من مكان نزولكم، واخرجوا إلىٰ منًىٰ وصلُّوا بها الظُّهر والعصر والمغرب والعشاء الآخرة والفجر قصرًا من غير جمعٍ؛ لأنَّ نبيَّكم ﷺ كان يقصر بمنًىٰ وفي مكَّة ولا يجمع، فإذا طلعت الشَّمس يوم عرفة فسيروا ملبِّين خاشعين لله إلىٰ عرفة، واجمعوا فيها بين الظُّهر والعصر جمع تقديمٍ علىٰ ركعتين، ثمَّ تفرَّغوا للدُّعاء والابتهال إلىٰ الله، واحرصوا أن تكونوا علىٰ طهارةٍ، واستقبلوا القبلة ولو كان الجبل خلفكم؛ لأنَّ المشروع استقبال القبلة، وانتبهوا جيِّدًا لحدود عرفة وعلاماتها، فإنَّ كثيرًا من الحجَّاج يقفون دونها، ومن لم يقف بعرفة

فلا حجَّ له؛ لقول النَّبيِّ ﷺ: «**الْحَجُّ عَرَفَةٌ**»، وكلُّ عرفة موقفٌ شرقيُّها وغربيُّها، وجنوبيُّها وشماليُّها، إلَّا بطن الوادي (وادي عرنة)؛ لقول النَّبيِّ ﷺ: «**وَقَفْتُ هَا هُنَا، وَعَرَفَةُ كُلُّهَا مَوْقِفٌ**».

فإذا غربت الشَّمس وتحقَّقتم غروبها فادفعوا إلىٰ مزدلفة ملبِّين خاشعين، والزموا السَّكينة ما أمكنكم كما أمركم بذلك نبيُّكم ﷺ، فلقد دفع من عرفة وقد شنق لناقته الزِّمام حتَّىٰ إنَّ رأسها ليصيب مورك رحله، وهو يقول بيده الكريمة: «**أَيُّهَا النَّاس؛ السَّكِينَةَ السَّكِينَةَ**».

فإذا وصلتم مزدلفة فصلُّوا بها المغرب والعشاء، ثمَّ بيتوا بها إلىٰ الفجر، ولم يرخِّص النَّبيُّ ﷺ لأحدٍ في الدَّفع من مزدلفة قبل الفجر إلَّا للضَّعفة رخَّص لهم أن يدفعوا في آخر اللَّيل، فإذا صلَّيتم الفجر فاتَّجهوا إلىٰ القبلة وكبِّروا الله واحمدوه، وادعوه حتَّىٰ تسفروا جدًّا، ثُّم سيروا قبل طلوع الشَّمس إلىٰ منًىٰ، ثمَّ القطوا سبع حصياتٍ واذهبوا إلىٰ جمرة العقبة، وهي الأخيرة الَّتي تلي مكَّة، وارموها بعد طلوع الشَّمس بسبعٍ تكبِّرون الله مع كلِّ حصاةٍ خاضعين له معظِّمين.

واعلموا أنَّ المقصود من الرَّمي تعظيم الله وإقامة ذكره، ويجب أن تقع الحصاة في الحوض، وليس بشرطٍ أن تضرب العمود، فإذا فرغتم من رمي الجمرة فاذبحوا الهدي، ولا يجزئ في الهدي إلَّا ما يجزئ في الأضحية، ولا بأس أن توكِّل شخصًا يذبح لك، ثمَّ احلقوا بعد الذَّبح رؤوسكم، ويجب حلق جميع الرَّأس، ولا يجوز حلق بعضه دون بعضٍ، المرأة تقصِّر من أطراف رأسها بقدر أنملةٍ، وبعد ذلك حللتم التَّحلُّل الأوَّل، فالبسوا وقصُّوا أظفاركم، وتطيَّبوا ولا تأتوا النِّساء، ثمَّ انزلوا قبل صلاة الظُّهر إلىٰ مكَّة، وطوفوا للحجِّ واسعوا، ثمَّ ارجعوا إلىٰ منًىٰ، وبالطَّواف والسَّعي مع الرَّمي والحلق حللتم التَّحلُّل الثَّاني، وجاز لكم كلُّ شيءٍ حتَّىٰ النِّساء.

أيها النَّاس؛ إنَّ الحاجَّ يفعل يوم العيد أربعة أنساكٍ: رمي الجمرة، ثمَّ النَّحر، ثمَّ الحلق، ثمَّ الطَّواف والسعي، وهذا هو التَّرتيب الأكمل، ولكن لو قدَّمتم بعضها علىٰ بعضٍ، فحلقتم قبل الذَّبح مثلًا فلا حرج، ولو أخَّرتم الطَّواف والسعي حتَّىٰ تنزلوا من منًىٰ فلا حرج، ولو أخرتم الذَّبح وذبحتم في مكَّة في اليوم الثَّالث عشر فلا حرج، لاسيما مع الحاجة والمصلحة.

وبيتوا ليلة الحادي عشر بمنًىٰ، فإذا زالت الشَّمس فارموا الجمرات الثَّلاث مبتدئين بالأولىٰ ثمَّ الوسطىٰ ثمَّ العقبة، كلُّ واحدةٍ بسبع حصياتٍ، تكبِّرون مع كلِّ حصاةٍ، ووقت الرَّمي في يوم العيد للقادر من طلوع الشَّمس، وللضَّعيف من آخر اللَّيل وآخره إلىٰ غروب الشَّمس، ووقته فيما بعد العيد من الزَّوال إلىٰ غروب الشَّمس، ولا يجوز قبل الزَّوال، ويجوز الرَّمي في اللَّيل إذا كان الزِّحام شديدًا

في النَّهار، ومن كان لا يستطيع الرَّمي بنفسه لصغرٍ أو كبرٍ أو مرضٍ فله أن يوكِّل من يرمي عنه، ولا بأس أن يرمي الوكيل عن نفسه وعمَّن وكَّله في مقامٍ واحدٍ، لكن يبدأ بالرَّمي لنفسه، فإذا رميتم اليوم الثَّاني عشر فقد انتهىٰ الحجُّ، وأنتم بالخيار إن شئتم تعجَّلتم ونزلتم، وإن شئتم فبيتوا ليلة الثَّالث عشر وارموا الجمار الثَّلاث بعد الزَّوال وهذا أفضل؛ لأنَّه فعل النَّبيِّ ﷺ.

فإذا أردتم الخروج من مكَّة فطوفوا للوداع، والحائض والنُّفساء لا وداع عليهما، ولا يُشرع لهما المجيء إلىٰ باب المسجد والوقوف عنده.

أَسْئِلَةٌ عَلَى الْحَجِّ:

١. علىٰ من يجب الحجُّ؟

أ. ....

ب. ....

ج. ....

د. ....

ه. وتزيد المرأة: ....

٢. كم عدد أركان الحجِّ؟ O اثنان. O ثلاثةٌ. O أربعةٌ.

٣. الإحرام ركنٌ من أركان الحجِّ وهو لُبس الإزار والرِّداء من الميقات. (صح – خطأ)

٤. طواف الإفاضة غير طواف الزِّيارة فالأوَّل ركنٌ والثَّاني سنَّةٌ. (صح – خطأ)

٥. حجَّ النَّبيُّ ﷺ ثلاث حجَّاتٍ. (صح – خطأ)

٦. يجب أداء الحجِّ علىٰ الفور. (صح – خطأ)

٧. يُحرم أهل المدينة من يلملم. (صح – خطأ)

٨. ميقات العمرة الزَّمانيُّ هو شهر رمضان. (صح – خطأ)

٩. أكمل الفراغات في الجمل التَّالية: الحجُّ والعمرة .... في العمر .... واحدةً، ومن حجَّ فلم .... ولم .... خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمُّه، والحجُّ المبرور ليس له جزاءٌ إلَّا ....

١٠. يُحرم أهل مكَّة للحجِّ من التَّنعيم. (صح – خطأ)
١١. تلبس المرأة لإحرامها الثَّوب الأبيض. (صح – خطأ)
١٢. يُستحبُّ لمن يريد الإحرام أن يُطيِّب .... ولا يُطيِّب ....
١٣. لا يجوز للمرأة لُبس المخيط. (صح – خطأ)
١٤. لا يجوز للمُحرِم لُبس الحزام. (صح – خطأ)
١٥. لا تلبس المحرمة .... ولا ....
١٦. يُسنُّ الاضطباع في:
O طواف العمرة.
O طواف القدوم.
O طواف الزِّيارة.
O الأوَّل والثَّاني فقط.
O جميع ما سبق.
١٧. يُستحبُّ أن يسعىٰ سعيًا شديدًا. (صح – خطأ)
١٨. السَّعي يبتدئ بالـ.......... وينتهي بالـ............
١٩. ينصرف الحُجَّاج من عرفة قبل المغرب. (صح – خطأ)
٢٠. الوقوف بعرفه واجبٌ من واجبات الحجِّ. (صح – خطأ)
٢١. أعمال الحجِّ تبدأ من اليوم .... وتستمرُّ إلىٰ نهاية اليوم ....
٢٢. لا يُشرع صعود الجبل في عرفة. (صح – خطأ)
٢٣. يجب الهدي علىٰ المتمتِّع والقارن ويُسنُّ للمفرد. (صح – خطأ)
٢٤. تُقطع التَّلبية برمي جمرة العقبة يوم العيد. (صح – خطأ)
٢٥. إذا وضع الحاجُّ الحصىٰ في الحوض دون إصابة الشَّاخص صحَّ رميه. (صح – خطأ)
٢٦. يرمي الحاجُّ يوم العاشر الجمرات الثَّلاث. (صح – خطأ)
٢٧. يبدأ رمي الجمار أيَّام التَّشريق بعد زوال الشَّمس. (صح – خطأ)
٢٨. يُشرع بعد رمي جمرة العقبة الدُّعاء. (صح – خطأ)
٢٩. لو أخَّر طواف الإفاضة إلىٰ وقت خروجه من مكَّة أجزأه عن طواف الوداع، وطواف الإفاضة كطواف العمرة إلَّا في .... و..................................
٣٠. القارن والمفرد يجب عليهما أن يسعيا........ أمَّا المتمتِّع فيسعىٰ ....

٣١. اذكر حكم الأعمال التَّالية:

المَسألة:	الحُكم:
حجُّ الصَّغير	
حجُّ المرأة بلا محرم	
حجُّ من عليه دينٌ	

الدَّرْسُ الْخَامِسَ عَشَرَ:
التَّحَلِّي بِالأَخْلَاقِ الْمَشْرُوعَةِ لِكُلِّ مُسْلِمٍ

التَّحَلِّي بِالْأَخْلَاقِ الْمَشْرُوعَةِ لِكُلِّ مُسْلِمٍ، وَمِنْهَا: الصِّدْقُ، وَالْأَمَانَةُ، وَالْعَفَافُ، وَالْحَيَاءُ، وَالشَّجَاعَةُ، وَالْكَرَمُ، وَالْوَفَاءُ، وَالنَّزَاهَةُ عَنْ كلِّ مَا حَرَّمَ اللهُ، وَحُسْنُ الْجِوَارِ، وَمُسَاعَدَةُ ذَوِي الْحَاجَةِ حَسَبَ الطَّاقَةِ، وَغَيْرُ ذَلِكَ مِنَ الْأَخْلَاقِ الَّتِي دَلَّ الْكِتَابُ أَوِ السُّنَّةُ عَلَىٰ شَرْعِيَّتِهَا.

تَعليقاتٌ مُهمَّةٌ:

- (**الصِّدْقُ**) يصدق مع الله في أقواله وأعماله واعتقاده، ويصدق مع عباد الله، وضدُّه الكذب.
- (**الْأَمَانَةُ**) هي فريضةٌ عظيمةٌ حملها الإنسان، وهي ضدُّ الخيانة.
- (**الْعَفَافُ**) هو الكفُّ عن الحرام.
- (**الْحَيَاءُ**) هو خُلقٌ يحمل علىٰ إتيان الحميد وترك القبيح.
- (**حُسْنُ الْجِوَارِ**) ومن لوازم ذلك غضُّ البصر، وعدم الاطِّلاع علىٰ عورات الجيران.
- (**مُسَاعَدَةُ ذَوِي الْحَاجَةِ**)، قال ﷺ: «**مَنْ نَفَّسَ عَنْ مُؤْمِنٍ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ الدُّنْيَا، نَفَّسَ اللهُ عَنهُ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ يَسَّرَ عَلَىٰ مُعْسِرٍ يَسَّرَ اللهُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَاللهُ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي عَونِ أَخِيهِ**». أخرجه مسلمٌ.

الدَّرس السَّادس عشَر: التَّأدُّبُ بالآداب الإسْلاميَّة

التَّأَدُّبُ بِالْآدَابِ الْإِسْلَامِيَّةِ، وَمِنْهَا: السَّلَامُ، وَالْبَشَاشَةُ، وَالْأَكْلُ بِالْيَمِينِ وَالشُّرْبِ بِهَا، وَالتَّسْمِيَةُ عِنْدَ الِابْتِدَاءِ، وَالْحَمْدُ عِنْدَ الْفَرَاغِ، وَالْحَمْدُ بَعْدَ الْعُطَاسِ، وَتَشْمِيتُ الْعَاطِسِ إِذَا حَمِدَ اللهَ، وَعِيَادَةُ الْمَرِيضِ، وَاتِّبَاعُ الْجَنَائِزِ لِلصَّلَاةِ وَالدَّفْنِ، وَالْآدَابُ الشَّرْعِيَّةُ عِنْدَ دُخُولِ الْمَسْجِدِ أَوِ الْمَنْزِلِ وَالْخُرُوجِ مِنْهُمَا، وَعِنْدَ السَّفَرِ، وَمَعَ الْوَالِدَيْنِ، وَالْأَقَارِبِ، وَالْجِيرَانَ، وَالْكِبَارِ وَالصِّغَارِ، وَالتَّهْنِئَةُ بِالْمَوْلُودِ، وَالتَّبْرِيكُ بِالزَّوَاجِ، وَالتَّعْزِيَةُ فِي الْمُصَابِ، وَغَيْرُ ذَلِكَ مِنَ الْآدَابِ الْإِسْلَامِيَّةِ فِي اللُّبْسِ وَالْخَلْعِ وَالِانْتِعَالِ.

تَعليقاتٌ مُهمَّةٌ:

- قوله: (السَّلَامُ) أي إلقاؤه، وأكمله: (السَّلام عليكم ورحمة الله وبركاته)، تسلِّم علىٰ من عرفت ومن لم تعرف وتردُّ علىٰ من سلَّم.
- قوله: (وَالْأَكْلُ بِالْيَمِينِ وَالشُّرْبِ بِهَا) وجوبًا، يأكل بثلاثة أصابع، والأخذ والإعطاء بها استحبابًا.
- قوله: (وَالتَّسْمِيَةُ عِنْدَ الِابْتِدَاءِ) أي قول: (بسم الله).
- قوله: (وَالْحَمْدُ عِنْدَ الْفَرَاغِ) بما ورد؛ كقول: «**الْحَمْدُ للهِ الَّذِي أَطْعَمَنِي هَذَا وَرَزَقَنِيهِ مِنْ غَيْرِ حَوْلٍ مِنِّي وَلَا قُوَّةٍ**». أخرجه بعض أصحاب «السُّنن».
- ويُشرع له أن يأكل ممَّا يليه وألَّا يعيب الطَّعام.
- قوله: (وَالْحَمْدُ بَعْدَ الْعُطَاسِ) أي قول: «**الْحَمْدُ للهِ**».
- قوله: (وَتَشْمِيتُ الْعَاطِسِ إِذَا حَمِدَ اللهَ) أي قول: «**يَرْحَمُكَ اللهُ**»، ثمَّ يجيب العاطس: «**يَهْدِيكُمُ اللهُ وَيُصْلِحُ بَالَكُمْ**». أخرجه البخاريُّ.
- قوله: (وَعِيَادَةُ الْمَرِيضِ) أي يعود ويكرِّر عليه الزِّيارة في الأوقات المناسبة، ولا يطيل البقاء عنده ولا يقنطه من رحمة الله.
- قوله: (وَاتِّبَاعُ الْجَنَائِزِ لِلصَّلَاةِ وَالدَّفْنِ) للرِّجال دون النِّساء.

- قوله: (وَالْآدَابُ الشَّرْعِيَّةُ عِنْدَ دُخُولِ الْمَسْجِدِ وَالْمَنْزِلِ وَالْخُرُوجِ مِنْهُمَا) يقدِّم الرَّجل اليمنىٰ عند دخول المسجد ويقول: «**بِسْمِ اللهِ، وَالسَّلَامُ عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ**». أخرجه ابن ماجه. «**اللَّهُمَّ افْتَحْ لِي أَبْوَابَ رَحْمَتِكَ**». أخرجه مسلمٌ. ويقدِّم رجله اليسرىٰ عند الخروج منه، ويقول: «**بِسْمِ اللهِ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ**»، «**اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ**». أخرجه مسلمٌ.

أمَّا بالنِّسبة للمنزل فيقدِّم اليمنىٰ فيهما، ويقول عند الخروج: «**بِسْمِ اللهِ، تَوَكَّلْتُ عَلَىٰ اللهِ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ**». أخرجه التِّرمذيُّ. «**اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَضِلَّ أَوْ أُضَلَّ، أَوْ أَزِلَّ أَوْ أُزَلَّ، أَوْ أَظْلِمَ أَوْ أُظْلَمَ، أَوْ أَجْهَلَ أَوْ يُجْهَلَ عَلَيَّ**». أخرجه أبو داود. ويقول عند الدُّخول: «**اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَ الْمَوْلِجِ وَخَيْرَ الْمَخْرَجِ، بِسْمِ اللهِ وَلَجْنَا وَبِسْمِ اللهِ خَرَجْنَا، وَعَلَىٰ اللهِ رَبِّنَا تَوَكَّلْنَا**» ثُمَّ لِيُسَلِّمْ عَلَىٰ أَهْلِهِ. أخرجه أبو داود.

- قوله: (وَالتَّبْرِيكُ بِالزَّوَاجِ) أي قول: «**بَارَكَ اللهُ لَكُمَا، وَبَارَكَ عَلَيْكُمَا، وَجَمَعَ بَيْنَكُمَا فِي خَيْرٍ**». أخرجه بعض أصحاب «السُّنن».
- قوله: (وَالتَّعْزِيَةُ فِي الْمُصَابِ) وتكون في حدود ثلاثة أيَّامٍ لا يُزاد عليها.

الدَّرْسُ السَّابِع عَشَر: التَّحْذِيرُ مِنَ الشِّرْكِ وأَنْواعِ الْمَعَاصِي

الْحَذَرُ وَالتَّحْذِيرُ مِن الشِّرْكِ وَأَنْوَاعِ الْمَعَاصِي، وَمِنْهَا: السَّبعُ الْمُوبِقَاتُ الْمُهْلِكَاتُ؛ وَهِيَ: الشِّرْكُ بِاللهِ، وَالسِّحْرُ، وَقَتْلُ النَّفْسِ الَّتِي حَرَّمَ اللهُ إِلَّا بِالْحَقِّ، وَأَكْلُ الرِّبَا، وَأَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ، وَالتَّوَلِّي يَوْمَ الزَّحْفِ، وَقَذْفُ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ.

وَمِنْهَا: عُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ، وَقَطِيعَةُ الرَّحِمِ، وَشَهَادَةُ الزُّورِ، وَالْأَيْمَانُ الْكَاذِبَةُ، وَإِيذَاءُ الْجَارِ، وَظُلْمُ النَّاسِ فِي الدِّمَاءِ، وَالْأَمْوَالِ، وَالْأَعْرَاضِ، وَشُرْبُ الْمُسْكِرِ، وَلَعِبُ الْقِمَارِ -وَهُوَ الْمَيْسِرُ-، وَالْغِيبَةُ، وَالنَّمِيمَةُ، وَغَيْرُ ذَلِكَ مِمَّا نَهَىٰ اللهُ عَزَّوَجَلَّ عَنْهُ أَوْ رَسُولُهُ.

تَعليقاتٌ مُهمَّةٌ:

- قوله: (الشِّرْكُ بِاللهِ) يشمل الشِّرك الأكبر والأصغر.
- قوله: (وَالسِّحْرُ) ومنه الصَّرف والعطف، فمن فعله أو رضي به كفر، ويحرم الإتيان إليهم أو الدُّخول لمواقعهم أو مشاهدة قنوات السِّحر وقراءة الجرائد والمجلات الَّتي فيها الأبراج، ولا يُحلُّ السِّحر بسحرٍ، بل يُحلُّ بالرُّقية الشَّرعيَّة والدُّعاء والأدوية المُباحة كالحجامة.
- قوله: (وَقَتْلُ النَّفْسِ الَّتِي حَرَّمَ اللهُ) سواءٌ كان مسلمًا أو مُعاهدًا أو ذمِّيًّا أو مُستأمنًا.
- قوله: (إِلَّا بِالْحَقِّ) وهم ثلاثةٌ: «النَّفْسُ بِالنَّفْسِ، وَالثَّيِّبُ الزَّانِي، وَالتَّارِكُ لِدِينِهِ الْمُفَارِقُ لِلْجَمَاعَةِ».
- قوله: (الْيَتِيم) هو من مات أبوه ولم يبلغ الحلم.
- قوله: (وَالتَّوَلِّي يَوْمَ الزَّحْفِ) يقصد الجيوش الغازية في سبيل الله.
- قوله: (وَقَذْفُ الْمُحْصَنَاتِ) أي الحرائر، وليس المقصود المتزوِّجات.
- قوله: (وَالْأَيْمَانُ الْكَاذِبَةُ) وكذا الحلف بغير الله كالحلف بالنَّبيِّ ﷺ أو بالشَّرف أو الحياة أو الذِّمَّة أو بالقبور أو الشَّيب.

- قوله: (وَلَعِبُ الْقِمَارِ -وَهُوَ الْمَيْسِرُ-) هو كلُّ معاملةٍ دائرةٍ بين الغُنم والغُرم؛ كاليانصيب.
- قوله: (وَالْغِيبَةُ) عرَّفها النَّبيُّ ﷺ بقوله: «ذِكْرُكَ أَخَاكَ بِمَا يَكْرَهُ». أخرجه مسلمٌ.
- قوله: (وَالنَّمِيمَةُ) هي نقل الحديث بين النَّاس.

حُكمُ المُسابقةِ والمُغالبةِ:

[١] يجوزُ بعِوَضٍ وغَيرِه: مسابقة الخيل والإبل والسِّهام؛ لقوله ﷺ: «لَا سَبْقَ إِلَّا فِي خُفٍّ أَوْ حَافِرٍ أَوْ نَصْلٍ». أخرجه أصحاب «السُّنن».

[٢] مُحرَّمٌ مُطلقًا: النَّرد والشَّطرنج ونحوهما.

[٣] يجوزُ بلا عِوَضٍ ولا يجوزُ بعِوَضٍ: جميعُ المُغالَبات غير ما سبق.

الدَّرسُ الثَّامنَ عشَر:
تَجْهيزُ الْميِّتِ والصَّلاةُ عليْهِ ودَفْنُهُ

وَإِلَيْكَ تَفْصِيلُ ذَلِكَ:

أَوَّلاً: يُشْرَعُ تَلْقِينُ الْمُحْتَضِرِ: (لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ)؛ لِقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ «لَقِّنُوا مَوْتَاكُمْ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ»، وَالْمُرَادُ بِالْمَوْتَىٰ: الْمُحْتَضِرُونَ، وَهُمْ مَنْ ظَهَرَتْ عَلَيْهِمْ أَمَارَاتُ الْمَوْتِ.

ثَانِيًا: إِذَا تَيَقَّنَ مَوْتُهُ أُغْمِضَتْ عَيْنَاهُ وَشُدَّ لِحْيَاهُ؛ لِوُرُودِ السُّنَّةِ بِذَلِكَ.

ثَالِثًا: يَجِبُ تَغْسِيلُ الْمَيِّتِ الْمُسْلِمِ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ شَهِيدًا مَاتَ فِي الْمَعْرَكَةِ فَإِنَّهُ لَا يُغَسَّلُ وَلَا يُصَلَّىٰ عَلَيْهِ، بَلْ يُدْفَنُ فِي ثِيَابِهِ؛ لِأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمْ يُغَسِّلْ قَتْلَىٰ أُحُدٍ وَلَمْ يُصَلِّ عَلَيْهِمْ.

رَابِعًا: صِفَةُ غَسْلِ الْمَيِّتِ: أَنَّهُ تُسْتَرُ عَوْرَتُهُ، ثُمَّ يُرْفَعُ قَلِيلًا وَيُعْصَرُ بَطْنُهُ عَصْرًا رَفِيقًا، ثُمَّ يَلُفُّ الْغَاسِلُ عَلَىٰ يَدِهِ خِرْقَةً أَوْ نَحْوَهَا فَيُنَجِّيهِ بِهَا، ثُمَّ يُوَضِّئُهُ وُضُوءَ الصَّلَاةِ، ثُمَّ يَغْسِلُ رَأْسَهُ وَلِحْيَتَهُ بِمَاءٍ وَسِدْرٍ أَوْ نَحْوِهِ، ثُمَّ يَغْسِلُ شِقَّهُ الْأَيْمَنَ، ثُمَّ الْأَيْسَرَ، ثُمَّ يَغْسِلُهُ كَذَلِكَ مَرَّةً ثَانِيَةً وَثَالِثَةً، يُمِرُّ فِي كُلِّ مَرَّةٍ يَدَهُ عَلَىٰ بَطْنِهِ، فَإِنْ خَرَجَ مِنْهُ شَيْءٌ غَسَلَهُ، وَسَدَّ الْمَحَلَّ بِقُطْنٍ أَوْ نَحْوِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَمْسِكْ فَبِطِينٍ حُرٍّ، أَوْ بِوَسَائِلِ الطِّبِّ الْحَدِيثَةِ؛ كَاللَّزْقِ وَنَحْوِهِ، وَيُعِيدُ وُضُوءَهُ، وَإِنْ لَمْ يُنَقَّ بِثَلَاثٍ زِيدَ إِلَىٰ خَمْسٍ، أَوْ إِلَىٰ سَبْعٍ، ثُمَّ يُنَشِّفُهُ بِثَوْبٍ، وَيَجْعَلُ الطِّيبَ فِي مَغَابِنِهِ (الْإِبْطَيْنِ وَ بَوَاطِنِ الْأَفْخَاذِ)، وَمَوَاضِعِ سُجُودِهِ، وَإِنْ طَيَّبَهُ كُلَّهُ كَانَ حَسَنًا، وَيُجَمِّرُ أَكْفَانَهُ بِالْبَخُورِ، وَإِنْ كَانَ شَارِبُهُ أَوْ أَظْفَارُهُ طَوِيلَةً أَخَذَ مِنْهَا، وَإِنْ تَرَكَ ذَلِكَ فَلَا حَرَجَ، وَلَا يُسَرِّحُ شَعْرَهُ، وَلَا يَحْلِقُ عَانَتَهُ، وَلَا يَخْتِنُهُ؛ لِعَدَمِ الدَّلِيلِ عَلَىٰ ذَلِكَ، وَالْمَرْأَةُ يُضْفَرُ شَعْرُهَا ثَلَاثَةَ قُرُونٍ، وَيُسْدَلُ مِنْ وَرَائِهَا.

خَامِسًا: تَكْفِينُ الْمَيِّتِ: الْأَفْضَلُ أَنْ يُكَفَّنَ الرَّجُلُ فِي ثَلَاثَةِ أَثْوَابٍ بِيضٍ لَيْسَ فِيهَا قَمِيصٌ وَلَا عِمَامَةٌ؛ كَمَا فُعِلَ بِالنَّبِيِّ ﷺ، يُدْرَجُ فِيهَا إِدْرَاجًا، وَإِنْ كُفِّنَ فِي قَمِيصٍ وَإِزَارٍ وَلِفَافَةٍ فَلَا بَأْسَ.

وَالْمَرْأَةُ تُكَفَّنُ فِي خَمْسَةِ أَثْوَابٍ: دِرْعٍ، وَخِمَارٍ، وَإِزَارٍ، وَلِفَافَتَيْنِ.

وَيُكَفَّنُ الصَّبِيُّ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ إِلَىٰ ثَلَاثَةِ أَثْوَابٍ، وَتُكَفَّنُ الصَّغِيرَةُ فِي قَمِيصٍ وَلِفَافَتَيْنِ.

وَالْوَاجِبُ فِي حَقِّ الْجَمِيعِ ثَوْبٌ وَاحِدٌ يَسْتُرُ جَمِيعَ الْمَيِّتِ.

لَكِنْ إِذَا كَانَ الْمَيِّتُ مُحْرِمًا فَإِنَّهُ يُغَسَّلُ بِمَاءٍ وَسِدْرٍ، وَيُكَفَّنُ فِي إِزَارِهِ وَرِدَائِهِ أَوْ فِي غَيْرِهِمَا، وَلَا يُغَطَّىٰ رَأْسُهُ وَلَا وَجْهُهُ، وَلَا يُطَيَّبُ؛ لِأَنَّهُ يُبْعَثُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُلَبِّيًا، كَمَا صَحَّ بِذَلِكَ الْحَدِيثُ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ.

وَإِنْ كَانَ الْمُحْرِمُ امْرَأَةً كُفِّنَتْ كَغَيْرِهَا، وَلَكِنْ لَا تُطَيَّبُ، وَلَا يُغَطَّىٰ وَجْهُهَا بِنِقَابٍ، وَلَا يَدَاهَا بِقُفَّازَيْنِ، وَلَكِن يُغَطَّىٰ وَجْهُهَا وَيَدَاهَا بِالْكَفَنِ الَّذِي كُفِّنَتْ فِيهِ؛ كَمَا تَقَدَّمَ فِي بَيَانِ صِفَةِ تَكْفِينِ الْمَرْأَةِ.

سَادِسًا: أَحَقُّ النَّاسِ بِغَسْلِهِ وَالصَّلَاةِ عَلَيْهِ وَدَفْنِهِ: وَصِيُّهُ فِي ذَلِكَ، ثُمَّ الْأَبُ، ثُمَّ الْجَدُّ، ثُمَّ الْأَقْرَبُ فَالْأَقْرَبُ مِنَ الْعَصَبَاتِ فِي حَقِّ الرَّجُلِ.

وَالْأَوْلَىٰ بِغَسْلِ الْمَرْأَةِ: وَصِيَّتُهَا، ثُمَّ الْأُمُّ، ثُمَّ الْجَدَّةُ، ثُمَّ الْأَقْرَبُ فَالْأَقْرَبُ مِنْ نِسَائِهَا.

وَلِلزَّوْجَيْنِ أَنْ يَغْسِلَ أَحَدُهُمَا الْآخَرَ؛ لِأَنَّ الصِّدِّيقَ غَسَّلَتْهُ زَوْجَتُهُ، وَلِأَنَّ عَلِيًّا غَسَّلَ زَوْجَتَهُ فَاطِمَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا.

سَابِعًا: صِفَةُ الصَّلَاةِ عَلَىٰ الْمَيِّتِ: يُكَبِّرُ أَرْبَعًا، وَيَقْرَأُ بَعْدَ الْأُولَىٰ: الْفَاتِحَةَ، وَإِنْ قَرَأَ مَعَهَا سُورَةً قَصِيرَةً أَوْ آيَةً أَوْ آيَتَيْنِ فَحَسَنٌ، لِلْحَدِيثِ الصَّحِيحِ الْوَارِدِ فِي ذَلِكَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، ثُمَّ يُكَبِّرُ الثَّانِيَةَ وَيُصَلِّي عَلَىٰ النَّبِيِّ ﷺ كَصَلَاتِهِ فِي التَّشَهُّدِ، ثُمَّ يُكَبِّرُ الثَّالِثَةَ، وَيَقُولُ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِحَيِّنَا وَمَيِّتِنَا، وَشَاهِدِنَا وَغَائِبِنَا، وَصَغِيرِنَا وَكَبِيرِنَا، وَذَكَرِنَا وَأُنْثَانَا، اللَّهُمَّ مَنْ أَحْيَيْتَهُ مِنَّا فَأَحْيِهِ عَلَىٰ الْإِسْلَامِ، وَمَنْ تَوَفَّيْتَهُ مِنَّا فَتَوَفَّهُ عَلَىٰ الْإِيمَانِ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ، وَارْحَمْهُ، وَعَافِهِ، وَاعْفُ عَنْهُ، وَأَكْرِمْ نُزُلَهُ، وَوَسِّعْ مُدْخَلَهُ، وَاغْسِلْهُ بِالْمَاءِ وَالثَّلْجِ وَالْبَرَدِ، وَنَقِّهِ مِنَ الْخَطَايَا كَمَا يُنَقَّىٰ الثَّوْبُ الْأَبْيَضُ مِنَ الدَّنَسِ، وَأَبْدِلْهُ دَارًا خَيْرًا مِنْ دَارِهِ، وَأَهْلًا خَيْرًا مِنْ أَهْلِهِ، وَأَدْخِلْهُ الْجَنَّةَ، وَأَعِذْهُ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَعَذَابِ النَّارِ، وَافْسَحْ لَهُ فِي قَبْرِهِ، وَنَوِّرْ لَهُ فِيهِ، اللَّهُمَّ لَا تَحْرِمْنَا أَجْرَهُ وَلَا تُضِلَّنَا بَعْدَهُ»، ثُمَّ يُكَبِّرُ الرَّابِعَةَ، وَيُسَلِّمُ تَسْلِيمَةً وَاحِدَةً عَنْ يَمِينِهِ.

وَيُسْتَحَبُّ أَنْ يَرْفَعَ يَدَيْهِ مَعَ كُلِّ تَكْبِيرَةٍ.

وَإِذَا كَانَ الْمَيِّتُ امْرَأَةً يُقَالُ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهَا... إلخ».

وَإِذَا كَانَتِ الْجَنَائِزُ اثْنَتَيْنِ يُقَالُ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُمَا... إلخ».

وَإِنْ كَانَتِ الْجَنَائِزُ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ قَالَ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُمْ... إلخ».

أَمَّا إِذَا كَانَ فَرَطًا (الطِّفْلُ الْمُتَوَفَّىٰ) فَيُقَالُ بَدَلَ الدُّعَاءِ لَهُ بِالْمَغْفِرَةِ: «اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ فَرَطًا وَذُخْرًا لِوَالِدَيْهِ، وَشَفِيعًا مُجَابًا، اللَّهُمَّ ثَقِّلْ بِهِ مَوَازِينَهُمَا، وَأَعْظِمْ بِهِ أُجُورَهُمَا، وَأَلْحِقْهُ بِصَالِحِ سَلَفِ الْمُؤْمِنِينَ، وَاجْعَلْهُ فِي كَفَالَةِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ الصَّلاةُ وَالسَّلامُ، وَقِهِ بِرَحْمَتِكَ عَذَابَ الْجَحِيمِ».

وَالسُّنَّةُ أَنْ يَقِفَ الْإِمَامُ حِذَاءَ رَأْسِ الرَّجُلِ، وَوَسَطَ الْمَرْأَةِ، وَأَنْ يَكُونَ الرَّجُلُ مِمَّا يَلِي الْإِمَامَ إِذَا اجْتَمَعَتِ الْجَنَائِزُ، وَالْمَرْأَةُ مِمَّا يَلِي الْقِبْلَةَ، وَإِنْ كَانَ مَعَهُمْ أَطْفَالٌ قُدِّمَ الصَّبِيُّ عَلَىٰ الْمَرْأَةِ، ثُمَّ الْمَرْأَةُ، ثُمَّ الطِّفْلَةُ، وَيَكُونُ رَأْسُ الصَّبِيِّ حِيَالَ رَأْسِ الرَّجُلِ، وَوَسَطُ الْمَرْأَةِ حِيَالَ رَأْسِ الرَّجُلِ، وَهَكَذَا الطِّفْلَةُ يَكُونُ رَأْسُهَا حِيَالَ رَأْسِ الْمَرْأَةِ، وَيَكُونُ وَسَطُهَا حِيَالَ رَأْسِ الرَّجُلِ، وَيَكُونَ الْمُصَلُّونَ جَمِيعًا خَلْفَ الْإِمَامِ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ وَاحِدًا لَمْ يَجِدْ مَكَانًا خَلْفَ الْإِمَامِ فَإِنَّهُ يَقِفُ عَنْ يَمِينِهِ.

ثَامِنًا: صِفَةُ دَفْنِ الْمَيِّتِ: الْمَشْرُوعُ تَعْمِيقُ الْقَبْرِ إِلَىٰ وَسَطِ الرَّجُلِ، وَأَنْ يَكُونَ فِيهِ لَحْدٌ مِنْ جِهَةِ الْقِبْلَةِ، وَأَنْ يُوضَعَ الْمَيِّتُ فِي اللَّحْدِ عَلَىٰ جَنْبِهِ الْأَيْمَنِ، وَتُحَلُّ عُقَدُ الْكَفَنِ، وَلَا تُنْزَعُ بَلْ تُتْرَكُ، وَلَا يُكْشَفُ وَجْهُهُ سَوَاءٌ كَانَ الْمَيِّتُ رَجُلًا أَوِ امْرَأَةً، ثُمَّ يُنْصَبُ عَلَيْهِ اللَّبِنُ، وَيُطَيَّنُ حَتَّىٰ يَثْبُتَ وَيَقِيهِ التُّرَابَ، فَإِنْ لَمْ يَتَيَسَّرِ اللَّبِنُ فَبِغَيْرِ ذَلِكَ مِنْ أَلْوَاحٍ، أَوْ أَحْجَارٍ، أَوْ خَشَبٍ يَقِيهِ التُّرَابَ، ثُمَّ يُهَالُ عَلَيْهِ التُّرَابُ، وَيُسْتَحَبُّ أَنْ يُقَالَ عِنْدَ ذَلِكَ: «بِاسْمِ اللهِ، وَعَلَىٰ مِلَّةِ رَسُولِ اللهِ»، وَيُرْفَعُ الْقَبْرُ قَدْرَ شِبْرٍ، وَيُوضَعُ عَلَيْهِ حَصْبَاءُ إِنْ تَيَسَّرَ ذَلِكَ، وَيُرَشُّ بِالْمَاءِ.

وَيُشْرَعُ لِلْمُشَيِّعِينَ أَنْ يَقِفُوا عِنْدَ الْقَبْرِ وَيَدْعُوا لِلْمَيِّتِ؛ لِأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا فَرَغَ مِنْ دَفْنِ الْمَيِّتِ وَقَفَ عَلَيْهِ وَقَالَ: «اسْتَغْفِرُوا لِأَخِيكُمْ، وَاسْأَلُوا لَهُ التَّثْبِيتَ، فَإِنَّهُ الْآنَ يُسْأَلُ».

تَاسِعًا: وَيُشْرَعُ لِمَنْ لَمْ يُصَلِّ عَلَيْهِ أَنْ يُصَلِّيَ عَلَيْهِ بَعْدَ الدَّفْنِ؛ لِأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ فَعَلَ ذَلِكَ، عَلَىٰ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ فِي حُدُودِ شَهْرٍ فَأَقَلَّ، فَإِنْ كَانَتِ الْمُدَّةُ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ لَمْ تُشْرَعِ الصَّلَاةُ عَلَىٰ الْقَبْرِ؛ لِأَنَّهُ لَمْ يُنْقَلْ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ صَلَّىٰ عَلَىٰ قَبْرٍ بَعْدَ شَهْرٍ مِنْ دَفْنِ الْمَيِّتِ.

عَاشِرًا: لَا يَجُوزُ لِأَهْلِ الْمَيِّتِ أَنْ يَصْنَعُوا طَعَامًا لِلنَّاسِ؛ لِقَوْلِ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ الْبَجَلِيِّ

الصَّحَابِيِّ الْجَلِيلِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: «كُنَّا نَعُدُّ الِاجْتِمَاعَ إِلَىٰ أَهْلِ الْمَيِّتِ وَصَنْعَةَ الطَّعَامِ بَعْدَ الدَّفْنِ مِنَ النِّيَاحَةِ»، أَمَّا صُنْعُ الطَّعَامِ لَهُمْ أَوْ لِضُيُوفِهِمْ فَلَا بَأْسَ، وَيُشْرَعُ لِأَقَارِبِهِ وَجِيرَانِهِ أَنْ يَصْنَعُوا لَهُمُ الطَّعَامَ؛ لِأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمَّا جَاءَهُ الْخَبَرُ بِمَوْتِ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فِي الشَّامِ أَمَرَ أَهْلَهُ أَنْ يَصْنَعُوا طَعَامًا لِأَهْلِ جَعْفَرٍ، وَقَالَ: «إِنَّهُ أَتَاهُمْ مَا يَشْغَلُهُمْ»، وَلَا حَرَجَ عَلَىٰ أَهْلِ الْمَيِّتِ أَنْ يَدْعُوا جِيرَانَهُمْ أَوْ غَيْرَهُمْ لِلْأَكْلِ مِنَ الطَّعَامِ الْمُهْدَىٰ إِلَيْهِمْ، وَلَيْسَ لِذَلِكَ وَقْتٌ مَحْدُودٌ فِيمَا نَعْلَمُ مِنَ الشَّرْعِ.

حَادِيَ عَشَرَ: لَا يَجُوزُ لِلْمَرْأَةِ الْحِدَادُ عَلَىٰ مَيِّتٍ أَكْثَرَ مِنْ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ، إِلَّا عَلَىٰ زَوْجِهَا فَإِنَّهُ يَجِبُ عَلَيْهَا أَنْ تُحِدَّ عَلَيْهِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا، إِلَّا أَنْ تَكُونَ حَامِلًا فَإِلَىٰ وَضْعِ الْحَمْلِ؛ لِثُبُوتِ السُّنَّةِ الصَّحِيحَةِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِذَلِكَ.

أَمَّا الرَّجُلُ فَلَا يَجُوزُ لَهُ أَنْ يُحِدَّ عَلَىٰ أَحَدٍ مِنَ الْأَقَارِبِ أَوْ غَيْرِهِمْ.

ثَانِيَ عَشَرَ: يُشْرَعُ لِلرِّجَالِ زِيَارَةُ الْقُبُورِ بَيْنَ وَقْتٍ وَآخَرَ لِلدُّعَاءِ لَهُمْ، وَالتَّرَحُّمِ عَلَيْهِمْ، وَتَذَكُّرِ الْمَوْتِ وَمَا بَعْدَهُ؛ لِقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «زُورُوا الْقُبُورَ؛ فَإِنَّهَا تُذَكِّرُكُمُ الْآخِرَةَ»، وَكَانَ يُعَلِّمُ أَصْحَابَهُ إِذَا زَارُوا الْقُبُورَ أَنْ يَقُولُوا: «السَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الدِّيَارِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُسْلِمِينَ، وَإِنَّا إِنْ شَاءَ اللهُ بِكُمْ لَاحِقُونَ، نَسْأَلُ اللهَ لَنَا وَلَكُمُ الْعَافِيَةَ، يَرْحَمِ اللهُ الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنَّا وَالْمُسْتَأْخِرِينَ».

أَمَّا النِّسَاءُ فَلَيْسَ لَهُنَّ زِيَارَةُ الْقُبُورِ؛ لِأَنَّ الرَّسُولَ ﷺ «لَعَنَ زَائِرَاتِ الْقُبُورِ»، وَلِأَنَّهُنَّ يُخْشَىٰ مِنْ زِيَارَتِهِنَّ الْفِتْنَةُ، وَقِلَّةُ الصَّبْرِ.

وَهَكَذَا لَا يَجُوزُ لَهُنَّ اتِّبَاعُ الْجَنَائِزِ إِلَى الْمَقْبَرَةِ؛ لِأَنَّ الرَّسُولَ ﷺ نَهَاهُنَّ عَنْ ذَلِكَ، أَمَّا الصَّلَاةُ عَلَى الْمَيِّتِ فِي الْمَسْجِدِ، أَوْ فِي الْمُصَلَّىٰ فَهِيَ مَشْرُوعَةٌ لِلرِّجَالِ وَلِلنِّسَاءِ جَمِيعًا.

هَذَا آخِرُ مَا تَيَسَّرَ جَمْعُهُ، وَصَلَّى اللهُ وَسَلَّمَ عَلَىٰ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وَآلِهِ وَصَحْبِهِ.

أقسامُ زيارةِ القُبورِ:

[١] زيارةٌ شرعيَّةٌ: أن ينوي بها تذكُّر الدَّار الآخرة، ولا يشدَّ لها الرَّحل، وينوي الدُّعاء له وللأموات بما ورد، ولا يأتي بما يخالف الشَّريعة.

[٢] زيارةٌ بدعيَّةٌ: إن نوىٰ بها دعاء الله عند القبور.

[٣] زيارةٌ شركيَّةٌ: إن نوىٰ بها دعاء صاحب القبر.

أسئلةٌ على ما سَبَقَ

١. المحافظة علىٰ النِّظام والآداب الشَّرعيَّة من أخلاق المسلم. (صح - خطأ)
٢. ديني يأمرني بمصاحبة الأشرار والبعد عن الأخيار. (صح - خطأ)
٣. علَّمنا الإسلام أن نُحسن التَّعامل مع الخدم والعمَّال وغيرهم. (صح - خطأ)
٤. أصاحب من يؤذي الآخرين بلسانه ويده. (صح - خطأ)
٥. إذا شتمني أحدٌ فإنِّي أردُّ عليه وأستمتع. (صح - خطأ)
٦. علّمني الإسلام أن أساعد المحتاجين والضُّعفاء. (صح - خطأ)
٧. من حقِّ المسلم علىٰ المسلم أن يزوره في مرضه ويدعو له بالشِّفاء. (صح - خطأ)
٨. الاطِّلاع علىٰ أسرار الجيران من صفات المؤمنين. (صح - خطأ)
٩. أحبُّ النَّاس إلىٰ الله أنفعهم للنَّاس. (صح - خطأ)
١٠. دعاء الخروج من المنزل: (بِسْمِ اللهِ وَلَجْنَا وَبِسْمِ اللهِ خَرَجْنَا وَعَلَىٰ رَبِّنَا تَوَكَّلْنَا). (صح - خطأ)
١١. أقول لمن يشمتني: (يَهْدِيكُمُ اللهُ وَيُصْلِحُ بَالَكُمْ). (صح - خطأ)
١٢. الأذكار تحفظُ المسلم وتُقرِّبه من الله عزَّ وجلَّ. (صح - خطأ)
١٣. ما علامة محبَّتك لأخيك المسلم؟

....

١٤. ممَّا يدل علىٰ نقصان الإيمان: حَسَدُكَ لأخيك المسلم. (صح - خطأ)
١٥. ما الأسباب الجالبة للمحبَّة؟

....

١٦. المُحرَّم من المسكرات ما سُمِّي خمرًا. (صح - خطأ)
١٧. يُكرَه النَّفخ في الطَّعام والشَّراب. (صح - خطأ)
١٨. يُستحبُّ لعق الأصابع بعد الانتهاء من الأكل وقبل التَّغسيل. (صح - خطأ)
١٩. التَّوسُّط هو المنهج المطلوب في الطَّعام واللِّباس والزِّينة. (صح - خطأ)

٢٠. أحقُّ النَّاس بغسله والصَّلاة عليه ودفنه .... ثـمَّ ....
ثمَّ .... ثمَّ ....

٢١. قضاء الدَّين عن الميِّت: O واجبٌ. O مَسنونٌ. O مُباحٌ.

٢٢. حكم دفن الميِّت: O سنَّةٌ. O واجبٌ. O فرض كفايةٍ.

٢٣. حكم تلقين المُحتَضر: O واجبٌ. O سنَّةٌ. O مُحرَّمٌ.

٢٤. حكم حضور من لا يُعين علىٰ غسل الميِّت:
O مُحرَّمٌ. O مُباحٌ. O مَكروهٌ.

٢٥. تُحَلُّ عُقَد الكفن إذا أُدخل الميِّت القبر. (صح - خطأ)

٢٦. لا يُغسِّل أحد الزَّوجين الآخر لأنَّ عَقد الزَّوجية انقطع بالوفاة. (صح - خطأ)

٢٧. للرَّجل والمرأة غسل من له ....

٢٨. من فاتته الصَّلاة علىٰ الميِّت صلَّىٰ .... وذلك في حدود ....

٢٩. البكاء علىٰ الميِّت جائزٌ مُطلَقًا. (صح - خطأ)

٣٠. يوضع الميِّت في لحده مستقبل القبلة. (صح - خطأ)